ثيودور روزفلت وسياسة
الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2013/7/2605)

الدليمي، خالد عبد نمال

ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية 1901 -1909 / خالد عبد نمال الدليمي

عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013

( ) ص

ر.إ: (2013/7/2605).

الواصفات:/ السياسة الخارجية// العلاقات الدولية// الولايات المتحدة

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-572-41-9

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله مجمع العساف التجاري - الطابق الأول

تلفاكس : 5353402 6 962+ خلوي : 95667143 7 962+

ص.ب : 520946 عمّان 11152 الأردن E-mail: darghidaa@gmail.com

ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية

(1901-1909)

خالد عبد نمّال حوران الدليمي

جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم التاريخ

الطبعة الأولى

2014 م – 1435 هـ

الإهـــــداء

- إلى روح والدي، ووالدتي، رحمهما الله،...
- إلى رمز الإيثار والوفاء وتاج المروءة والسخاء إخوتي وأخواتي.
- إلى مَنْ شاركتني العناء والبناء زوجتي الحبيبة.
- فلذة الأكباد ونبض الفؤاد ولديّ محمد وياسر.

أهدي ثمرةَ هذا الجهد المتواضع إليهم جميعاً.

﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

سورة آلِ عمران : آية 138

الفهرس

المقدمة
الفصل الأول : ثيودور روزفلت سيرته الذاتية، نشاطه الإداري والسياسي حتى توليه الرئاسة الأمريكية
أولاً: ولادته، نشأته، تعليمه
ثانياً: نشاطه الإداري والسياسي حتى عام 1897
ثالثاً: توليه منصب مساعد وزير البحرية، ودوره في الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898
رابعاً: الانتخابات الأمريكية عام 1900 وظروف توليه الرئاسة
الفصل الثاني : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الأمريكتين في عهد ثيودور روزفلت (1901-1909)
أولاً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية قبل عام 1901
ثانياً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية وجمهوريات الكاريبي (سياسة العصا الغليظة)
1- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه فنزويلا
2- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جمهورية الدومينيكان
3- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوبا
ثالثاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشروع قناة بنما
رابعاً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كندا وقضية الآسكا
الفصل الثالث : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الشرق الأقصى، وموقفها من القضايا الدولية في عهد ثيودور روزفلت 1901-1909
أولاً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الفلبين
ثانياً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين
ثالثاً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه اليابان
رابعاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب الروسية ـ اليابانية 1904-1905
خامساً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مؤتمر الجزيرة الخضراء 1905-1906
الخاتمة
قائمة المصادر والمراجع
الملاحق

المقدمــة

أظهرت مؤسساتنا الأكاديمية في السنوات العشر الأخيرة اهتماماً ملحوظاً بدراسة جوانب مختلفة من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، في عصرها الحديث والمعاصر، بغية التعمق في معرفة الخلفيات السياسية لهذه الدولة وانعكاساتها المعاصرة، وقد أنجزت بهذا الخصوص رسائل وأطاريح جامعية مختلفة، منها ما يتعلق بظروف النشأة والتكوين السياسي، ومنها ما احتوى على التعريف بسياستها الداخلية وتحالفاتها الدولية، وسياستها الخارجية على الصعيد الدولي، واستكمالاً لهذا التوجه العلمي، فقد وقع اختيارنا لدراسة إحدى الشخصيات التي أثّرت في التاريخ الأمريكي الحديث، وهو الرئيس السادس والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية ثيودور روزفلت، الذي يُعدُّ واحداً من أبرز الرؤساء الذين حكموا الولايات المتحدة الأمريكية.

أثر روزفلت بصورة واضحة في رسم معالم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1901، إذ استطاع أن يرتقي بالولايات المتحدة الأمريكية إلى مصافِ الدول الكبرى، والخروج من العزلة، والتوجه نحو التوسع وممارسة سياسة العصا الغليظة، ثم بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تؤدي على مسرح السياسة الدولية دوراً أكثر إيجابية. وبدأ شعور الزعيم الوطني بالاعتداد بالنفس والثقة العالية بها ينعكس في شعور الناس عامة.

تأتي أهمية هذا الموضوع ليس كون ثيودور روزفلت الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل لشخصيته القوية والجذابة، والنشطة أكثر من كونها نتيجة الظروف القاهرة التي أحاطت بالبلاد. فإن حيوية روزفلت وإرادته القوية جعلت منه الرجل المؤهل للعمل، على حين مكّنه إحساسه المرهف بأهمية الدعاية، وبصيرته النافذة، من أن يكون سياسياً من الطراز الأول.

اقتضت طبيعة الدراسة توزيع الرسالة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. كرّس الفصل الأول لدراسة سيرة روزفلت ونشاطه الإداري والسياسي حتى توليه الرئاسة الأمريكية عام 1901، مستعرضاً فيه ولادته، تعليمه، بدايات نشاطه الإداري والسياسي حتى عام 1897، توليه منصب مساعد وزير البحرية ودوره في الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898. وأخيراً تناولنا الانتخابات الأمريكية عام 1900 وظروف توليه الرئاسة.

أما الفصل الثاني فقد سلّط الضوء على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الأمريكيتين في عهد ثيودور روزفلت (1901-1909) مستعرضاً سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية قبل عام 1901، ثم تناولنا سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كل من أمريكا اللاتينية وجمهوريات الكاريبي (سياسة العصا الغليظة) التي استعملت أيضاً تجاه فنزويلا والدومينيكان وكوبا.

كما تضمن الفصل موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشروع قناة بنما، وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كندا وقضية الآسكا.

تطرّق الفصل الثالث إلى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الشرق الأقصى وموقفها من القضايا الدولية خلال عهد ثيودور روزفلت. كما تناول سياسة الولايات المتحدة تجاه كل من الفلبين، والصين من خلال سياسة الباب المفتوح، واليابان، كما تم دراسة موقف الولايات المتحدة من الحرب الروسية اليابانية 1904-1905. وأخيراً موقفها من مؤتمر الجزيرة الخضراء 1905-1906.

كانت خاتمة بحثنا خلاصة تضمنت الاستنتاجات العامة التي توصلنا إليها من أجل تقويم دور ثيودور روزفلت في السياسة الخارجية الأمريكية، مع خاتمة موجزة باللغة الإنكليزية.

واجهت الباحث صعوبات عديدة حاله حال الطلبة العراقيين كلهم الذين يشكون من قلة المصادر الوثائقية منها بشكل خاص، وبسبب الدمار الذي شمل مرافق الحياة العامة جميعها، والتخريب المتعمد الذي تعرضت له المكتبات، ولكن ذلك لم

يثنِ الباحث من بذل الجهد بقصد الحصول على المصادر البديلة التي تلبي حاجة الدراسة ومسوغاتها.

اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر تنوعت بين وثائقية وعربية ومعرّبة وأجنبية، وكانت الأجنبية خير معين لرفد الرسالة بمادة علمية وتاريخية، كان لها وزنها في فصول الرسالة جميعها.

تُعدُّ الوثائق المنشورة من أهم المصادر التي اعتمدت عليها الرسالة، من أهمها الكتاب الموسوم بـ وثائق في التاريخ الأمريكي (Documents of American History) الذي جمع وثائقه وصنفها هنري ستيل كوماجر[1] (Henry Steel Commager). احتوى الكتاب على مادة وثائقية ضخمة، قسمت على قسمين القسم الأول غطى أحداث التاريخ الأمريكي من الاستكشافات عام 1492، حتى نهاية الحرب الأهلية الأمريكية عام 1865.

أما القسم الثاني فيبدأ من عام 1865 وينتهي حتى عام 1949. وقد غطى هذا الكتاب أحداث التاريخ الأمريكي مدة خمسة قرون. وأغنت الوثائق الموجودة فيه فصول الرسالة جميعها لاسيّما نصوص المعاهدات التي عقدتها الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الأخرى، ولا يخفى على دارسي التاريخ الأمريكي مدى أهمية العودة إلى هذه الوثائق لفهم مجريات الأحداث بدقة.

(1) هنري ستيل كوماجر: مؤرخ أمريكي، وأستاذ التاريخ بجامعة كولومبيا. عُرف بمؤلفاته العديدة التي اشترك في تأليف أكثرها مع آخرين. من أهمها نمو الجمهورية الأمريكية الذي اشترك في تأليفه مع (صموئيل موريسون) عام 1930، وكتاب حكم الأغلبية وحقوق الأقلية عام 1943، والفكر الأمريكي عام 1950. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، دار القلم، 1960، ص 1515.

ومن الوثائق المنشورة التي كانت لها أهمية :

(Paper Relation to The Foreign Relation of The United States) على الرغم من قلة حجم الإفادة منها، إلاّ أنها تبقى مصدراً مهماً في دراسة تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الكتاب الوثائقي الموسوم بـ " دبلوماسية القوة العالمية : الولايات المتحدة 1889-1920 " "The Diplomacy of World Power: U.S 1889-1920" الذي جمع وثائقه وقدّم له المؤرخان آرثر أس لنك ووليام أم لايرى "Arthur S. Link and William M. Leay". فتكمن أهميته في إظهار المؤلفين ما يتعلق بالسياسة الأمريكية وبروزها قوة عالمية جديدة، إذ اشتمل على مجموعة من الرسائل للرؤساء الأمريكيين في المدة التي غطاها المؤرخان، وعلى الخصوص لمعاهدات مهمة أسهمت بشكل كبير في التحول الذي طرأ على السياسة الأمريكية. ويُعدُّ سجلاً زاخراً بالمادة العلمية والتاريخية الموثقة، التي أغنت الرسالة.

ولا نخفي حجم الإفادة من الكتاب الوثائقي الخاص بالعلاقات الأمريكية الكوبية الموسوم بـ "What Happened in Cuba? A Documentry History" الذي جمعه وصنفه "Robert F.Smith" إذ أفاد الرسالة ببعض المعلومات لاسيّما في السياسة الأمريكية تجاه كوبا، إذ ضمَّ هذا الكتاب عدداً من الوثائق غطت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه كوبا في المدة الممتدة من عام 1783 لغاية عام 1962.

أما المصادر الأجنبية الأخرى التي اعتمدت عليها الرسالة في فصولها جميعها فقد رفدت الرسالة بمادة تاريخية أساسية، ومن أهم هذه الكتب الكتاب الموسوم بـ " الولايات المتحدة في علاقاتها الدولية " :

"United States in it's World Relations" لمؤلفيه نلسون مانفريد باراك وأوسكار ثيودور بلاك"Nelson Manfred Bark and Oscar Theodore Blake" إذ يُعدُّ هذا الكتاب من الكتب القيّمة والمهمة التي عالجت جوانب مختلفة من الموضوع فهو يتتبع العلاقات الخارجية للولايات المتحدة منذ بداياتها البسيطة حتى تعقيداتها في

ستينيات القرن الماضي. وقد أكد المؤلفان أن هدفهما الأول من تأليف هذا الكتاب هو تقديم حقائق جوهرية ومباشرة وواضحة قدر الإمكان.

أما الكتاب الموسوم بـ :

"Theodore Roosevelt and The Rise of American to World Power" لمؤلفه "Howord K. Beale" فقد قدّم معلومات قيّمة غطت معظم فصول الرسالة، وعلى الرغم من انبهار مؤلفه بشخصية روزفلت ومبالغته في دورها، غير أن ذلك لا يقلل من أهميته التاريخية لكونه اعتمد على الأوراق الشخصية لروزفلت ومراسلاته ومقالاته وكتاباته، فكان أساساً مهماً للرسالة.

ومن الكتب المهمة الأخرى الكتاب الموسوم بـ " السياسات الاستعمارية الأمريكية" "Colonial Politicies of the United States" لمؤلفه ثيودور روزفلت (Theodore Roosevelt)، إذ أفادنا في سياسة الولايات المتحدة تجاه الفلبين كما افرد فصلين كاملين عن أهم التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن بين الكتب المهمة التي أفادتنا في فصول الرسالة جميعها الكتاب الموسوم بـ " قصة ثيودور روزفلت وتأثيره إلى وقتنا هذا "

"T.R The Story of the Theodore Roosevelt and His influence on our Times" لمؤلفه "Noell F. Busch"، إذ أفادنا وأعطى معلومات قيّمة عن حياة روزفلت وأهم الأعمال التي قام بها وعن سياسته.

ولا يمكن إغفال المعلومات التي قدّمها كتاب " صداقة غير مؤكدة : ثيودور روزفلت واليابان 1906-1909" "An Uncertiain Friendship…" لمؤلفه "Charles E. NEu". إذ أفادنا في تتبع سياسة الولايات المتحدة تجاه اليابان وكذلك موقف الولايات المتحدة من الحرب الروسية ـ اليابانية، ويُعدُّ واحداً من المصادر القيّمة.

أما المؤلَّف " دبلوماسية الولايات المتحدة منذ عام 1900" "U.S. Diplomacy Since 1900" لمؤلفه "Robert D. Schalzinger" فقد احتوى على معلومات تاريخية للدبلوماسية الأمريكية وأفادنا في فصول الرسالة جميعها.

أما الكتب العربية والمعرّبة فيأتي في مقدمتها كتاب " الإمبراطورية الأمريكية" لمؤلفه " كلود جوليان " إذ يُعدُّ من أهم الكتب العربية التي يجب على دارسي التاريخ الأمريكي العودة إليه والإفادة منه ويتضمن هذا الكتاب عرضاً للتاريخ الأمريكي لاسيّما بعد إعلان الاستقلال، مركّزاً على طبيعة السياسة الأمريكية وأثر العامل الاقتصادي في تلك السياسة. لذا تم الإفادة منه في فصول الرسالة جميعها.

أما الكتاب الموسوم بـ " تاريخ الولايات المتحدة " لمؤلفيه الآن نيفنز وهنري ستيل كوماجر ترجمة أميل خليل بيدس، فهو يتتبع تاريخ أمريكا منذ اكتشافها ونشوء الجمهورية، وأفادنا بمعلومات قيّمة لاسيّما الجزء الثاني.

والكتاب الآخر الموسوم بـ " أمريكا والعلاقات الدولية " لمؤلفه رأفت غنيمي الشيخ، فيُعدُّ من الكتب المهمة لاسيّما فيما يتعلق بمحاولة الولايات المتحدة الأمريكية في عزل الدول الأوربية عن أية محاولة تهدف من ورائها وضع يدها على أية دولة من دول الأمريكتين وذلك بإصدارها لمبدأ مونرو.

ومثله كتاب " العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين 1890-1918" لمؤلفه سمعان بطرس فرج الله، الذي يقع في جزأين لأهميته تمت الإفادة من الجزء الأول بشكل كبير في معظم فقرات الرسالة، ويُعدُّ واحداً من المصادر العربية المهمة في دراسة العلاقات السياسية الدولية.

أما كتاب " العلاقات الأمريكية اليابانية 1850-1922 أهداف ثابتة... سياسات متغيرة " لمؤلفه الدكتور حسن علي سبتي الفتلاوي فيُعدُّ واحداً من المصادر المهمة في دراسة التاريخ الأمريكي وقد أفادنا في فصول الرسالة جميعها.

ولا يمكن إغفال المعلومات التي قدّمها كتاب " أسس السياسة الخارجية الأمريكية 1775-1909 " دراسة تاريخية "، لمؤلفه الدكتور عبد الله حميد العتابي وهو مصدر مهم في دراسة التاريخي السياسي للسياسة الخارجية الأمريكية، فضلاً عن رسالته للماجستير الموسومة بـ "سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بنما 1846-1914 " دراسة تاريخية "، وأطروحته للدكتوراه الموسومة بـ "العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا 1895-1902"، إذ تمت الإفادة منها فائدة كبيرة.

فضلاً عن الكتب والوثائق فقد اعتمدت الرسالة على عددٍ من الدوريات التي شكلت مورداً لرفدها بمعلومات مهمة إذ أفادت الرسالة من الدوريات العربية وبعض الدوريات الأجنبية، ويأتي في مقدمة الدوريات العربية مجلة السياسة الدولية التي تضمنت عدداً من البحوث والمقالات المهمة التي أفادتنا في بعض الجوانب، كذلك مجلة الأستاذ ومجلة الكتاب المصري، وأيضاً بعض الصحف مثل صحيفة الشرق الأوسط اللندنية.

كما أفادتنا الموسوعات، لاسيّما دائرة المعارف الأمريكية "Encyclopedia Americana" الصادرة عام 1965 بمعلومات استخدمت في التعريف بالشخصيات المهمة في هوامش الرسالة.

وأفادتنا الموسوعة البريطانية "Encyclopedia Britannica"، وأيضاً الموسوعات العربية والمعرّبة ومنها موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945 لمؤلفها الآن بالمر في جزأيها.

فضلاً عن كل ما زخرت به مكتباتنا من الكتب والوثائق والدوريات والموسوعات المهمة العربية والأجنبية، فقد تم الإفادة من شبكة المعلومات العالمية "الانترنيت" لاسيّما في الفصل الأول.

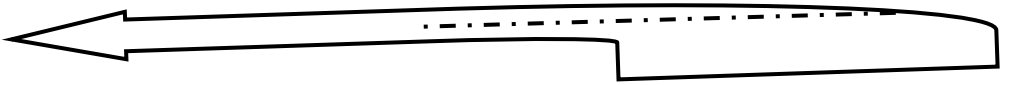

وأخيراً فإنّي لا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده. نرجو أن نكون قد وفقنا بهذا الجهد المتواضع بإعطاء الرسالة حقها وإلقاء الضوء على شخصية أثرت تأثيراً بالغاً في السياسة الخارجية الأمريكية.

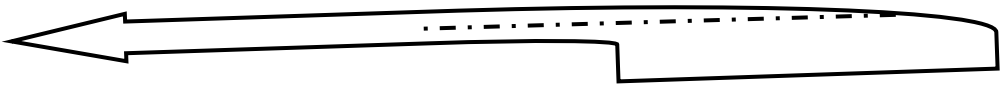

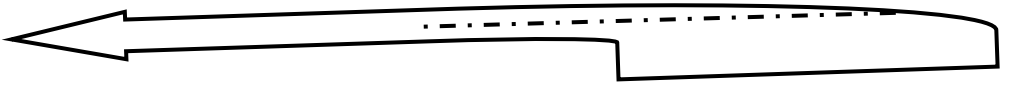

الفصل الأول

ثيودور روزفلت

سيرته الذاتية، نشاطه الإداري والسياسي حتى توليه الرئاسة الأمريكية

أولاً: ولادته، نشأته، تعليمه.

ثانياً: نشاطه الإداري والسياسي حتى عام 1897.

ثالثاً: توليه منصب مساعد وزير البحرية، ودوره في الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898.

رابعاً: الانتخابات الأمريكية عام 1900 **وظروف توليه الرئاسة الأمريكية.**

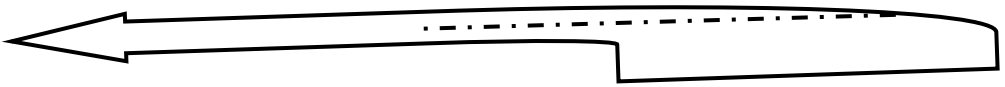

الفصل الأول

ثيودور روزفلت

سيرته الذاتية، نشاطه الإداري والسياسي حتى توليه الرئاسة الأمريكية

أولاً: ولادته، نشأته، تعليمه :

ولد ثيودور روزفلت (Theodore Roosevelt) في نيويورك يوم السابع والعشرين من تشرين الأول عام 1858 [1]، وهو الفرد الثاني في ترتيب العائلة المكونة من أربعة أشقاء ولدين وبنتين، وهم كل من آنا (Anna) الملقبة بامي (Bamie) الأخت الكبرى، وأخوه اليوت (Elliott) وهو والد سيدة الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد اليانور روزفلت (Eleaner Roosevelt) التي تزوجت من الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) [2].
وأخته الثانية كورينني (Corinne) [3].

---

(1) Encyclopedia Americana , Vol 23, New York , 1962, P.684.
وسنرمز لها من الآن فصاعداً .E. A.

(2) فرانكلين روزفلت (30 كانون الثاني 1882-12 نيسان 1945) الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (1933-1945)، سياسي ورجل دولة، ترشح عن الحزب الديمقراطي، بنى شهرته بوصفه حاكماً لولاية نيويورك عام 1928، وهو من عائلة ثرية، تخرّج من جامعة هارفارد في عام 1904، وتوقف عن دراسة القانون في جامعة كولومبيا في نيويورك في عام 1907 عندما حصل على موافقة في ممارسة العمل محامياً، أمّنت له عائلته عن طريق علاقاتها ومعارفها عملاً في مكتب رفيع الشأن للمحاماة، وتزوّج من اليانور ابنة اليوت شقيق ثيودور روزفلت. شغل منصب سكرتير مساعد وزير البحرية في عهد الرئيس ودرو ويلسون (1913-1921) أصيب في آب عام 1921بمرض الشلل. خلال مدة حكمه استطاع بحكمته أن يعبر الانهيار الاقتصادي الذي مرّت به الولايات المتحدة الأمريكية، ويقال إنه لولا الانهيار الاقتصادي لما برز دور فرانكلين روزفلت، ولما انتخب لأربع دورات انتخابية متتالية. وكانت أبرز صفاته تأييده للمبادئ التقدمية. للتفاصيل ينظر: جون ودوز، روزفلت وأمريكا الحديثة، ترجمة أحمد شناوي، القاهرة، د.ت، ص ص 7-20 ؛ كفاح أحمد محمد النجار، فرانكلين ديلانور روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي 1933-1945، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة ديالى، 2002.

(3) File: //H: Theodor Roosevelt – Wikipedia the Free Encyclopedia- htm -61-3-2009.

ينتسب ثيودور روزفلت إلى أسرة ذات أصول هولندية [1]. استقر بها المقام في ولاية نيويورك، واكتسبت ثراءً كبيراً لعملها في الميدان التجاري [2]، ففي أواسط القرن السابع عشر، هاجر جدهُ الأكبر كلاس مارتنزن (Klaes Martensen)، إلى مدينة نيوامستردام، وذلك في حدود عام 1640، وكان فلاحاً ثم عمل فيما بعد بالتجارة التي حققت له الثراء، وقد تلقب كلاس بـ فان روزفلت (Van Roosevelt) [3]، واشتق اسم روزفلت من المكان الذي كان يعيش فيه جده الأكبر كلاس في هولندا، وهو روزين فلت (Rosen Velt) الواقع في جزيرة ثولين (Tholen) بالقرب من زيلاند (Zeeland) [1].

وقد أنجب كلاس ابناً واحداً هو " نيكولاس Nicholas " الذي أنجب جوهانس (Johannes) وجاكوب (يعقوب) (Jacobus) ، وقد استطاع هؤلاء تأسيس شركة تجارية

---

(1) يُعدُّ الهولنديون من أوائل المهاجرين الأوربيين الذين وصلوا إلى قارة أمريكا، وكانت هجرتهم محدودة جداً، بسبب الرخاء الاقتصادي الكبير الذي كانت تتمتع به هولندا خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر. وعلى الرغم من وصول الهولنديين مبكراً إلى قارة أمريكا، إلاّ أنهم ظلوا يمثلون نسبة ضئيلة من السكان مقارنةً بالإنكليز والفرنسيين والألمان وغيرهم من الأوربيين، ولكنهم كانوا أكثر المهاجرين الأوربيين ثراءً، وملكوا مزارع واسعة، وامتهنوا حرفة التجارة والصناعة والزراعة، وقد أثر هؤلاء الهولنديون فيما بعد في مسيرة التاريخ الأمريكي على الرغم من قلة عددهم والبالغ مليوني هولندي من مجموع (168) مليون أمريكي، حسب إحصاء عام 1955، وقد تبوأ رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ثلاث رؤساء من أصل هولندي، وهم مارتن فان بورين (1837-1841)، وثيودور روزفلت، وفرانكلين روزفلت، وكان لهم تأثيرٌ كبير جداً في العادات والتقاليد الأمريكية فمثلاً هم الذين ابتدعوا الاحتفال بعيد الميلاد " الكريسماس " وهم الذين ابتدعوا شخصية سانتا كلوز (Santa Chause) وكان لهم تأثير ودور كبير في حرب الاستقلال الأمريكية عام 1776، حتى أن العلم الأمريكي المكون من الألوان الأحمر، الأزرق، الأبيض كان قد اشتق من علم هولندا المكون من الألوان الثلاثة نفسها، ومما يدلل على عمق تأثيرهم بالصناعة، إذْ إن أشهر الشركات الأمريكية لحد الآن تحمل أسماء هولندية مثل شركة " فان رالن " للأقمشة، وشركة " فان هاوزن " لصناعة القمصان... للتفاصيل ينظر: البرت ـ ك ـ ميزل، المهاجرون إلى أميركا، ترجمة عبد الفتاح المنياوي، القاهرة، دار المعرفة، د.ت، ص ص 26-48.

(2) E. A, P. 683.

(3) John Gunther , Roosevelt in Retrosect, London, Hamish. Hamilton, 1950, P. 166.

(1) Ibid., P. 166.

لبيع " المحار " مع عملهم في التجارة والمصارف [2]، وانحدر من جوهانس ثيودور روزفلت [3]. أما جاكوب فانحدر منه فرانكلين روزفلت الرئيس اللاحق للولايات المتحدة الأمريكية، وصلة القرابة التي تربط ثيودور روزفلت بفرانكلين أولاد عم من الجد الخامس [4].

عمل والد ثيودور في التجارة واكتسب ثروةٌ كبيرة، واستطاع أن يؤمّن لعائلته حياة رغيدة [5]. وقد جعل النجاح الذي حققهُ والده في مجال تجارة الخردوات والألواح الزجاجية، أن تحصل العائلة على الشهرة والسلطة في ولاية نيويورك. كانت عائلة روزفلت ديمقراطية في انتمائها السياسي في بداية الأمر،واستمرت كذلك حتى منتصف الخمسينيات من القرن التاسع عشر[6]، إذْ غيّرت فيما بعد انتمائها السياسي، فانضمت إلى الحزب الجمهوري (The RepubLican Party) [1].

(2) النجار، المصدر السابق، ص 7.

(3) E. A, P. 690.

(4) File: //H: Theodor Roosevelt – Wikipedia…,

(5) أدوو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، ط1، لندن، دار الحكمة، 2006، ص 173.

(6) File: //H: Theodor Roosevelt – Wikipedia….

(1) عام 1854 اجتمع الأعضاء السابقون في حزب الأحرار (Whigs) في ريبون في ولاية ويسكنسون لتأسيس حزب مناهض لانتشار العبودية في المناطق الغربية الأمريكية. قام أعضاء حزب الأحرار المناهضون للعبودية لمناقشة انتشار حزب جديد، وفي إحدى الاجتماعات التي عقدت في واشنطن في العشرين من آذار عام 1854 تم تأسيس الحزب الجمهوري، وأصبح أبراهام لنكولن رئيساً للحزب الذي سيّطر على الحياة السياسية منذ الحرب الأهلية الأمريكية، ومنذ ذلك الحين أصبح الحزب يمثل كبار رجال الأعمال الذين يؤمنون بالتعريفات الكمركية العالية والعمل الإتحادي والمصالح الاقتصادية. كان الرمز الرسمي للحزب هو الفيل القريب للذوق الأرستقراطي بينما الرمز الرسمي للحزب الديمقراطي هو الحمار الذي يرمز للتواضع والبساطة. للتفاصيل ينظر: فوزي قبلان، نظام الحكم في أمريكا، بيروت، المؤسسة الشرقية، د.ت، ص ص 190-260 ؛ صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، بغداد، مطبعة الكتاب، 2007، ص ص 113-114.

وقد توضح ذلك من خلال والد ثيودور روزفلت المعروف في العائلة باسم ثي (Thee) (1831-1878)، والذي كان يلقب بمحسن ولاية نيويورك[2]، إذْ كان داعماً بارزاً، للرئيس أبراهام لنكولن (Abraham Lincoln) [3]، وسعى إلى المحافظة على اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية في أثناء الحرب الأهلية (The Civil War) [1].

تأثر ثيودور روزفلت كثيراً بشخصية والده، وكتب عنه ذات مرّةٍ قائلاً " كان أفضل رجل عرفته في حياتي. جمع القوة والشجاعة مع النبل والحنان والإيثار

---

(2) File: //H: Theodor Roosevelt – Wikipedia… .

(3) أبراهام لنكولن (12 شباط 1809 – 15 نيسان 1865) الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية للمدة (1861-1865)، ولد في ولاية كنتاكي، وحصل عام 1836 على إذن بمزاولة مهنة المحاماة بعد مطالعته باجتهاد لكتب قانونية. وانتخب نائباً في مجلس ولاية الينوي في عام 1834 عن حزب الأحرار حتى عام 1842. فقد سماه الحزب الجمهوري عام 1860 مرشحاً للانتخابات الرئاسية، إذ انتخب وأصبح رئيساً للولايات المتحدة، اندلعت في عهده الحرب الأهلية الأمريكية بعد انفصال إحدى عشرة ولاية وإعلانها في دولة مستقلة، فتمكن من الانتصار وإعادة الولايات المنفصلة إلى الاتحاد المركزي بقوة السلاح. أطلق إعلان تحرير العبيد في أمريكا عام 1863،وفي 14نيسان 1865 وبينما كان الرئيس وزوجته ماري يحضران عرض إحدى المسرحيات تمكن جون ويلكس بوث من مواليد ماريلاند، ومتعاطف مع الجنوب من قتل لنكولن . للتفاصيل ينظر: زاوتر، المصدر السابق، ص ص 115-125 ؛ أحمد الشنواني، عظماء ومشاهير معاقون غيّروا مجرى التاريخ، ط2، دمشق، دار الكتاب العربي، 2004، ص ص 24-28.

(1) وهي الحرب التي وقعت بين عامي (1861-1865) بين الولايات الجنوبية الزراعية التي كانت تسود فيها تقاليد امتلاك العبيد، والولايات الشمالية الصناعية التي كانت ضد مبدأ العبودية، تبلورت الاختلافات بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية حتى ظهر اتجاه عام بين الجنوبيين للانفصال عن الاتحاد مع ولايات الشمال. بدأت حركة الانفصال تنظم نفسها في ولاية كارولينا المنتجة للقطن بكميات كبيرة وتبعتها الولايات الأخرى مثل ولاية مسيسبي، فلوريدا، نورث كارولينا، الاباما، جورجيا، لوزيانا، تكساس، فرجينيا، تنسي، اركانساس. وكوّنوا اتحاداً كونفدرالياً وانتخبوا جفرسون ديفيز رئيسها المؤقت. فبدأت العمليات العسكرية في الثاني عشر من نيسان عام 1861، وفي التاسع من نيسان 1865، استسلم جيش الجنوب. وقدرت خسائر الطرفين بـ 620.000 ألف قتيل. للتفاصيل ينظر:
Fredec Payson, The American Civil War, New York , 1942 , PP.8-9 ;
Edwin J.Pratt, Europeiand American Civil War, Boston, 1931, P. 16;
حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الأهلية الأمريكية 1861-1865، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، 2006.

العظيم. لم يكن ليطيق فينا أنانية الأطفال أو قسوتهم أو كسلهم أو جبنهم أو عدم حذقهم " [2]. وعلى هذه الصفات تربّى ثيودور روزفلت واكتسب الكثير من والده، فعدَّهُ مَثَلَهُ الأعلى في حياته.

أما والدته فكانت مارثا بولوج (Martha Bulloch) (1835-1884) وهي حسناء من الجنوب الأمريكي، ومن أسرة ارستقراطية انحدرت من عائلة جورجية مرموقة [3]، وكانت من بين النساء المعروفات بالتعقل والحزم والثبات، وما كان يدلُّ على حزمها، وقوة شخصيتها أن زوجها ذات يوم أمر أهل بيته أنْ يزينوا

منزله بالأعلام لاحتفال عام كانوا يتأهبون له، فما كان من أم ثيودور روزفلت إلاّ أن علّقت على نافذة غرفتها راية من رايات الحزب الجمهوري، وكان ذلك بحد ذاته مخالفاً للسياسة المتبعة في ذلك الوقت، فلما رأى أهل نيويورك تلك الراية، تجمهروا تحت النافذة يريدون أن ينزلوا تلك الراية فانتبه زوجها إلى سبب التجمهر وطلب من زوجته أن تنزل الراية فأبت وقالت " إنَّ الغرفة غرفتي ولا أريد أن أنزع عنها شارة وطني العزيز، قل لأولئك السفهاء أني أحبُّ الجنوب وأهل الجنوب " فخرج وأفهم المتجمهرين ما قالته له زوجته فاقتنعوا وانصرفوا [1].

عانى ثيودور روزفلت منذ طفولته من بعض الأمراض، وكان مصاباً بمرض الربو وضعف البصر، وظلَّ يعاني آلاماً بنحوٍ دائم، وعلى الرغم من مرضه، إلاّ أنه كان صبياً مشبعاً بالنشاط وعابثاً دائماً، وقد قاوم مرضه، بتقوية عضلاته عن طريق الرياضة البدنية [2]. وكان والده يحثهُ دائماً على ممارسة التدريب البدني، فبدأ يأخذ دروساً بالملاكمة، ويعود الفضل الأكبر لوالده بالبناء التدريبي لمستقبله مشدداً على الرياضة البدنية والطموح المجدي [3] ، وسار والده في صقل أخلاقه منذ صباه

---

(2) Quoted in: E. A, P. 684.

(3) Ibid., P. 684.

(1) نقلاً عن: الهلال (مجلة مصرية)، الجزء الخامس، السنة السادسة عشر، شباط 1908، ص ص 292-293.

(2) E. A, P. 684.

(3) زاوتر، المصدر السابق، ص 173.

على قول سليمان الحكيم : " كل شيء تجده يدك لكي تفعله أفعله بكل قوتك "، وأيضاً على قول لأبراهام لنكولن : " أفعل أحسن ما يمكن، وإذا لم تستطع فافعل أحسن ما يمكنك " [4]، ومنذ طفولته أحبَّ العلم والأدب كما كان يهوى الصيد والقنص، فكان يذهب إلى الصيد وكتابه معه [5]. ركّز ثيودور روزفلت اهتمامه طوال حياته في علم الحيوان، حينما كان في السابعة من عمره، وحال رؤيته لفقمة ميتة في أحد الأسواق المحلية، وبعد أن حصل على رأس الفقمة شكّل هو واثنان من أبناء عمه ما أسموهُ بـ " متحف روزفلت للتاريخ الطبيعي " (Roosevelt Museum of Natural History)، وكان عارفاً بأصول تحنيط الحيوان، فملأ متحفه (البديل المؤقت) بأنواع مختلفة من الحيوانات التي تم اصطيادها ثم هيأها للعرض، وفي التاسعة من عمره قام بتصنيف مراقبته للحشرات ببحث عنوانه " التاريخ الطبيعي للحشرات " [1].

كان روزفلت أيضاً يهوى السفر بقصد الإطلاع على معالم البلدان الأخرى، فقد رافق أسرته برحلات خارجية عديدة، لاسيّما أن أسرته تنتمي إلى بيت عريق، وتُعدُّ من الأُسر المترفة في الولايات المتحدة الأمريكية [2]. وقد تركت هذه الرحلات أثراً كبيراً على حياة ثيودور روزفلت، ومن هذه الرحلات التي قام بها مع أسرته رحلته إلى أوربا عامي 1869 و 1870، وأيضاً رحلته إلى الشرق الأوسط في عامي 1872 و 1873[3]، وفي هذه المدة زار مع أسرته مصر وفلسطين عندما كان صبياً، وتسلق قمم الأهرامات الثلاثة المشهورة في مصر [4].

---

(4) نقلاً عن: الهلال، المصدر السابق، ص 293.
(5) المصدر نفسه، ص 293.

(1) Quoted in: http:// www. Pbs.org wgb/ amex/ TR/envir. Htm. Retrieved March 6, 2006.

(2) الآن نيفينز وهنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة أميل خليل بيدس، بيروت، المؤسسة الأهلية، د.ت، ص 284.

(3) مكسيم أرمبروستر، رؤساء الولايات المتحدة، ترجمة لجنة من الأدباء، ط1، بيروت، شركة الكتاب اللبناني، 1964، ص 142.

(4) File: //: Theodor Roosevelt – Wikipedia….

تلقى ثيودور روزفلت تعليمه في مدة مبكرة من عمره، وكان تعليمه يتم غالباً في منزل الأسرة على أيدي العديد من المعلمين والمعلمات المتخصصين، فضلاً عن والديه، على وفق قاعدة التعليم الخصوصي، حالهُ في ذلك حال كثير من أولاد الأُسر الميسورة [5]، لذلك لم يدخل المدارس الحكومية في تعليمه الأولي مقتصراً على التعليم الخاص، وقد أشار روزفلت إلى هذه المدة من حياته التعليمية قائلاً : " كان الأكثر وضوحاً بالنسبة للتعليم المدرسي المنزلي الذي تلقيته بصورة متفاوتة لمجالات شتى من المعرفة الإنسانية ". على الرغم من ذلك، إلاّ أنه كان قوياً في مادة الجغرافية، وقارئاً نهماً في مجال التاريخ، ومتمكناً في المواد: علم الحيوان، اللّغة الفرنسية، الألمانية، لكنه كان ضعيفاً في مواد الرياضيات واللّغتين اللاتينية واليونانية [1].

تمكّن روزفلت في سن السابعة عشرة من عمره من اجتياز الامتحانات التي تؤهلهُ لدخول الجامعة [2]، فدخل جامعة هارفارد (Harvard University) عام 1876، وكان يرغب في أن يكون باحثاً في الطبيعة، إلاّ أنهُ قد أُستغنيَ عن اختصاص الطبيعة في الكلية في ذلك العام وحلَّ محلهُ الدراسة في اختصاص الميكَروسكوب (Microscope) [3]، وبعد عامٍ واحدٍ على دخوله الجامعة توفى والده في عام 1878، مما ترك أثراً شديداً عليهِ، وهذا ما دعاه إلى مضاعفة نشاطه العلمي، فأخذ يتفوق في مجال العلوم، والفلسفة[4]، كما امتلك ذاكرة فوتوغرافية، وكان فصيحاً في الحوار والمناقشات العامة، وطوّر هوايته في القراءة، فضلاً عن هواياته الأخرى، فقد تواصل في الجامعة وعلى نحوٍ خاص بممارسة رياضة التجديف والملاكمة، وكان

---

(5) E.A , P. 684.
(1) Quoted In: Ibid., P. 684.
(2) http:// www. Pbs. Org/ wgbh/ amex/ Persdent / 26 Rooseveld/ html. Retrived March 9, 2006.
(3) E.A, Op.Cit., PP. 684-685.
(4) http://www.nalanda. Initc. Ac: in/Yes ources/ English/ etext-Project/Boigraph/Roosevel.index.htm, November 2000.

عضواً في نادي بورسيليان (Porcellian Club) كما ظلَّ يواصل تدريباته في الملاكمة [5]، حتى وصل إلى بطولة الجامعة بالملاكمة للوزن الخفيف، إذ لعب ضد حامل اللقب الملاكم سي أس هانكس (C.S.Hanks) الذي دافع عن لقبه، وهزم ثيودور روزفلت في هذه المنازلة، كما حصل على المركز الثاني ببطولة هارفرد بعد

هانكس [1]، ولولعه وحبه الكبير لرياضة الملاكمة، فقد ظلَّ يمارسها حتى بعد أن أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية. في أثناء مدة رئاسته الأولى تعرّض إلى ضربة كلفته في نهاية الأمر فقدان البصر في عينه اليسرى، في أثناء مباراة وديّة مع صديقه الضابط الشاب دانتلر مور (Dantyler Moore) وهو ابن عم زوجته، وبكل شجاعة، وشهامة، وأخلاق عالية أخفى حقيقة عينه اليسرى التي أصبحت عمياء كلياً. ولم يكشف عن الأمر حتى مغادرته منصب الرئاسة، وسبب إخفاء الأمر هو خشيته على مستقبل الضابط، إذ ربما هذا يقود إلى التأثير على تقدمه الوظيفي [2]. كما عزز هواية الكتابة الصحفية، إذ قام بتحرير مجلة طلابية، وأيضاً شرعَ في تأليف أول كتاب له [3] الموسوم بـ " الحرب البحرية عام 1812"[4] الذي نشره في عام 1882،

---

(5) Ibid.

(1) في هذه المنازلة أعطى ثيودور روزفلت انطباعاً رائعاً للجماهير، فبعد أن أعطى الحكم الإشارة إلى انتهاء المباراة، قام هانكس بتوجيه لكمة غير قانونية إلى أنف روزفلت جعلته ينزف بسبب هذه اللكمة مما أثار استياء الجماهير، لكن روزفلت قام برفع يده لإسكات الجماهير صارخاً: " حسناً، إنه لم يسمع إشارة الحكم " وهذا يؤشر بأن هانكس لم يكن يعرف أن المباراة انتهت بفوزه، ثم عاد روزفلت مرة أُخرى وقام بمصافحة خصمه. ينظر:

Noel F. Busch, T. R., The Story of Theodor Roosevelt and His Influence on our Times , New York , Reynaland Company, 1963, P.26.

(2) Ibid., P. 27.

(3) E. A, P. 684.

(4) هي الحرب التي وقعت ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في 12 حزيران عام 1812، في مدة رئاسة جيمس مادسون (G.Madison) (1809-1817)، بسبب مشاكل

والكتاب هو دراسة لبحث أصيل، وقد تم الاعتراف به من قبل جهات بريطانية موثوق بها [1]، ويُعدُّ اليوم واحداً من أوائل المؤلفات التاريخية الأمريكية الحديثة، إذ تبنته كلية الحرب البحرية لغرض دراسته، كما أمرت وزارة البحرية بوضع نسخة منه في مكتبات كل عاصمة من الولايات، وكذلك في مكتبة كل سفينة في الأسطول، وقد ساعد هذا الكتاب في ترسيخ سمعة روزفلت بوصفهِ مؤرخاً جادّاً [2].

بعد تخرّجه من جامعة هارفرد عام 1880 [3]، انتقل لدراسة القانون في جامعة كولومبيا عام 1881، لكن خلال هذا العام عُرضت عليه فكرة للترشيح ليكون عضواً في مجلس ولاية نيويورك، فقرّر على أثر ذلك ترك الدراسة في الكلية والتخلي عن إكمال دراسة القانون فيها [4].

تزوّج ثيودور روزفلت في السابع والعشرين من تشرين الأول عام 1880 من أليس هاثاوي لي (Alice Hathaway Lee) (1861-1884) وهي من ولاية ماساتشوستس، لكن الحياة الزوجية لم تستمر طويلاً، فسرعان ما توفيت الزوجة في الرابع عشر من شباط عام 1884 في أثناء ولادة أبنتها أليس، وبعد مرور اثنتي عشرة ساعة على وفاة الزوجة توفيت والدته التي كانت تعيش معهُ [5] ، وبالموت المتزامن لأمهِ وزوجته تعرّض ثيودور روزفلت إلى صدمة كبيرة جداً، أدت إلى أن يترك ابنته

البحار وتعرّض السفن الأمريكية للتفتيش من قبل بريطانيا، وأيضاً بسبب الأراضي في الغرب الأمريكي، إذ كانت بريطانيا محتلة كندا، انتهت هذه الحرب بعقد اتفاقية جنت (Ghent) في 24 كانون الأول 1814. للتفاصيل ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، وعبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 1973، ص 106.

(1) E.A, P. 685.

(2) http:// www. I Johnline. org/ volume 1 Numbber April 2/ article Crawford Roosevelt 1812. Doc. Htm, The Lasting Influence of Theodor Roosevelt's Naval War of 1812. By Michael J. Crawford , U.S Naval Historical Center.

(3) Noel F. Busch , Op.Cit., P. 333.

(4) أرمبروستر، المصدر السابق، ص 142 ؛ زاوتر، المصدر السابق، ص 113.

(5) E.A, P. 685.

في رعاية أخته آنا في نيويورك، وفي مفكرته خطَّ حرف (X) كبير على الصفحة، وكتب عبارة يقول فيها : " لقد انطفأ النور في حياتي " [6]. ولكي يبتعد عن هذه الأجواء الحزينة، ترك مدينته، وانتقل إلى الغرب الأوسط في داكوتا الشمالية، (North Dakota) إذ أمضى سنتين هناك. استطاع روزفلت التغلب على حزنه ونسيان المأساة التي تعرّض لها [1]، ومن ثمَّ عاد إلى مدينة نيويورك، من بعدها سافر إلى لندن، إذ تزوج هناك مجدداً في الثاني من كانون الأول عام 1886، في هذه المرة كانت زوجته صديقته أمريكية الأصل أديث كيرميت كارو (Edith Kemit Carow) (1861-1948)، تميزت أديث بالذكاء والثقافة[2]، وأنجبت من ثيودور روزفلت أربعة أولاد وابنة واحدة [3]. وقد عبّر عن زواجه الثاني بالقول : " أشعر أني أسعد رجل في الحياة العائلية من أي رجل آخر أعرفه"[4]، حتى أن وزير الخارجية جون هاي (Hohn Hay) [5]، أطلق على منزل روزفلت اسم "الفردوس" وهو منزل لا يشبه المنازل الأخرى [6].

---

(6) Quoted in: File:// G: Biography of Theodor Roosevelt htm. 13-3-2009 ; Bosch Op.Cit., P. 333.

(1) Allen Weinstein & David Rubel , The Story of America Freedom and Crisis. From Settlement to Super Power, First Edition , New York, 2002 , P. 453.

(2) E.A, P. 685.

(3) وهم ثيودور جي أر (Theodore J.R)، وكيرميت (Kermit)، و أرجيبولد بولوتش (Archibuld Bulloch)، وكونتيين (Quentin)، وأيثيل كارو (Ethel Carow) Ibid., P. 685.

(4) Quoted in: Ibid., P. 685.

(5) جون هاي (1838-1905) سياسي أمريكي عضو في الحزب الجمهوري، تخرّج من كلية الحقوق، ولاية الينوى، مارس المحاماة في مكتب عمه الخاص، أرسل إلى باريس في الثاني والعشرين من آذار عام 1865 رئيساً للبعثة الدبلوماسية هناك، عمل في الصحافة منذ عام 1870 حتى عيّن في عام 1879 نائباً لوزير الخارجية، وفي الثامن من آب 1898 استدعي من لندن، إذ كان يعمل فيها سفيراً ليعيّن وزيراً للخارجية، وشغل هذا المنصب من الحادي عشر من أيلول 1898 ولغاية الثالث من آذار 1905، للتفاصيل ينظر: Ibid., PP. 889-891.

(6) Weinstein & Rubel, Op.Cit., P. 454.

أقدمَ ثيودور روزفلت على شراء مزرعة لتربية الحيوانات في منطقة باد لاندز (Bad Lands) في غرب ولاية داكوتا الشمالية، وقد قام روزفلت بشراء هذه المزرعة بعد رحلته الأولى لهذه المنطقة لصيد الجاموس البحري، وهي أحد هواياته الكثيرة، وكانت برفقته حينذاك زوجته الأولى أليس. ويبدو أن اهتمامه الشخصي بحياة الغرب هو الذي دفعه لشراء هذه المزرعة [1]. وقد عرفت المزرعة فيما بعد بأسماء عدة. فالاسم الأول الذي عرفت به هو مزرعة الصليب المالطي (Maltese Cross Ranch) لتربية الماشية، أما الاسم الثاني فهو مزرعة شيمني بوت (Chimeny Butt Ranch) لتربية الماشية. كانت المزرعة تقع على بُعد حوالي سبعة أميال جنوب مدينة ميدورا (Medora) في الأراضي السفلى المغطاة بالأشجار عند نهر ميسوري الصغير. حيث مارس ثيودور روزفلت أسلوب الحياة الخلوية النشيطة، وعند الصليب المالطي شارك في نشاط حياة راعي بقر عامل [2]. وبناءً على طلب ثيودور روزفلت بنى مدير المزرعة سليفاني فيرس (Syivane Ferris) والمهندس بيل ميريفيلد (Bill Merrlfield) كوخاً يُعدُّ بعض الشيء شقة فخمة حينذاك، والشيء المهم من بين الأثاث الموجود في هذا الكوخ الكراسي الهزازة من قطع الأثاث المفضلة لدى ثيودور روزفلت، الذي أعتادَ على وجودها من بين الأثاث المهم في منازله كلها، إذ كتب ذات مرة قائلاً : " أي أمريكي حقيقي لا يستمتع إلاّ بكرسي هزاز ". وفي اعتقادنا أن حرص ثيودور روزفلت على وجود مثل هذه الكراسي عادة اكتسبها منذ طفولته، لأنّه كان مريضاً فينام مسنداً في فراشه أو مترنّحاً على كرسي هزاز، واستمر على هذا الحال طول مدة طفولته. ومنذ بداية عام 1887 قام بتربية الماشية بنشاط في هذه المزرعة وركّز اهتمامه في تربية المواشي والدواجن في المنطقة حتى عام 1898[3]، ثم قام بشراء مزرعة ثانية أطلق عليها قرن الايل (Elk Horn)، كانت

(1) File:// H: Theodore Roosevelt National Park. Maltese Cross Cobin (U.S. Natin; Par …) 16-3-2009.
(2) Ibid.
(3) Quoted in: Ibid.

تقع على بُعد حوالي خمسة وثلاثين ميلاً شمال مدينة ميدورا. وفي هذه المزرعة تعلّم ركوب الخيل والتقيد بالحبال، وممارسة الصيد، إذ أعاد بناء حياته خلال هذه المدة. ومن هناك بدأ بالكتابة عن الحياة في منطقة الحدود إلى المجلات الشرقية، وعدَّ قرن الايل مزرعته المحلية، إذ أمضى معظم وقته هناك [1]. لقد أسهمت إقامته في هذه المنطقة الغربية بصورة ملحوظة في توسيع تعاطفه الإنساني، وكذلك في تحسن صحته [2]، بعد أن كان يعاني من مرض خطير في قلبه، حتى أن طبيبه نصحهُ بالراحة التامة، والعمل في وظيفة كتابية، وتجنب العمل الشاق، ولكنه لم يمتثل لمثل هذه النصائح، بل أنه اختار بدلاً من ذلك حياة شاقة [3].

إنَّ إقامته في المنطقة الغربية من الولايات المتحدة الأمريكية، قد ساعدته على تنمية روح الحياة الخشنة لديه، غير أن المسألة الأكثر أهمية في هذا الجانب أنه أقام علاقات عدّة وأصبح لديه الكثير من الأصدقاء، واكتسب حماساً شديداً للتقاليد والفضائل التي يتمتع بها أهالي هذه المنطقة الحدودية [4]. وفي عام 1889 نشر ثيودور الجزء الأول من كتابه التاريخي الذي يضم أربعة أجزاء الموسوم بـ "كسب الغرب " (The Winning of the West)، ويُعدُّ أفضل عمل تاريخي من بين أعماله. فقد وصف في كتابه عملية التوسع الأمريكي غرباً وصفاً ينمُّ عن إعجابه وتحمسه، وتبدو وطنيته الطاغية وإعجابه بحركة الاستعمار التي قامت به بلاده. ألّف هذا الكتاب، وغيره من مؤلفاته بعد السنوات التي قضاها في المزرعة بين (1889 و 1896)، وكانت حصيلة مؤلفاته حوالي عشرين مؤلفاً [5].

---

(1) Ibid.
(2) E.A, Vol, 23 , P. 685.
(3) Morris Edmund , The Rise of Theodor Roosevelt , First Edition, New York. 1979 , P. 67.
(4) Busch., Op.Cit., P. 333.
(5) Ibid., P. 333; هاري إلمر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور، ج2، القاهرة، المكتبة العربية، 1987، ص 40.

ناقش ثيودور روزفلت في كتابه الأوضاع الحدودية التي أوجدت عنصراً جديداً وهو الشعب الأمريكي الذي حلَّ محل تلك الشعوب، وقد وصف تلك الشعوب

بقوله : " القبائل المتوحشة المتفرقة التي كانت حياتها بائسة وبلا معنى، وعنيفة، لكن بدرجات أقل من حياة الوحوش البرية التي احتفظت بملكية مشاعة "[1].

كانت آراؤه عن العنصر الأبيض في كتابه " كسب الغرب " تؤكد أن هناك نزاعاً عنصرياً بين الحضارات و " الشعوب البيضاء، لاسيّما الألمانية القادمة من أوربا ". وافترض وحشية " شعب ملون أي الهنود الأمريكيين المحليين " [2]. ومن خلال طروحات روزفلت عن العلاقات القائمة بين الدول والشعوب، يجرى الاختيار الطبيعي لأحسن القوميات والسلالات عن طريق القتال، والبقاء للأقوى، وتكون حين تقدّم الشعوب الأصلية الدم والتضحية من أجل أوطانها. تقوم استنتاجات روزفلت على " أن الأمم المتحضرة، ينبغي أن تستحوذ وتُخضع الشعوب الأضعف، ولاسيّما الملونين، ليغترفوا من حضارة العرق الأبيض " [3].

ولاهتمامه بالمؤلفات التاريخية، أُختير رئيساً للجمعية التاريخية الأمريكية (American Historical Association) [4].

وفيما يخصُّ معتقداته الدينية، فقد كان روزفلت يؤدي طقوسه الدينية في كنيسة ماديسون سكوير (Madison Square Charch) حتى السادسة عشر من عمره.

---

(1) Quoted in: File:// H: Thodor Ropsevelt – Wilkipedia… .

(2) Quoted in: Ibid.

للمزيد عن العنصر البشري والتمييز العنصري، ينظر:

Thomas Dyer, Theodor Roosevelt and the Idea of Race, London , 1980.

(3) Quoted in: Howard C. Hill , Roosevelt and the Caribbean, Chicago , 1972, P.208.

(4) Quoted in: File:// H: Theodor Roosevelt Wikipedia ….

وعندما كان في واشنطن كان يؤدي طقوسه الدينية في كنيسة الرحمة الإصلاحية (Grace Reformed Charch).

حينما أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية اعتقدَ بقوة في فصل الكنيسة عن الدولة، وبحسب رأيه أنه من غير الحكمة وجود عبارة " ثقتنا في الرب " على العملة، لأن الأمر فيه نوع من التدنيس للمقدسات أن يوضع اسم الرب على شيء شائع كأن يكون نقوداً مالية [1]، وكان ماسونياً (Freemason)، حضر بانتظام اجتماعات كوخ مانتنيكوك (Matinecock Lodge)، وقال مرّة : " إنَّ واحداً من الأشياء التي جذبتني إلى صناعة البناء إلى حدٍ كبير، إذ أتيحت فرصة لي أن أصبح بنّاءً حراً ماسونياً، أنها عملت فعلاً بمستوى ما تعهدنا به بوصفنا حكومة ـ أي التعامل مع كل إنسان بحسب استحقاقه كإنسان " [2].

كان لا يحبّذ الألقاب المألوفة مع الدبلوماسيين الأجانب مثل (سيادته) و (صاحب السيادة)، ولقد أوضح ثيودور روزفلت أسباب إصرارهِ على لقب " السيد الرئيس " في رسالة بعثها إلى صديقه الإنكليزي جورج اوتوه (George Otto) الذي أخطأ وكتب إليه (سيادتكم) إذ قال ثيودور روزفلت " لا أفضّل أن تناديني بلقب سيادتكم التي تشير إلى الغرور والباطل، وأن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن لا يكون له لقب، وإذا يكون له لقب فأنه لا بُدَّ أن يكون لقب أكبر... اسم الرئيس ولا شيء أكثر " [3].

لقد حصل ثيودور روزفلت على ميراث أبقى اسمه شاخصاً حتى هذه اللحظة، يشمل ميراث روزفلت نصباً تذكارية عدّة، إذ تأسس اتحاد النصب التذكاري وعرف في عام 1920 باسم (اتحاد ثيودور روزفلت) [4] للاحتفاظ بميراث ثيودور روزفلت.

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Quoted in: Busch, Op.Cit., PP. 171-172.
(4) File:// H: Theodore Roosevelt – Wikipedia…..

كما احتفظ الاتحاد بالمكان الذي شهد ولادة ثيودور في " تل ساغاموري " (Sagamore Hill)، وأبحاث وأفلام فيديو، ومن بين المدارس والأحياء والشوارع التي سميت على شرف ثيودور روزفلت هي مدرسة روزفلت العالية في سيتلي (Seattle) في واشنطن، وكذلك مدرسة روزفلت المتوسطة في أوجيني (Eugene)، وعرف حي باسم روزفلت، وطريق روزفلت، وكذلك فندق كبير عرف باسم روزفلت هوليوود (Hollywood Rosevelt Hotel) في مدينة لوس أنجلوس (Los Angeles) أكبر مدن ولاية كاليفورنيا [1].

ظهر ثيودور روزفلت في كتب قصصية عدة، وعروض تلفزيونية، وأفلام ووسائل إعلام أخرى للثقافة الشعبية، وكذلك رسمه فنانون كثيرون [2].

وشمل ثيودور روزفلت مع ثلاثة رؤساء سابقين للولايات المتحدة الأمريكية وهم جورج واشنطن (George Washington) [3]، وتوماس جيفرسون (Tomas

---

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) جورج واشنطن (22 شباط 1732 -19 كانون الأول 1799) أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وهو القائد العام لجيش المستعمرات في حرب الاستقلال لقب (أبو الوطن) ولد في مقاطعة ويستمودرلاند في فرجينيا، حصل على تعليم بسيط، أصبح عضواً في مجلس النواب الأمريكي (1759-1774)، ثم أصبح زعيماً لمعارضة السياسة الاستعمارية البريطانية، انتخب مندوباً لولاية فرجينيا في الكونغرس القاري لعامي (1774-1775)، والذي دافع عن المستعمرات ضد طغيان الحكومة البريطانية، في 15 حزيران عام 1775 اختاره الكونغرس قائداً عاماً لقوات المستعمرات الثلاث عشرة، وتمكن من إحراز انتصارات عسكرية كثيرة تكَللت بجلاء البريطانيين من البلاد. ترأس مؤتمر فيلاديلفيا لوضع دستور فدرالي يجمع شمل المستعمرات البريطانية السابقة عام 1787. انتخب أول رئيس للولايات المتحدة في 1 كانون الثاني 1789، ثم أُعيد انتخابه مرة ثانية بعد أربع سنوات. وقبل نهاية مدة الرئاسة نشر في 18 أيلول 1796، خطابه الأخير الذي وجه فيه تحذيراً قوياً ضد الاشتباكات للدخول في منازعات مع الدول الأجنبية، توفي في 19 كانون الأول عام 1799. ينظر:

E. A, Vol. 28 , PP. 384-388 ;

غربال، المصدر السابق ؛ وزارة الخارجية الأمريكية، موجز نظام الحكم الأمريكي، د.ت، ص 22.

(Jefferson [4]) وأبراهام لنكولن، بإقامة نصب تذكاري له عند جبل روشموري (Mount of Rushmore)، إذ صمم هذا النصب في عام 1927.

وأطلقت بحرية الولايات المتحدة الأمريكية، اسم ثيودور روزفلت على سفينتين، السفينة الأولى ثيودور روزفلت (SSB- 600) وهي غواصة، والثانية ثيودور روزفلت (CVN- 71)، وهي حاملة طائرات كانت تؤدي واجباً فعّالاً في الأسطول الأطلسي (Atlantic Feet) [1].

وظلَّ ثيودور روزفلت نشطاً حتى وافاه الأجل في السادس من كانون الثاني 1919، ودفن في مدينة اويستربای في ولاية نيويورك [2].

ثانياً: نشاطه الإداري والسياسي حتى عام 1897:

منذ الأعوام الأولى لدخوله معترك الحياة السياسية، تميّزت حياة ثيودور روزفلت بالنشاط وقوة التأثير، فقد خاضَ المعركة الانتخابية، وكان ما يزال حديث التخرج من الجامعة، وفي عام 1881 أُنتخب عضواً في مجلس ولاية نيويورك [1]، وشغل هذا المنصب للمدة من (1882-1884)، وكان عضواً بارزاً في المجلس، على الرغم من أن بعضاً من زملائه في المجلس كانوا يسخرون من ملابسه ونظاراته،

---

(4) توماس جفرسون (13 نيسان 1743- 4 تموز 1826)، الرئيس الثالث للولايات المتحدة، ولد في فرجينيا، درس القانون ووضع مسودة بيان الاستقلال عام 1776،=
وأصبح وزيراً للخارجية في أيلول 1779، وبقي في منصبه هذا حتى عام 1793، وفي عهد الرئيس الأمريكي جون آدامز (1797-1801)، شغل منصب نائب الرئيس. وفي انتخابات الرئاسة عام 1801 نجح في الوصول إلى سدة الحكم بفارق صوت عن منافسه آرون بور (Aaron Burr). ومن الجدير بالذكر أن جفرسون قد شغل منصب الرئاسة مرتين على التوالي من عام 1801حتى عام 1809. للتفاصيل ينظر:
E.A, Vol. 16. PP. 1-6 ;
Palmer A.W., Adictinary of Modern History 1789-1945 , New York, 1972, PP. 168-169.

(1) Fille: // H Theodore Roosevelt Wikipedia … .

(2) E. A, Vol. 23 , P. 684.

(1) ارل شينك ميرز، حضارة العالم الجديد من عصر الاستكشاف إلى عصر الذرة، ترجمة فؤاد جميل، ط1، بغداد، مطبعة شفيق، 1985، ص 302.

غير أنه لم يستسلم لمثل هذه الأمور، وعلى الفور ردَّ عليهم بقوة وعقلانية بشكل ترك في نفوسهم أثراً بالغاً عن شجاعته ورجاحة عقله [2] ، وكان أصغر الأعضاء سناً حينذاك [3]، ومنذ الأيام الأولى من دخوله المجلس شرعَ في وضع حجر الأساس لنشاطه السياسي، ومرت عليه أربعة أعوام من دخوله المجلس تعلّم فيها كيفية إعداد اللوائح القانونية، وكيفية جذب الناس لدعم آرائه بالإغراء والتوافق والحكمة، مشدداً على مسودات اللوائح والقوانين أكثر من أي مشرع قانوني في ولاية نيويورك [4].
وبوصفه مؤثراً كبيراً في الحياة السياسية للدولة، حضر المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في عام 1884، وكان حضوره مميزاً[5]، إذْ أنه وقف بجانب مجموعة الإصلاحي موغوومب (Mugwump) الذين اعترضوا على ترشيح جيمس جي بلين (James G. Blaine) [6] لمنصب الرئاسة، إلاّ أنهم لم يستطيعوا أن ينتصروا على مجموعة ستالوارت (Stalwart) التي دعمت ترشيح بلين. وبعد أن فشل الموغوومبين في منع ترشيح بلين، طلبوا من ثيودور روزفلت الانضمام إلى مجموعتهم لدعم المرشح الديمقراطي، ولكن الأخير رفض الانضمام إليهم، وعلى أثرها خلّف عداءً بين الطرفين امتد هذا العداء على طول حياة ثيودور روزفلت [1].

---

(2) Edmund Morris, Op.Cit., P. 267.

(3) زاوتر، المصدر السابق، ص 173.

(4) ميرز، المصدر السابق، ص 302.

(5) E.A, Vol. 23, P. 685.

(6) جيمس ج بلين (31 كانون الثاني 1830-27 كانون الثاني 1897)، سياسي أمريكي، تخرّج من كلية واشنطن عام 1847، فاز في انتخابات مجلس الشيوخ (1876-1881) رشح نفسه لانتخابات الرئاسة لثلاث دورات متتالية =
= (1876-1880-1884)، دون طائل. وبعد كسبه لترشيح الجمهوريين زعيماً لقيادة الحزب، واصل عمله واضعاً الخطط والبرامج السياسية. وبوصول الجمهوري بنيامين هاريسون إلى سدة الحكم أصبح بلين وزيراً للخارجية الأمريكية مرتين الأولى من (5 آذار – 11 كانون الأول 1881) والثانية (من 7 آذار 1889 - 28 حزيران 1893). للتفاصيل ينظر:
Stan Wood.J.F., Jamas Gillespi Blain , New York, 1950, PP. 11-21.

(1) E.A, Vol. 23, P. 685 ; Morris , Op.Cit., P. 267.

وأشار ثيودور روزفلت إلى أنه لم يكن له طموح سوى الانعزال في مزرعته في إقليم داكوتا الشمالية، إذ أنه أمضى سنتين ـ كما ذكرنا ـ في هذه المزرعة، ثم عادَ إلى منزله في نيويورك عام 1886، رشح لانتخابات منصب عمدة مدينة نيويورك بوصفه المرشح الجمهوري، ولكنه تعرّض إلى هزيمة قاسية في الانتخابات، وحلَّ في المرتبة الثالثة [2]. ولم يتوقف ثيودور روزفلت عن نشاطه السياسي، ولم يستسلم للخسارة التي مُنيَ بها في انتخابات عمدة نيويورك، واستمر في متابعة عمله السياسي، وعندما بدأت حملة الدعاية للانتخابات الرئاسية لعام 1888 قام ثيودور روزفلت بحملة دعاية ناجحة في مدينة ميدويست (Midwest) لصالح المرشح الجمهوري بنيامين هاريسون (Benjamin Harrison) [3]. وبعد أن فاز هاريسون في الانتخابات، وأصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، قام بمكافأة ثيودور روزفلت على دوره في الحملة الانتخابية، إذ عيّنهُ عضواً في لجنة الخدمة المدنية للولايات المتحدة الأمريكية في واشنطن، وشغل هذا المنصب حتى عام 1895. وخلال توليه هذا المنصب حارب المفسدين بنشاط، وعمل على تفعيل قوانين الخدمة المدنية لضمان حقوق المدنيين، وعندما رشح الرئيس هاريسون لولاية ثانية في عام 1892،

---

(2) Bark Oscar , Theodore. JR. & Nelson Manfred Blake, Since 1900 Ahistory of the United Stattes in our Times , Third Edition, New York, 1952, P. 42.

(3) بنيامين هاريسون (20 آب 1823- 13 آذار 1901) الرئيس الثالث والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في مزرعة في مدينة نورث بند في ولاية أوهايو، الذي كان يسكنها جده وليم هاريسون الرئيس التاسع للولايات المتحدة (4 آذار لغاية 4 نيسان 1841)، وهي أصغر مدة حكم في تاريخ الولايات المتحدة. درس بنيامين الحقوق في جامعة ميامي، وتخرّج فيها عام 1852، وبدأ حياته محاميا في مدينة انديانا بوليس، وشارك في الحرب الأهلية. وقد رفض تولي منصب وزاري في إدارة الرئيس غارفيلد مفضلاً مقعداً في مجلس الشيوخ، وخلال الحرب الأهلية كانوا يطلقون عليه لقب " بن الصغير " لقصر قامته وكان البعض يطلق عليه اسم " جبل الثلج البشري " ووصفه ثيودور روزفلت بقوله: " إنه بارد، محدود، متكبّر عنيد، وسياسي معقّد عجوز ينشد المزامير... " حكم من عام (1889-1893)، للتفاصيل ينظر: زاوتر، المصدر السابق، ص 161. ;E.A, VoL. 11, 137

كان ثيودور روزفلت من المؤيدين له ودعمه بكل حماس [1] ، ولكن لم يكتب له الفوز بهذه الانتخابات، إذ كان من نصيب المرشح الديمقراطي غروفر كليفلاند (Grover Cleveland) [2].

استمر ثيودور روزفلت في عمله بلجنة الخدمة المدنية التي تعمل في مجال تطوير البرنامج الوظيفي للاتحاد، وسرعان ما أصبح على رأس هذه اللجنة، وقد أدخل عدداً من الإجراءات والإصلاحات على نظام اللجنة الذي كان معمولاً بها سابقاً، فتم نقل حوالي أربع عشرة ألف وظيفة من النظام الفاسد إلى النظام الصحيح خلال السنوات الست التي قضاها في واشنطن [1]، وزاد في عدد المراكز الوظيفية، ورفع من مستوى امتحانات الدخول إليها، وهي سياسة استمرت حتى بعد أن أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، فقد حقق إنجازات كبيرة في هذا الجانب، وقد أوصله عمله الناجح في هذه اللجنة إلى منصب رئيس مجلس شرطة نيويورك عام 1895[2]، وخلال العامين اللذين أمضاهما ثيودور روزفلت في هذا المنصب، أصلح جذرياً قسم الشرطة في هذه الولاية، إذ كانت سمعة أجهزة الشرطة سيئة للغاية، وهي واحدة من أكثر الأجهزة فساداً في أميركا، وقد أظهر قسم المعلومات التابع لشرطة ولاية نيويورك، أن ثيودور روزفلت كان " قائداً " ذا إرادة حديدية، وإخلاص شديد،

---

(1) Bark & Blake , P.43 ; Barone, Op.Cit., P.452.

(2) غروفر كليفلاند (8 آذار 1837-24 حزيران 1908) هو الرئيس الثاني والعشرون والرابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية نيوجيرسي، فعمل في المحاماة في مدينة نيويورك، ثم أصبح حاكماً عليها بين عامي (1883-1884)، وفي انتخابات الرئاسة 1884، رشح عن الحزب الديمقراطي، وخلال رئاسة الولاية الأولى (1885-1889)، تبنى سياسة توفيقية تجاه الجنوب، ونتيجة لمعارضة المحاربين القدماء له هزم في انتخابات عام 1888 أمام الجمهوري هاريسون، ليعود من جديد إلى الرئاسة بعد أربع سنوات (1893-1897). وفي مجال سياسته الخارجية قام بمناهضة الإمبريالية وسياسة أمريكا التوسعية.
E.A,VoL.7, P.41;
وللتفاصيل عن حياته وسياسته الخارجية ينظر:
Meflror , Grover Glevland , The Man and The Statesman, New York, 1923.

(1) ارمبروستر، المصدر السابق، ص 143.
(2) المصدر نفسه، ص 143.

هو مَنْ أثار حماس الإصلاح في جهاز شرطة ولاية نيويورك عام 1895 [3] ، فعمل ثيودور روزفلت ومفوضيه التابعين بإصدار أحكامٍ انضباطية جديدة، وأوجدوا فرقة دراجات للشرطة لمتابعة مشاكل المرور في نيويورك، وأيضاً وحّدوا قواعد استخدام المسدسات من قبل الضباط، ونفذ أعمال تفتيش نظامية بالأسلحة النارية، ووجه بالقيام باختبارات بدنية سنوية، كما أمر بتعيين (1600) مجنداً جديداً استناداً إلى مؤهلاتهم البدينة والعقلية، وليس تأسيساً على ارتباطهم السياسي، ومنح أوسمة استحقاق خدمة، وأغلق مقرات الشرطة الفاسدة[4].

وقامت إحدى الهيئات وهي هيأة الإحسان بإنشاء بيوت مؤثثة للبلدية، وطلب ثيودور روزفلت من ضباط الشرطة التسجيل مع الهيأة لغرض الحصول على مساكن تليق بهم، ومن بين الأشياء المهمة التي قام بها ثيودور روزفلت هو تجهيز دور الضباط بالهواتف بوصفهم رجالاً مهمين ونشطاء، ويجب أن يكون على اتصال دائم معهم. مُدخلاً الكثير من الإصلاحات، مشدداً على الالتزام بالضوابط والنظام [1].

تخاصم ثيودور روزفلت مع كبار أعضاء الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه، ومع الديمقراطيين. وفي الوقت الذي كان فيه الديمقراطيون يسيطرون منذ أمد بعيد على تسميات عناصر الشرطة وعلى مطاردة أو عدم مطاردة المجرمين [2].

وكان هجومه الصارم والرائع غالباً، والمليء بالإحساس على مواطن الرذيلة والفساد في الولاية، وعلى الكسل وعدم الكفاءة لدى قوة الشرطة. ولم يَعد ثيودور روزفلت محبوباً لأنه أصرَّ على التطبيق الإلزامي لقانون إغلاق الصالونات ومحلات

(3) Editors, Leadership of the City of New York Police Department 1845-1901 – The New York City Police Department Auseum (httPi // www. NYC Police Musem org/htw/ tour/tadr 1845- htm) Retrieved Augest 28, 2006.
(4) Ibid.
(1) Ibid.
(2) E.A, Vol. 23, P. 585.

بيع الخمور كل يوم أحد، وحاول أن يجعل ذلك قانوناً ساري المفعول، وهو قانون جذب الكثير من انتباه المواطنين [3].

لم يستمر ثيودور روزفلت طويلاً في هذا المنصب، إذْ سرعان ما قدّم استقالته بعد أن شغلَ منصب مساعد وزير البحرية. مما لا شك فيه أن ثيودور روزفلت ومنذ دخوله معترك الحياة الإدارية والسياسية كسب صيتاً وذاعت شهرته، وعظُم شأنه وهو لا يزال شاباً، وذلك للإنجازات التي حققها في عمله الوظيفي، ولاسيّما في لجنة الخدمة المدنية في واشنطن، ومجلس شرطة ولاية نيويورك، محققاً بذلك نجاحات كثيرة أوصلته إلى منصب مساعد وزير البحرية.

ثالثاً: توليه منصب مساعد وزير البحرية ودوره في الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898:

بعد انتخاب وليام مكنلي (William Mckinley) [1] رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، كان من المؤكد أن يحظى ثيودور روزفلت بمنصب رفيع في حكومة مكنلي، جرّاء ما قدّمه من خدمات في أثناء مدة الدعاية له، لذلك عُيّنَ في منصب مساعد وزير البحرية في السادس عشر من نيسان 1897[2]، ولم يكن المنصب بعيداً عن طموح ثيودور رزفلت الذي كان مسحوراً طول الوقت بالتاريخ البحري، لاسيّما بعد أن شجعه صديقه الحميم عضو الكونغرس هنري كابوت لودج (Henry Cabot Logge) [3] للقبول بالمنصب.

---

(3) زاوتر، المصدر السابق، ص 175.

(1) وليام مكنلي (29 كانون الثاني 1843- 14 أيلول 1901)، هو الرئيس الخامس والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، رشح عن الحزب الجمهوري، وهو من أصل اسكتلندي، شارك في الحرب الأهلية الأمريكية جندياً في فرقة المتطوعين المشاة في ولاية أوهايو، وفي عام 1876 انتخب عضواً في الكونغرس الأمريكي، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1882، رشح للرئاسة في 16 حزيران 1896 وفاز بولايتين متتاليتين من (1897-1901)، ولكن في ولايته الثانية لم يستمر طويلاً إذ تعرّض لإطلاق نار من قبل أحد الفوضويين في بوفالو بولاية نيويورك وتوفي على أثر ذلك. ينظر: E.A, Vol.12,P.778.

(2) زاوتر، المصدر السابق، ص 175.

(3) هنري كابوت لودج (1850-1924) سياسي أمريكي، احتفظ بعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي من عام 1893 إلى عام 1924 عن ولاية ماساتشوستس وكان من أقوى أعضاء

حينما تقلّد ثيودور روزفلت منصب مساعد وزير البحرية الأمريكية، أصبح الرجل الأول والمسيطر على الوزارة، إذْ عمل على إعداد القوة البحرية الأمريكية وجعلها مستعدة للحرب، وجاء اختياره لهذا المنصب بناءً على قدراته الفذة، وشجاعته الفائقة في هذا الجانب، إذ كان يُعدُّ واحداً من أبرز الداعين إلى فكرة بناء قوة بحرية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية، وأن تصبح الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بقوة بحرية عظمى [1]. ومن هنا بدأ ارتقاء ثيودور روزفلت سُلّم الشهرة والعظمة الوطنية، فقد اكتسب شهرة قومية من خلال هذا المنصب[2] ، وقد أشار جوزيفوس دانيالز (J.Daniels)[3]، في مذكراته إلى ما نصه : " لقد ذهب ثيودور روزفلت الذائع الصيت من هذا المنصب إلى رئاسة الجمهورية... " [4].

بعد ذلك أدّى ثيودور روزفلت دوراً بارزاً في تعزيز القوة البحرية الأمريكية، وجعلها مستعدة للمشاركة الفعّالة في أية حرب [1]. وكان مؤيداً بحماس لاختبار قدرات القوة العسكرية الأمريكية في المعركة، وقد صرّح في إحدى المرات قائلاً : " لا بُدَّ لي أن أرحب بأي حرب، لأني أحسب أن هذا البلد يحتاج إلى واحدة منها"[6]. ونلاحظ في كثير من طروحات ومقالات ثيودور روزفلت تشديده على الجانب الحربي، إذ يقول : " أدعو إلى التعليم الحربي، والحث على تجنيد الشباب"، معتقداً

مجلس الشيوخ، مارس نفوذاً سياسياً كبيراً في تطور الخارجية الأمريكية، وبعد الحرب الإسبانية ـ الأمريكية، تحول إلى الدعوة السياسية القومية معارضاً الانغماس في الشؤون الدولية والدخول في عصبة الأمم المتحدة خلال رئاسة ويلسون الثانية. ينظر:
E.A, Vol. 17 , P. 660-661.

(1) زاوتر، المصدر السابق، ص 175.

(2) John Woods, Roosevelt and Modren American, London, 1959,P.9.

(3) جوزيفوس دانيالز (1872-1948) كاتب وصحفي أمريكي، كان مسؤولاً عن حملة ودرو ويلسون رئيس الولايات المتحدة (1913-1921) الدعائية، وبعدها عيّن سفيراً للولايات المتحدة في المكسيك (1933-1942)، له العديد من المؤلفات، منها (بحريتنا في الحرب) و (حياة ودرو ويلسون) ينظر: E.A, Vol.26,P. 456.

(4) Quoted in: Woods, Op.Cit., P. 15.

(5) Bark & Blake , Op.Cit., P. 42.

(6) Quoted in: htt: // www.Pbs.org/Crucible/ t17. htm.Retrieved on 26-7-2000.

في ذلك بأن " الحرب هي أفضل مدرسة للشجاعة والفروسية، وهي طبيعة إنسانية... فإن الحرب هي طبيعة الرجال، وخسارة هذه الفضائل كالشجاعة والفروسية تؤدي إلى اضمحلال القومية، ونهاية الأمة بكاملها" [7].

وفي خطاب له أمام طلاب الكلية البحرية الأمريكية في عام 1895 عندما كان رئيس مجلس شرطة نيويورك، أعطى للحرب أهمية قصوى أكثر من السلام مؤكدا " إنَّ فرحة السلام ليست عظيمة، بقدر فرحة الحرب العظيمة والرائعة، ونحن في الولايات المتحدة قد قضينا معظم سنوات حياتنا في سلام دائم، ونحن نقدر ونؤمن بازدهار بلادنا غير أننا نعتقد ونشعر بعد ذلك، أن الرجال الذين ينغمسون في الحرب يستحقون بلاداً أفضل ووطناً أعظم " [1].

لقد ظهرت مجموعة قوية من المفكرين السياسيين، وعلى الرغم من تأثرهم بنظرية داروين [2] ، إلاّ أنهم اعتنقوا ما يسمى بالنظرية الواقعية في السياسة (Real in Polit) التي تهتم أساساً بتوازن القوى بين الدول على ضوء المصالح المختلفة وبغض النظر عن المبادئ، والقيم الأخلاقية، وعلى رأس هذه المجموعة وأكثرهم حماساً الفريد ثاير ماهان (A.T. Mahan) [3]، ويأتي من بعده وبالحماس نفسه ثيودور

---

(7) Quoted in: Busch , Op.Cit., P. 176.

(1) نقلاً عن: عبد الله حميد مرزوك العتابي، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا 1895- 1902، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، 2007، ص 90.

(2) نظرية داروين وهي تهتم بالتطور البايولوجي، الذي خلص من دراسته لعلم الأجناس إلى حتمية الصراع من أجل البقاء والتقدم (Struggle For Survival and Progress) وإن البقاء للأصلح (Surivival of the fitlest))، وقد انتقلت هذه النظرية إلى نطاق العلوم الاجتماعية وأثرت تأثيراً كبيراً في تكوين الأيديولوجيات العنصرية، والتي تُعدُّ إحدى الدعائم الفكرية للحركة الاستعمارية الحديثة عموماً. للمزيد ينظر: سمعان بطرس فرج الله، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين 1890-1918، ج1، ط1، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1974، ص 70.

(3) الفريد ثاير ماهان (23 أيلول 1840-1 كانون الأول 1914). مفكر أمريكي بارز، ولد في واشنطن، والتحق بجامعة كولومبيا (Columbia University)، ولكن لم يكمل تعليمه فيها، ومن بعدها انتقل إلى الأكاديمية البحرية في انابوليس وأتم دراسته فيها حيث ترقي إلى رتبة ضابط في البحرية عام 1859، وخدم في البحرية في أثناء الحرب الأهلية الأمريكية،

روزفلت، وهنري كابوت لودج، وأيضاً ألبرت بيفريدج (Albert Beveridge) [1]، وغيرهم كثيرون، وقد خلص هؤلاء من خلال دراساتهم، إلى أن الوقت قد حان لكي تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى مصالحها المهمة وأمنها الداخلي ووضعها العالمي، نظرة واقعية في ضوء تنافس الدول الاستعمارية الصناعية والبحرية الكبرى، لذا يتعين عليها أن تقوم بخطوة مهمة، وهي تقوية أسطولها الحربي، وفرض السيطرة على قواعد بحرية في البحر الكاريبي، وفي المحيط الهاديء [1]، كإجراء دفاعي ضد أي هجوم، أو غزو خارجي، وكان الإدعاء بأن الأمن الأمريكي أصبح مهدداً، مجرد ستار شفاف لا يخفي تماماً ما وراءه من أطماع ورغبة بعض الأمريكيين من ذوي النفوذ الكبير في السيطرة والتوسع الخارجي [2].

ثم أرسل في رحلة بحرية لسنتين إلى المياه الآسيوية. وفي= =هذه الرحلة، انصرف إلى دراسة التاريخ، ثم أصبح محاضراً في كلية نيويورك، ومن ثم عميداً لها. تقاعد من الخدمة البحرية في عام 1896، مثّل الولايات المتحدة في مؤتمر السلام في لاهاي لنزع السلاح في عام 1899، وكان والده أستاذاً في كلية ويست بوينت العسكرية، وأيضاً هو مؤلف قدير، فقد نشر ثلاثة كتب تكون معاً قوام نظريته عن تأثير القوة البحرية في التاريخ. وعلى الرغم من أن هذه الكتب انصبت على دراسة تاريخ البحرية الأوروبية، لاسيّما البريطانية والفرنسية. كان الكتاب الأول يحمل عنوان " تأثير القوة البحرية في التاريخ من عام 1660-1783"، أما الكتاب الثاني فكان " تأثير القوة البحرية في الثورة الفرنسية والإمبراطورية"، والثالث "القوة البحرية وعلاقتها في حرب عام 1812 " للتفاصيل ينظر:

E.A, Vol. 18, PP. 134-135;

مارجريت تتل، ماهان المبشر والداعية للقوة البحرية، أدوار ميل ايرل، رواد الإستراتيجية الحديثة، ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم، ج4، بغداد، 1985 ؛ روجر باركنس، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ج2، بغداد، دار المأمون، 1990، ص 392.

(1) ألبرت بيفريدج (1854-1919) عضو في مجلس الشيوخ عن ولاية انديانا، كان يؤكد دائماً على الارتباط الوثيق بين الازدهار الاقتصادي لبلاده، وبين التوسع في الحصول على أرض جديدة، كما كان يؤكد " إنَّ المصانع الأمريكية تنتج أكثر مما يستطيع الشعب استهلاكه، لذا فأن تجارة العالم يجب أن تكون لنا، وستكون لنا ". للتفاصيل ينظر:

David Howard Zinn, Imperialism of Revolution, London, 1964, P. 5

(1) فرج الله، المصدر السابق، ص 70.

(2) المصدر نفسه، ص 71.

إنَّ النظرة الواقعية في السياسة، التي ترفض الاهتمام بالمبادئ والقيم إذا ما تعارضت مع المصالح القومية المادية، انتقلت من النطاق الفكري إلى ميدان الممارسة السياسية، وهذا ما حدث فعلاً عندما أعلن الحزب الجمهوري برنامجه السياسي بمناسبة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 1896[3] ، والذي جاء فيه : "تعهد الحزب بإتباع سياسة خارجية حازمة، والعمل على تطوير الأسطول الحربي وجعله أسطولاً قوياً يتناسب مع وضع الدولة ومسؤولياتها وضرورة السيطرة على جزر هاواي [4] ، وحفر قناة نيكاراغوا (لاحقاً قناة بنما) على أن تكون القناة مملوكة للولايات المتحدة الأمريكية، تقوم بإدارتها، فضلاً عن الحصول على قواعد بحرية في جزر الهند الغربية... إلخ"،ونجح الحزب الجمهوري بهذه الانتخابات [1].

بذل ثيودور روزفلت قصارى جهده لإعداد الأسطول الحربي للولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد إسبانيا التي بدأت في عام 1898 [2].

---

(3) المصدر نفسه، ص 72.

(4) جزر هاواي (Hawaii Island) تتكون من 33 جزيرة، وتقع هذه الجزر في شمال المحيط الهاديء على بُعد ألفي ميل من الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية، فهي موقع استراتيجي مهم في منتصف المحيط الهاديء، تمتد هذه المجموعة لمسافة 400 ميل من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، تبلغ مساحة المجموعة كلها 6435 ميلاً مربعاً، تتميز جزيرة هاواي من بين جزر المجموعة بكبر مساحتها التي تزيد من مساحة الجزر الأُخرى مجتمعة. غير أن جزيرة "أواهو" أكثر شهرة وأهمية من الناحية السياسية بسبب وجود القاعدة البحرية الأمريكية في ميناء بيرل هاربر والعاصمة هونولولو. لذلك أخذت الولايات المتحدة تتطلع منذ أواخر القرن الثامن عشر لضم هذه الجزر لأهميتها وموقعها الاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة، وأخذ التغلغل الأمريكي في أرخبيل هاواي عن طريق المبشرين والتجار الأمريكيين الذين استعمروها منذ سنوات وجعلوها تابعة للولايات المتحدة منذ عام 1900. ينظر:
Oscar Handlion, America A History , New York, 1968 , PP. 648-639.

(1) نقلاً عن: فرج الله، المصدر السابق، ص 72.

(2) ميرز، المصدر السابق، ص 303. للتفاصيل عن الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898 ينظر: ميثاق شيال زورة، الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898 -1902، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2005 ؛ Kenneth E. Hendrickson JR., The Spanish –American War, First Published, U.S.A, 2003.

اندلعت الحرب بين الدولتين بسبب كوبا [3]، التي وصفت هذه الحرب بأنها "رمز للاستعمار الأمريكي الجديد "، كما إن هذه الحرب تُعدُّ واحدة من أهم مظاهر بزوغ نجم الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى، ونهاية لسياسة العزلة[4] التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية سياسة دائمة [1].

مارس ثيودور روزفلت دوراً مهماً في أحداث الحرب، التي حدث الفعل الأول لها ليس في كوبا، وإنما بدأت الأزمة في الفلبين [2]. وهي منطقة بعيدة جداً عن كوبا،

---

(3) كوبا: وهي دولة في أمريكا الوسطى عاصمتها هافانا، تقع في البحر الكاريبي بالقرب من كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، وهاييتي، جاميكا، إذ يفصلها عن الولايات المتحدة الأمريكية مضيق فلوريدا، وعن المكسيك مضيق يوكاتان، وعن هاييتي ممر مهب الريح، وعن جاميكا فاصل مائي يبلغ مساحة اتساعها 140 كم2، وتحتل موقعاً استراتيجياً بالنسبة لطرق الملاحة البحرية والجوية العالمية، تبلغ مساحتها (44164) ميلاً مربعاً، وما يميز موقعها الجغرافي الذي جعلها واحدة من أهم دول أمريكا اللاتينية، اكتشفت هذه الجزيرة من قبل كريستوفر كولمبس (Christopher Columbus) (1447-1506) في عام 1492، في عام 1511 احتل الأسبان الجزيرة. للتفاصيل ينظر: آزاد محمد أمين، جغرافية الأمريكيتين، الموصل، 1985، ص 496 ؛ Claudo Veliz, Latin Amreica, & the Carbbean, New York, 1968 ,P. 240.

(4) انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية خلال المئة سنة الأولى من تاريخ إعلان استقلالها في عام 1776 سياسة الوقوف على الحياد من الأحداث الأوربية، بما يتماشى مع مصالحها آنذاك، ولاسيّما أنها كانت تعاني من مشاكل داخلية، قادت إلى نشوب الحرب الأهلية فيها، لذلك كان الاهتمام في تلك المرحلة منصباً على أهمية البناء الداخلي، وهو ما دعا إليه الرئيس الأمريكي جورج واشنطن (George Washington) (1789-1796) في خطابه الرئاسي الأخير المؤرخ في 18 أيلول 1796 بقوله: " إن المصلحة الأساسية للشعب الأمريكي يجب أن تتركز في فرصهم الداخلية، مع الحفاظ على استقلال البلاد من تدخل الدول الأوربية، وعدم المطالبة بأي أرض، إلاّ ما لزم منها لتحقيق الأمن ". ولم يكن معنى الحياد والعزلة اللتين وضع الأساس لهما واشنطن، الانعزال عن العالم الخارجي أو الأوربي، وإنما أن تكون الولايات المتحدة مستقلة في اختيار وإتباع السياسة التي ترى أنها تلبي مصالحها الوطنية والقومية. للمزيد ينظر: ماي أرنست، سياسة أمريكا كما يراها قادتها، ترجمة فتح الله المشعشع، بيروت، دار اليقظة العربية، 1996، ص ص 67-78.

(1) يقظان سعدون العامر،" موقف أوربا من النزاع الأمريكي ـ الإسباني على كوبا 1898" مجلة كلية الآداب، العدد 72، بغداد، 2006، ص 506.

(2) الفلبين: تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من شواطئ الصين الجنوبية، يطلق عليها تسمية أرخبيل الفلبين، هي جزء من جزر الهند الشرقية. تتكون الفلبين من سبعة آلاف جزيرة، ويحدُّ الفلبين من الشمال والغرب بحر الصين الجنوبي، ومن الشرق المحيط الهاديء، ومن

وكان من أهم نتائج هذه الأزمة هو ظهور تأثيراتها الواضحة على مسار الحرب في كوبا، وقد وضعت الخطط العسكرية على أساس محاصرة كوبا، والهجوم على القوات الإسبانية في الفلبين عندما تسنح الفرصة بذلك.

إنَّ الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب، هو الخلاف الذي حصل بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا على جزيرة كوبا. وتعاقب الثورات المتعددة في كوبا المطالبة بالاستقلال من الاستعمار الإسباني. لقد حاول الرئيس كليفلاند وثم مكنلي من بعده أن يحافظ على الحياد الأمريكي في أثناء نشوب الثورات في كوبا، لاسيّما بعد تطور هذه الثورات إلى حرب بين الكوبيين وإسبانيا، لكن كانت هناك عوامل كثيرة اعترضت سياسة الحياد الأمريكي [3] ، في غضون اندلاع الثورة فقضت على رغبتها في الحياد وشعروا أخيراً باضطرارهم إلى خوض غمارها، فقد تعرقلت بسببها تجارتهم، وتأثرت اقتصادياتهم، كما تعرضت أموالهم المستثمرة في كوبا إلى الخسارة والضياع، وأصابت بعض رعاياهم خسائر في ثرواتهم، وأرواحهم، مما زاد في ميل البلاد نحو الاشتراك في تلك الحرب [1]. وعلى أثرها ظهرت دعوات قوية في الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيّما في المناطق الصناعية في الشمال، وفي الشرق بضرورة غزو كوبا للحفاظ على رؤوس الأموال الأمريكية المستثمرة فيها، لاسيّما وإن تعرّض الرأسماليين الأمريكان إلى خسائر فادحة نتيجة للأضرار التي تعرضت لها زراعة قصب السكر والتبغ، وصناعة التعدين، إثر

الجنوب بحر مسيلبس وتقترب أطرافها الجنوبية من مجموعة جزر أندونيسيا، اكتشفت الفلبين من قبل الرحالة البرتغالي ماجلان، الذي كان يعمل لحساب إسبانيا سنة 1521، واستمر الحكم الإسباني للفلبين لأكثر من ثلاثمائة عام من 1565 حتى 1898، أطلق عليها اسم الفلبين نسبة إلى الملك الإسباني فيليب الثاني (1556-1598). ينظر: دولت أحمد صادق، وآخرون، الجغرافية السياسية، ط3، القاهرة، 1965، ص 548.

(3) فرحات زيادة وإبراهيم فريجي، تاريخ الشعب الأمريكي، إشراف فيليب حتي، بيروت، مطبعة جامعة برنستون، 1946، ص 278.

(1) المصدر نفسه، ص 287.

الثورة الكوبية وقمعها من قبل الأسبان [2] ، إلاّ أن قسماً كبيراً من الأمريكان ظلوا قلقين بشأنها، إذْ عكس مساعد وزير البحرية ثيودور روزفلت، الذي يُعدُّ من الأوائل الذين دعوا إلى الحرب ضد إسبانيا هواجسهم تلك بإعلان دعوته إلى اتخاذ إجراءات تحضيرية كافية، كما عبّر عن قلقه من ألمانيا بزعامة إمبراطورها وليم الثاني (William II) [3]، أكثر من أية دولة أخرى. فقد أخبر روزفلت أحد أصدقائه قائلاً : " أنا لا اعتقد بأننا في خطر مع روسيا، لكننا قد نقع في مشاكل مع ألمانيا إذا حاولت الاستحواذ على أرض في أمريكا الجنوبية " [4].

لقد كان السبب الظاهر لهذه الحرب هو الرغبة في تحرير كوبا من الحكم الأسباني. أما السبب المباشر فهو الحادث الذي لا يزال غامضاً إلى اليوم، وهو حادث نسف البارجة الأمريكية مين (Mein) في 15 شباط 1898 التي كانت راسية في ميناء هافانا، الذي ذهب ضحيتها (260) جندياً وضابطاً بحرياً أمريكياً[1].

كان ثيودور روزفلت من أبرز الشخصيات الأمريكية التي اهتمت كثيراً بهذا الحادث، وجعلت منه ذريعة، وفرصة لحمل الرئيس مكنلي والكونغرس فيما بعد على شن الحرب ضد إسبانيا. أعلن ثيودور بعد الحادث بأيام أنه " مستعد لأي عمل إذا أمر الرئيس الأسطول الأمريكي بالتقدم إلى هافانا، لأن السفينة مين غرقت بسبب

---

(2) عبد الله حميد مرزوك العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما 1846-1914 (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية - الجامعة المستنصرية، 2003، ص 96.

(3) وليم الثاني (27 كانون الثاني 1859- 1941)، هو فردريك وليام فكتور البرت (Friedrick Wiliam Victor Albert) ابن الإمبراطور الثالث ملك بروسيا، ولد بعاهة واضحة في يده اليسرى، تولى العرش في 15 حزيران 1888 بعد والده الذي لم يستمر في الحكم أكثر من ثلاثة أشهر. نُحي عن العرش في 10 تشرين الثاني 1918بعد اندحار ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وأُبعد إلى هولندا بعد تصاعد دعوات دول الوفاق والمعارضة الداخلية. للتفاصيل ينظر:

E.A, Vol. 28, P. 779

(4) مقتبس من: العامر، المصدر السابق، ص 518.

(1) ستيفن فنسنت بنيه، أمريكا، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد، القاهرة، دار المعارف، 1944، ص 147.

عمل خياني من جانب الأسبان " [2]. مما لا شك فيه أن هذه الحادثة اتخذت ذريعة، وفي اعتقادنا أن موضوع البارجة مين كان عملاً مدبّراً على ما يبدو من قبل أطراف في الولايات المتحدة الأمريكية كان بها حاجة إلى مثل هذا الحادث لإثارة الرأي العام الداخلي ضد إسبانيا، ولصق التهمة بها لغرض تنفيذ مخططاتها الاستعمارية عن طريق إشعال فتيل الحرب إذا ما اقتضت المصلحة ذلك، وهكذا وجدت الولايات المتحدة الأمريكية مسوغاً لشن حربها ضد إسبانيا، فأعلنت الحرب في الأول من مايس من عام 1898 مما أدى إلى احتلال كوبا، والفلبين، وبورتوريكو (Puertorico)[3].

إنَّ اهتمام وتخطيط روزفلت منذ البداية كان بحكم منصبه، كمساعد لوزير البحرية، وكان يؤمن بأن السياسة العسكرية الأمريكية يجب أن تكون عدائية جداً، ونتيجة لهذا الاعتقاد [1] ، قام ثيودور روزفلت في شهر شباط 1898، ومن دون حصوله على صلاحيات رسمية، بإصدار أوامر إلى القائد[2] البحري جورج ديوي

---

(2) Thomas A. Bailey , Adiplomatic History of the American People , New York 1950, P. 502;.71 زورة، المصدر السابق، ص

(3) بورتوريكو: تقع هذه الجزيرة بين البحر الكاريبي والمحيط الأطلسي، وشرق جمهورية الدومنيكان التي تقع على بُعد 600 كم2 جنوب شرق مدينة ميامي بولاية فلوريدا الأمريكية، تبلغ مساحتها 9 آلاف كم2 منها 145 كم2 مياه، وهي جزء من سلسلة جبلية مرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية. وهي مستطيلة الشكل يحدها من الغرب هاييتي والدومنيكان وإلى الشرق جزيرة فيرجين ايلالند وإلى الشمال المحيط الأطلسي= =ومن الجنوب البحر الكاريبي، وتُعدُّ البوابة الطبيعية لبرزخ بنما، أو على الأقل نقطة مراقبة في الدائرة الخارجية للدفاع. اكتشفت من قبل الأوربيين عند زيارة كولمبس لها عام 1493، إذ نزل فيها من أجل التزود بالماء وأطلق عليها سان جوان نسبة إلى الأمير سان جوان ولي العهد الإسباني. ينظر:

Robinson H., Latin America , London , 1965 , P. 193; Theodore Roosevelt , Colonal Policies of the United States, New York, 1973, P. 88.

1() Hendrikson , Op.Cit., P.11.

(2) Ibid., P. 11.

(Georg Dewey) [3]، للتحـرك نحـو هونـغ كونـغ (Hong Kong) [4]، والاسـتعداد للهجوم علـى مـانيلا عاصـمة الفلبين بمجرد نشوب الحـرب. نفذ جـورج ديـوي هـذه الأوامر، وعندما علم وزير البحرية جون ديفز لونك (John D. Long) (1897-1902) بالأوامر التي أصدرها ثيودور روزفلت ومن دون صلاحيات رسمية، وافق على ذلك ولم يعترض عليها[1].

بعد نشوب الحرب، استقال ثيودور روزفلت من منصب مساعد وزير البحرية، وقام بتشكيل فرقة المتطوعين للقتـال في كوبـا[2] ، بعدها أبحر إلـى كوبـا علـى رأس الكتيبة التـي عرفت باسم " الفرسـان الخشـنون " (Rough Riders) [3]، إذ تقلّد رتبـة

---

(3) جورج ديوي: هو واحد من أبرز القادة العسكريين الأمريكيين، شغل منصب رئيس أركان السيطرة والمسح، وشارك في الحرب الأهلية الأمريكية التي أسهمت في زيادة مهاراته التكتيكية، عُيّن قائداً للأسطول الأمريكي في هونغ كونغ، قبل استدعائه إلى رئاسة القوات الأمريكية الآسيوية، إذ عمل على دراسة ما يتعلق بالفلبين. للمزيد ينظر: غربال، المصدر السابق، ص 1935.

(4) هونغ كونغ: وهي مستعمرة بريطانية تقع على ثغر نهر الكانتون. احتلت بريطانيا قلب المستعمرة المتمثل بجزيرة هونغ كونغ خلال حرب الأفيون (Opium War). كما حصلت بريطانيا على شبه جزيرة كولون عام 1860. وكان تطور هذه المستعمرة على نحو سريع لتصبح ميناءً ومركزاً تجارياً لتوزيع السلع إضافة إلى قاعدة بحرية. وحصلت بريطانيا في عام 1898 على عقد إيجار أمده 99 عاماً لهذه المستعمرة الجديدة التي سميت " الأراضي الجديدة " التي تبلغ مساحتها (300) ميل مربع من البر الرئيسي لدولة الصين الواقعة ما بعد شبه جزيرة كولون. هاجمت اليابان جزيرة هونغ كونغ في كانون الأول 1941 وأجبرتها على الاستسلام، وعاد الأسطول البريطاني والدوائر المدنية إلى هونغ كونغ في أيلول 1945. لجأ بعد ذلك ما يناهز المليون لاجئ إلى هونغ كونغ هرباً من دولة الصين الشيوعية. ينظر: آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، مراجعة محمد مظفر الأدهمي، ج1، بغداد، دار المأمون، 1992، ص 371-373.

(1) Hendrickson , Op.Cit., P. 11.

(2) Welnsteln & David Rubel , Op.Cit., P. 52; Busch, Op.Cit.,P. 333.

(3) الفرسان الخشنون: تكونت هذه الكتيبة من المتطوعين من رعاة البقر من الأقاليم الغربية، وأصدقاء عصبة أيفي من نيويورك، ليشكلوا كتيبة الخيالة المتطوعين الأمريكية الأولى (First U.S.A Volunteers Cavalry Regiment) أطلقت عليهم الصحف اسم الفرسان الخشنون، وهم معروفون بحب القتال. ينظر: كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين، ط1، بيروت، دار الحقيقة، 1970، ص 68.

مقدم، وعمل تحت قيادة الكولونيل ليونارد وود (Colonel Leonard Wood). وفي تقرير ثيودور روزفلت الخاص بتوليه قيادة كتيبة الفرسان الخشنون ذكر : " بعد أن أصيب الجنرال يونغ بالحمى، وتولى وود قيادة اللواء، وتركني هذا في قيادة الكتيبة، الأمر الذي كنت مسروراً جداً له، لأن تجربة كهذه تُعدُّ معلماً سريعاً " [4]، وبناءً على ذلك رُقيَ وود إلى رتبة قائد لواء (Brigadirs General) لقوات المتطوعين، وترقية ثيودور روزفلت إلى رتبة كولونيل (عقيد) وأصبح قائداً لفرقة الخيالة الأشداء كما رُشح ثيودور روزفلت لنيل وسام الشرف لدوره البطولي المميز في هذه الحرب، لكن القيادة العليا سرعان ما تراجعت عن قرارها بمنح وسام الشرف لثيودور روزفلت، بعد أن أرسل رسالة هو ومجموعة من الضباط يطالبون بإعادة الجنود إلى الوطن، وبسبب تعرضهم إلى مرض الملاريا وأمراض أخرى أهلكت العديد منهم، وسرعان ما تسربت الرسالة إلى الصحافة عن طريق ثيودور روزفلت وهذا ما أثار حفيظة وزير الحربية روسل الجير (Russell Alger) (1897-1899)، والرئيس مكنلي [1].

اعتقد ثيودور روزفلت أن هذه الحادثة قد كلفته تقلده وسام الشرف[2]، على الرغم من أن أصبح من الواضح لدى الجميع كيف أن ثيودور روزفلت قد أتقن فن التعامل الماهر مع وسائل الإعلام وجعل التغطية الإعلامية خاضعة لإرادته. وخلال المدة التي أمضاها في كوبا كان يمارس أعماله العامة، فقام بتغطية صحفية مفصلة للحرب وأحرز نجاحاً كبيراً ومستمراً، معتقداً إنَّ من المسائل التي لها أهمية لرجل

4() Quoted in: Theodore Roosevelt (1898). The Rough Riders (hit:// www. Bartleby. com/5//) k Chapter III, 52 – Bartleb. com.

(1) Ibid.

(2) منح الوسام لعائلة ثيودور روزفلت عام 2000 بعد مدة طويلة من وفاته تقديراً وتكريماً لأعماله البطولية خلال الحرب الإسبانية ـ الأمريكية. كما منح عام 2008م أسمى وسام عسكري وكان الأول من نوعه الذي يمنح لرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، نظراً للشجاعة العسكرية التي أبداها خلال هذه الحرب. ينظر:
www.Theodor Roosevelt.org/ Medl of honor. Htm. Lif of Theodore.

السياسة بشكل عام، أن تكون له علاقات جيدة مع وسائل الإعلام [3] ، ولاسيّما بعد أن أصبحت لها أهمية خاصة في بداية القرن العشرين عندما كان الأشخاص المتنفذون في الصحافة الصفراء (Yellow Press) [4]، مؤيدين أقوياء لرجال السياسة إذا ما تم إرضاؤهم ويكونون خطرين إذا ما تم تجاهلهم من قبل هؤلاء الرجال [5].

ويبدو أنه كان هناك خطر قليل من الصحافة الصفراء على ثيودور روزفلت لأنه استطاع أن يقرّب أصحابها إليه ويكسب ودّهم.

في كوبا جعل ثيودور روزفلت ريتشارد هاردنك ديفز (Richard Harding Davis) وهو أشهر مراسل حربي في الولايات المتحدة الأمريكية يتمكن في الحصول على أكبر قدر من الأخبار عن كتيبة الفرسان الخشنين، لقد شعر ديفز بالارتياح وأراد الامتنان لروزفلت بأن صوّره هو وباقي أفراد الخيالة أبطالاً، وفي حقيقة الأمر كان ديفز قريباً جداً منهم خلال الهجوم على تل سان جوان حتى أنَّ ديفز حمل السلاح معهم [1].

لقد كان في الظاهر أن الولايات المتحدة غير مستعدة لخوض حرب كبيرة ضد دولة أوربية، ولكن تبيّن بعد ذلك إن إسبانيا كانت أقل استعداداً. فالبحرية الأمريكية كانت قوية وعلى أتمَّ الاستعداء للقتال، في حين أن البحرية الإسبانية كانت ضعيفة التسلح، ومع ذلك فقد قاتل الأسطول الإسباني في موقعتي مانيلا وسانتياجو بكل ما عرف عن الأسبان من الشجاعة في الحروب، ولكن الشجاعة وحدها لم تكن كافية للتغلب على تفوق الأمريكان في المدفعية، ونتج عن ذلك تدمير الأسطول الإسباني [2]

---

(3) Weinstein & Rubel, Op.Cit., P. 452.

(4) الصحف الصفراء: وهي الصحف التي تعمد إلى بث الدعايات والإشاعات المُغرضة لتحقيق أهداف معينة تخدم بها أفكارها وتطلعاتها. ينظر: Ibid.,P.452.

(5) Ibid., P. 452.

(1) Ibid.,. P. 452.

(2) بنيه، المصدر السابق، ص 148.

، الذي كان يعاني من أوضاع سيئة بسبب الإهمال وضعف إدارة القادة له، فضلاً عن صعوبة وسائط النقل، إذ كانت كلها عوامل ساعدت على خسارة إسبانيا للحرب [3].

بعد انتهاء المعارك وخسارة إسبانيا للحرب، بدأت المفاوضات الخاصة بعقد معاهدة بين الطرفين في باريس في تشرين الأول عام 1898 لوضع شروط الصلح بين الطرفين [4]، وبموجب هذه المعاهدة تنازلت إسبانيا عن بورتوريكو

وجزيرة غوام (Guam) [1] للولايات المتحدة الأمريكية، كما اشترت جزر الفلبين من إسبانيا بمبلغ قدره عشرين مليون دولاراً، وبسطت حمايتها على كوبا بعد سنتين من استقلالها عن إسبانيا [2]. وحينما تحقق حلم ثيودور روزفلت في الحرب على إسبانيا في كوبا، والمكاسب التي حصلت عليها الولايات المتحدة الأمريكية من جراء هذه الحرب، علّق قائلاً : " إنَّ قدرنا هو أمركة العالم " [3].

---

(3) من الطريف أن يعلق المستشار الألماني بسمارك (Bismarck) (1871-1890) قبل وفاته عام 1898، على انتصار الولايات المتحدة على إسبانيا بقوله " إنَّ هناك عناية إلهية خاصة بالسكارى، والمجانين والولايات المتحدة ! ". ينظر: زيادة وفريجي، المصدر السابق، ص 289.

(4) John Franics Banno, History of the America, Vol. 2, New York, 1952, PP. 287-298.

(1) تقع جزيرة غوام في الجزء الجنوبي الغربي من المحيط الهاديء، وعلى بعد حوالي 2.240 كيلو متراً شرق جزر الفلبين. تبلغ مساحتها 549 كيلو متراً مربعاً. يتكلّم سكانها اللغة الإسبانية وهم خليط من أعراق أوربية وشرقية متنوعة من ضمنها الإسبانية والفلبينية والمكسيكية، اكتشفت غوام من قبل فرديناند ماجلان في 6 آذار عام 1521 واستولى الأسبان على غوام في 1565، واستخدموها محطة للتوقف بين المكسيك، وجزر الفلبين. وكانت أول جزيرة في المحيط الهاديء يستقر فيها الأوربيون. حكم الأسبان غوام وجزءاً من جزر الفلبين لغاية حربها مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 1898. للمزيد ينظر: Encyclopedia American International ,Vol.3, Canada, 1980 , P. 576.

(2) وكالة الإعلام الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، واشنطن، 1977، ص 110 ؛ راتب الزيات، سلسلة عالم المدن حول بلدان العالم الولايات المتحدة الأمريكية، بيروت، دار الراتب، 1996، ص 77.

(3) مقتبس من: جوليان، المصدر السابق، ص 69 ؛ عبد الله حميد العتابي، " أمركة العالم في القرن الواحد والعشرين"، جريدة المشرق (عراقية)، العدد (1551)، حزيران 2009.

بعد عودة ثيودور روزفلت إلى الحياة المدنية، فضّل أن يعرف بـ "الكولونيل روزفلت"أو بـ "الكولونيل " لقباً له، ولكن بقي لقب "تيدي" (Teddy) [4]، لها شعبية أكثر بكثير عند عامة الأمريكيين، ومع هذا ظلَّ أصدقاؤه السياسيون والعاملون عن قرب مع روزفلت يخاطبونه عادة برتبته [1].

إنَّ هذه الحرب تُعدُّ نقطة تحول مهمة في تاريخ السياسة الأمريكية، لاسيّما لصالح أصحاب الفكر التوسعي [2] ، الذي جعل من الولايات المتحدة دولة إمبريالية حديثة [3]، غير مقيدة في نطاق أمريكا الشمالية. فمنذ نهاية الحرب الإسبانية - الأمريكية دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الساحة الدولية كونها قوة عالمية جديدة، وبدأت الابتعاد عن عزلتها القارية، كما نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية تلك الحرب حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، قد مارست دوراً كبيراً في حل المشاكل العالمية الكبرى [4]. وظهرت أمريكا بوصفها قوة عالمية حققت رغبة النخبة الأمريكية المؤمنة بالتوسع التي كانت لمدة عقد من الزمن تحث الشعب الأمريكي على ممارسة قوته العظيمة بصورة مسؤولة للسيطرة على شؤون العالم، كما عبّر ثيودور روزفلت عن ذلك بقوله : " القرن العشرين يظهر ضخماً أمامنا في الأُفق

---

(4) كان يعرف بألقاب عدّة منها " تيداي " (Teadie) الصغير مثلما كانت كنيته وهو طفل، ثم أصبح يلقب بـ " تيدي " (Teddy) وهي الكنية التي أطلقتها عليه زوجته الأولى أليس وقد أضمرَ لهذه الكنية كرهاً شديداً بسبب وفاة زوجته المبكر في غير أوانها. ينظر: File:// H: Theodore Roosevelt – Wikpiedia….,

(1) Ibid.

(2) موسى محمد طويرش، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، ط1، بغداد، مطبعة الكتاب، 2009، ص 26.

(3) تعني (باللاتينية imperium = السلطة الآمرة). حيث اتبعت القوى العظمى سياسة القرنين السادس عشر والسابع عشر الاستعمارية، وتصارعها منذ 1880 فيما بينها حول اقتسام العالم وفي يقينها أنها بذلك تحسم بشكل نهائي " التوازن " والثروة والقوة حتى القرن التاسع عشر. ينظر: هيرمن كندر، وهيلغيمن فيرنر، أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، ترجمة الياس عبدو الحلو، ط1، بيروت، المكتبة الشرقية، 2003، ص 377.

(4) العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما...، ص 98.

كبيراً، ومصير الكثير من الأمم من مسؤوليتنا "، معبّراً عن الدور الذي يجب أن تمارسه الولايات المتحدة كدولة عظمى [5].

مما لا شك فيه أن الحرب الإسبانية ـ الأمريكية قد صعّدت كبرياء الأمريكيين وعززت ثقتهم بقوتهم ووجودهم، ولاسيّما بعد حصولهم على مكاسب ضخمة، كما أن الممتلكات الجديدة في الشرق الأقصى، قد عززت مطامح رجال الأعمال والمبشرين المسيحيين الأمريكيين، فكانت هذه الحرب أشبه ما تكون بإزالة العقبة التي مهدت الطريق لنقل أمريكا من حقبة تاريخية إلى أخرى وأنها قد أكدت على الحاجة إلى أسطول كبير وقوي لإشباع على الأقل رغبات وحاجات التوسعيين الذين اعتقدوا بأن النمو الاقتصادي يتطلب الحصول على مصادر من مناطق ما وراء البحار وأسواق تلك المناطق، كما أنها أكدت على أهمية التصنيع. وأما الدور المميز الذي مارسه ثيودور روزفلت بهذه الحرب، فقد كان في الحقيقة دوراً كبيراً وجديراً بالاهتمام، وقد حظى بافتخار الولايات المتحدة به بطلاً فقد أوصلته هذه الشهرة إلى مناصب مرموقة، ولعلَّ الرئاسة الأمريكية من أهمها.

رابعاً: الانتخابات الأمريكية عام 1900 وظروف توليه الرئاسة الأمريكية:

إنَّ الشهرة التي تمتع بها ثيودور روزفلت بعد الحرب الإسبانية ـ الأمريكية جعلت منه المرشح المناسب لمنصب حاكم ولاية نيويورك عن الحزب الجمهوري، إذ انتخب لهذا المنصب في تشرين الثاني عام 1898 [1] ، وأصبح فعلياً حاكماً لولاية نيويورك بين عامي (1899-1900) [2]. أتبع روزفلت في هذا المنصب إجراءات عدّة منها اختيار خيرة الموظفين، كما قضى على التلاعب في بعض الدوائر الحكومية، ودعم التشريع الرصين الذي بدأ بحماية العمال، فأصدر قوانين مريحة للعمال وحفظ

(5) Charles E Neu , An uncertain Friendship Theodore Roosevelt and Japan , 1906-1907 , U.S.A , 1967, P.1.

(1) Weinstein & Rubel , Op.Cit., P. 453.

(2) غربال، المصدر السابق، ص 891.

حقوقهم، وعمل على تنظيم المشاريع الصناعية [3] ، وكان مصلحاً شديد البأس [4] ، ولديه توجهات حقيقية للإصلاح، ورفع من أجور المعلمين، وأصدر تدابير لحماية البيئة [5].

غير أن هذه الإصلاحات سرعان ما أثارت حفيظة بعض أوساط المحافظين من الحزب الجمهوري [6] ، وسرعان ما شعر توماس كولير بلات (Thomas Collier Platt) [7] رئيس الحزب الجمهوري بالندم لدعمه ثيودور روزفلت ترشيحه لانتخابات حاكم نيويورك، وعلى الرغم من أن بلات وروزفلت لم يتشاجرا علناً، لكن بلات انزعج من بعض إجراءات ثيودور روزفلت، غير أن الأخير كان يعرف جيداً متطلبات الإنجاز السياسي العملي، بحيث إنه لم يحصل أي خلاف مع رئيس حزبه علناً، في الوقت الذي كانت فيها علاقتهما غير جيدة [1]. وقد رفض روزفلت منح بلات الحرية في التصرف، بل أصرَ ثيودور روزفلت على القيام بتعيينات نزيهة بصورة معقولة، واتخذ سلسلة من الإصلاحات المعينة، كان بلات لا يطيقها، مما دعا الأخير إلى أن يتخذ موقفاً من ثيودور روزفلت، وقد عبّر عن وجهة نظره بروزفلت بقوله: " إنَ الحاكم كان شخصية غير مسؤولة، ومندفعاً في سلوكه" [2].

---

(3) ميرز، المصدر السابق، ص 303.
(4) أرمبروستر، المصدر السابق، ص 143.
(5) زاوتر، المصدر السابق، ص 176.
(6) المصدر نفسه، ص 176.
(7) توماس كولير بلات (1833-1910) سياسي من ولاية نيويورك، خدم في مجلس النواب الأمريكي بين عامي (1875-1879)، في عام 1881 أصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي، لكنه استقال من منصبه اعتراضاً على قرار الرئيس جيمس أبراهام غارفيلد (1881) في تعيين جمهوريين في وظائف فيدرالية، وخلال عقد الثمانينيات من القرن التاسع عشر أصبح حاكماً بلا منازع لنيويورك عن الحزب الجمهوري، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ مرة ثانية في الأعوام (1897-1909). وكان مسؤولاً بشكل كبير عن ترتيب انتخابات عام 1898. للمزيد ينظر:
Thomas H. Johnson , The Oxford Compantin to the American History , Oxford University , 1966 , P. 639.

(1) Bark & Blake , Op.Cit., P. 42.
(2) نقلاً عن: أرمبروستر، المصدر السابق، ص 143.

حاول بعض المحافظين في الحزب الجمهوري إبعاد ثيودور روزفلت من منصب حاكم نيويورك، فنصحوه أن يتقدم للترشيح لمنصب نائب الرئيس، لكنه تردد في بداية الأمر، ثم وافق بعد ذلك على الترشيح لهذا المنصب. ويعود السبب المباشر لنصيحة هؤلاء لكون المنصب محدود الصلاحيات، فضلاً عن دوافع الرغبة منهم في إزاحته عن منصب حاكم نيويورك، وترشيحه لهذا المنصب الجديد[3]. إنَّ بلات تدخل بشكلٍ قوي وفرض على مرشح الرئاسة مكنلي زميلاً منافساً في الانتخابات، وأيضاً ضد رغبة مدير حملة مكنلي، السيناتور مارك هانا (Mark Hanna). الذي لم يكن راغباً في ترشيح ثيودور روزفلت لهذا المنصب، لكن روزفلت عزّز قوة الحملة الانتخابية بالنسبة للائحة المرشحين الجمهوريين التي انتصروا فيها وهزم المرشح الديمقراطي بهذه الانتخابات [4] فالجمهوريون لم يتخذوا من الحركة التقدمية [1] هدفاً في هذه الانتخابات، ولم يكن لهم أي قصد بأن تصبح التقدمية مسألة مهمة في الحملة الانتخابية لعام 1900[2].

أخيراً بعد أن تمت الموافقة على إعادة ترشيح "الرجل الأمين" مكنلي لولاية ثانية، اتخذ الجمهوريون في حملتهم منصة انتخابية قوية، وأمينة، ومحترمة متمثلة بشخصية مكنلي، وأيضاً أطرت السياسة الخارجية والداخلية للإدارة [3]، وتعهد بأن

---

(3) Arthur M. Schlesinger JR. and Other , History of American Presidential Elections 1789-2001,Vol.5, First Printing , Philadelphia, 2002, PP. 1936-1939.

(4) Ibid., P. 1939.

(1) الحركة التقدمية: وهي حركة الطبقة الوسطى (البرجوازية) على نفوذ أصحاب رؤوس الأموال الضخمة والمتزايدة، كانت أشبه بثورة أهل الريف على أهل المدن، وكان أعضاء الحركة التقدمية يختلفون في نظرتهم إلى النفوذ الحكومي وكان بعضهم يؤمن بأن الحكومة يجب أن تنهض بأقل قدر ممكن من الأعباء لحماية المجتمع من سيطرة الثروة الصناعية، ويرى البعض أنه يجب أن تقوم الحكومة بدور كبير في الحياة الاقتصادية، وكانت هذه الحركة قد توسعت وبدأت تنتشر في صفوف الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) في الولايات المتحدة الأمريكية. للمزيد ينظر:

Woods, Op.Cit.,P.11.

(2) Bark & Blake , Op.Cit., P. 44.

(3) Ibid., P. 44.

يصل الحزب إلى المعيار الذهبي في سك العملة [4]، وإصدار تعريفة كمركية للحماية التجارية، والمحافظة على الحكم الأمريكي على هاواي، والفلبين وبناء سيطرة على قناة تربط بين القارات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أي (قناة بنما)، بينما اعترض الديمقراطيون على الأُسلوب الجمهوري والمرشح مكنلي، وقاموا بترشيح وليم جنينغس برايان (William Jennings Bryan)، وكان برنامجهم الانتخابي يركز على سك عملة فضية حرة، وتقليل التعريفة الكمركية، والتركيز على مسألة الاستعمار[1]. ولكنهم لم يحققوا الفوز بهذه الانتخابات.

حقق الجمهوريون فوزاً ساحقاً، وفاز مكنلي بالرئاسة للمرة الثانية، وبذلك أصبح ثيودور روزفلت نائباً للرئيس [2] ، لكن ولاية مكنلي الثانية انتهت قبل أوانها بصورة مأساوية في السادس من أيلول عام 1901، ولم يمضِ سوى ستة أشهر في الحكم [3]، فبينما كان الرئيس يحضر استعراضاً للوحدة الأمريكية في بوفالو (Buffalo) في ولاية نيويورك تعرض إلى إطلاق نار من قبل ليون زولغوز (Leon Czolgos) وهو متعصب من أصول بولندية، وبعد مرور ثمانية أيام من الصراع مع الموت أخضع خلالها لعملية جراحية، فارق الحياة في الرابع عشر من أيلول عام

---

(4) كانت الولايات المتحدة تسير، منذ أن تأسست وفقاً لنظام مدني مزدوج، فكانت الحكومية مقيدة بسك جميع كميات الذهب أو الفضة التي ترد إلى دار سك النقود إلى دولارات. غير أن الكونغرس ألغى في عام 1873 استخدام الدولار الفضي، ثم جاء اكتشاف مناجم الفضة في الولايات الغربية ليوفر مقادير ضخمة منها، دفعت أصحاب الأراضي في الغرب والجنوب والعمال في المراكز الصناعية الشرقية إلى المطالبة بالعودة إلى سك العملة الفضية بلا تحديد، لأنهم اعتقدوا أن زيادة كمية النقود المتداولة تؤدي بطريق غير مباشر إلى ارتفاع أسعار المحاصيل الزراعية ورفع مستوى الأجور في الصناعة. بينما اقتنع الجمهوريون من ناحية أخرى، أن هذه السياسة ستسبب كارثة مالية،إذْ لوحدث ارتباك مالي فلا يمكن وقفه وينتهي بالحكومةحينئذٍ إلى الإفلاسوأكدوا أن الذهب وحده هو الذي يؤدي إلى ثبات الأسعار. بينما وجد أنصار العملة الفضية من الديمقراطيين عكس ذلك. ينظر: تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج2، دمشق، منشورات مكتبة أطلس،د.ت، ص ص 101-103.

(1) Bark & Blake,Op.Cit., P. 44.

(2) Ibid., P. 45.

(3) جوليان، المصدر السابق، ص 106.

1901 [4]، وهكذا، وجد ثيودور روزفلت نفسه داخل " البيت الأبيض" (White House) [5].

كان السيناتور بلات حينما نصح روزفلت للترشيح لمنصب نائب الرئيس يأمل في أن يتوصل إلى شل حركته أو تقييد نشاطه في عملية صنع القرار السياسي، ولكن قدرة العناية الإلهية جعلت روزفلت على رأس السلطة بعد مقتل مكنلي، إذ أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في الرابع عشر من أيلول 1901. وحينما تولى الرئيس روزفلت مهامه علّق مارك هانا قائلاً للسيناتور بلات " أنظر إن راعي البقر الملعون هذا أصبح رئيساً للولايات المتحدة " [1].

هكذا حقق ثيودور روزفلت غايته في الوصول إلى منصب الرئاسة وهو في عمر يتجاوز (42) عاماً بقليل، وبهذا أصبح أصغر رئيس أمريكي يحكم الولايات المتحدة الأمريكية [2]، لقد جلب روزفلت إلى منصب الرئاسة حكماً مستقلاً لا يعرف

---

(4) Bark & Blake, Op.Cit., P. 44.

(5) البيت الأبيض: هو المقر الرئيس والرسمي لعمل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. بدأ تشييده منذ عام 1792، إذ أحضرت الأحجار التي تم البناء بها من اسكتلندا، أما أول رئيس أمريكي للولايات المتحدة مارس المهام فيه، فهو الرئيس الثاني جون آدامز= = John) (Adams (1797-1801)، وقد أطلق الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت عام 1901 عليه هذا الاسم " البيت الأبيض " وكان قبل ذلك يعرف باسم " القصر التنفيذي"، إلاّ أن ثيودور روزفلت نظر إلى هذا الاسم الفخم والشائع على أنه اسم غير ملائم، لأن كل عاصمة ولاية لها قصرها التنفيذي الخاص بها، وهكذا قام روزفلت بإبدال الاسم رسمياً ليصبح يعرف باسم " البيت الأبيض ". بعد أن دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب مع بريطانيا عام 1812، أحرق الجنود البريطانيون هذا القصر في 24 آب 1814 ولم يبقَ منه إلاّ الجدران الخارجية، واستغرقت إعادة بنائه ثلاث سنوات، وانتقل إليه بعد ذلك الرئيس جيمس مونرو (James Monroe) (1817-1825) بعد أن أُعيد بناؤه جزئياً وذلك في تشرين الأول 1817. ونقل الرئيس ثيودور روزفلت كل مكاتب الجناح الغربي إلى المبنى الجديد عام 1901. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Busch, Op.Cit., P. 171;

جريدة الأهرام، تقارير المراسلين ـ حكايات البيت الأبيض ما بين الحزن والفرح، العدد (44528)، السنة (133) الثلاثاء، 4 تشرين الثاني، القاهرة، 2000.

(1) نقلاً عن: جوليان، المصدر السابق، ص 106.

(2) Bark & Blake , Op.Cit., P. 45.

الخوف، وامتاز حكمهُ بالاستقامة الذاتية، وكان يعتقد دائماً بأن الحق معه، ولذلك فإن الآخرين الذين كانوا يعارضوه لم يستطيعوا الحصول على شيء منه ما دام يعدُّ نفسه صاحب الحق دائماً [1].

في باديء الأمر تعهد ثيودور روزفلت بأنه سيواصل سياسة مكنلي التي بدأ بها، ولكن في الحقيقة لم يستمر على هذا النهج، فأخذ في تغيير بعضاً من السياسة التي اتخذها مكنلي [2]، وسرعان ما ظهرت هناك توجهات جديدة في إدارة الحكم، فقد كان أكثر ما يزعجه باستمرار موضوع تركيز السلطة الاقتصادية بأيدي أفراد قلائل، وباشر بالتطبيق الفعّال لقانون محاربة الاحتكار وهو قانون شيرمان لمناهضة الترستات (Sherman Anti Trust Act)[3].

منذ ذلك الحين تمتع ثيودور روزفلت بمجدٍ أسماهُ " محطم الاحتكار"[4]، ففي الرسالة السنوية الأولى الموجهة إلى الكونغرس في الثالث من كانون الأول 1901 وصف الشركات الاحتكارية قائلاً : " هناك قناعة واسعة الانتشار في عقول الشعب الأمريكي تقول بأن الشركات الاحتكارية الضخمة التي تعرف باسم الترست هي في بعض نواحيها وميولها مؤذية للصالح العام " [5].

---

(1) Ibid.,P.45; جريدة الشرق الأوسط (لندنية)، العدد (9472)، الأربعاء 3 تشرين الثاني 2004.

2() Weinstein & Rubel , Op.Cit., P. 453.

(3) ينسب هذا القانون إلى السيناتور جون شيرمان (John Sherman) (1833-1900) إذ صدر في ولاية الرئيس بنيامين هاريسون وأهم بنوده منع قيام احتكارات الترست، والاتحادات المقيدة للتجارة، ونصَّ على عقوبات في حالة المخالفة، غير أن آثاره العملية في الحياة الاقتصادية لا تكاد تذكر جراء التهاون في تطبيقه، حتى ولاية الرئيس ثيودور روزفلت. للمزيد ينظر:
Sherman Anti-Trust Act July 2, 1840 Document of American Jistory, Edition by: Henry Steele Commager, New York , 1934, Doc.No.321,PP. 135-136.

4() President Roosevelt And the Trusts, December 3, 1901 Commager, Op.Cit.,Doc. No. 356-P. 202.

(5) زاوتر، المصدر السابق، ص 176.

عندما أقرَّ قانون إلغاء الاحتكار قدّم الدليل على محاربته للرقابة الشديدة، وأرغم رجال الأعمال على احترام الحكومة ولم يكتفِ ثيودور روزفلت بالضرب على أيدي المحتكرين بقبضة من حديد، بل عمد إلى فرض الرقابة على السكك الحديدية ووضع تعريفة للأسعار، وسن قانون خاص استطاع بموجبهِ مقاضاة الشركات المخالفة، وأنشأ بمرسوم لجنة لتنظيم الأسعار في مستودعات التخزين، وفي عربات النوم التابعة للسكك الحديدية كما ألزمهم بالتنازل عن مصالحهم في خطوط الملاحة، ومناجم الفحم [1].

وبشكل عام كان ثيودور روزفلت مقتنعاً برؤيته الشخصية كونه حامي مصالح الشعب. وفي عام 1902 حينما قام العمال في منجم الفحم الحجري " أنتراسيت " بإضرابهم، كان أول رئيس للولايات المتحدة يتدخل في معركة عمالية، ومن خلال تهديده بمصادرة المناجم أجبر مالكيها على الموافقة على إجراء صلح بين الطرفين، وشكّل لجنة تحكيم ومصالحة أوجدت حلاً مُرضياً لكلا الطرفين [2]. وقد أشاد الشعب الأمريكي بهذا الإجراء الذي لم يسبق لرئيس قبله أنْ تجرأ على الإقدام عليه. ونتيجة لهذا الإجراء لم يعد أصحاب الصناعات يظهرون أي موقف احتقار أو غير حسن للعمال. من ناحية أخرى، أصبح العمل المنظم قوة لا تقل عن قوة الصناعة وأصبح له قوة تضاهي قوة الصناعة في عدم الاكتراث برفاهية البلاد[3]، أما في مجال المحافظة على موارد الأمة الطبيعية، فقد اتخذ أول خطوة بهذا الجانب، إذ عمل على التوقف عن استغلال مصادر الموارد الخام، واستصلاح مساحات كبيرة من الأراضي البور المهملة في بعض المناطق. وطالب ثيودور روزفلت برسالته الأولى التي ألقاها في الكونغرس عام 1901 بوضع برنامج كامل وبعيد المدى للري وصيانة

---

(1) نيفينز وكوماجر، المصدر السابق، ص 258 ؛
Frederick Lewis Allen, The Big Change America Transforms Itslf 1900 -1950 , Fourth Edition , New York , 1961, PP. 73-79.

(2) زاوتر، المصدر السابق، ص 176-177.

(3) أمبروستر، المصدر السابق، ص 144.

الأرض وإصلاحها، كما بذل جهوداً مضاعفة في العمل المنظم لتجنب حرائق الغابات وإعادة زراعة الأشجار في المناطق الجرداء [4].

قام روزفلت أيضاً بتعيين لجنة للطرق المائية الداخلية لبحث موضوع الأنهار، والتربة والغابات، وتوليد القوة الكهربائية، والنقل المائي من الوجوه جميعها، وعمل على تنظيم عملية قطع الأخشاب من الأراضي التي يمتلكها الأفراد، وتحسين الأنهار الصالحة، وفي عام 1902 أصدر قانون الاستصلاح الذي أعطى للحكومة الحق في إقامة عدد من السدود والخزانات الكبيرة [1].

شعر كثير من الأمريكيين بأن برنامج روزفلت للحفاظ على الثروات الطبيعية برنامج مهم ولا يقل أهمية عن البرامج الأخرى، فقد اتخذ ثيودور روزفلت في الوقت الذي كانت فيه قضية التوسع الصناعي تهدد ثروات البلاد خطوات من شأنها أن تؤكد على الحكومة المركزية، ومسؤوليتها المحافظة على الغابات العامة والبراري، وقد كان حبه للطبيعة يظهر جلياً في رحلاته إلى الخارج للصيد، وجلب النباتات والحيوانات لمعهد سميث سونيان، والمتحف الأمريكي الطبيعي[2].

بهذه التدابير وبأخرى مماثلة ارتفعت شعبية ثيودور روزفلت بشكل كبير، وكان هذا سبباً لعدم الحاجة إلى تسميته مرشحاً لانتخابات عام 1904، فالمعركة الانتخابية كانت لعبة سهلة بالنسبة له، وفاز هذه المرة في الانتخابات الرئاسية بأكثرية ساحقة، بعد أنْ اعتلى منصب الرئيس [3]، بعد وفاة الرئيس مكنلي، وأصبح بإمكانه المجازفة باتخاذ إجراءات جذرية. وأقر الكونغرس عام 1906 ثلاثة تدابير إصلاحية مهمة [4]، وهي قانون " هيب بورن " الذي سمح بتقوية مراقبة تعريفات سكك الحديد. والتدبير الثاني هو مرسوم " صلاحية الغذاء والدواء" الذي حظر بيع

---

(4) المصدر نفسه، ص 145.
(1) وكالة الإعلام الأمريكية، المصدر السابق، ص ص 113-114.
(2) أمبروستر، المصدر السابق، ص ص 145-146.
3() Schlesinger, and Other, Op.Cit., PP. 2033-2037.
(4) زاوتر، المصدر السابق، ص 177.

المواد الغذائية والأدوية الفاسدة أو تلك التي تحمل معلومات خاطئة أو مزيفة. أما التدبير الثالث فهو مرسوم " الإشراف على اللحوم " الذي يسمح بالكشف على اللحوم بعد الذبح[1].

حينما تعرضت المصارف إلى أزمة مالية في عام 1907 اتهمه بعض خصومه بأنه المسبب لذلك لأن سياسته حسب رأيهم معادية لأرباب العمل، إلاّ أن هذه الإدعاءات لم تستطع الحد من شعبيته، ومع كل نشاطاته هذه، فقد قام روزفلت بسلسلة من النشاطات المتعلقة بالسياسة الخارجية بجرأة وقوة أكبر من المسائل الداخلية [2] كما سنرى لاحقاً.

في عام 1909 خرج روزفلت من البيت الأبيض تصحبه شهرة عريضة اكتسبها خلال سنوات رئاسته، بعد ذلك قرر روزفلت القيام برحلة صيد إلى إفريقيا، وبدأ بالفعل في تلك الرحلة التي انتهى مطافه فيها بالقاهرة في الثاني والعشرين من آذار 1910. وكان الترحيب به يزداد يوماً بعد يوم رغم الأيام القليلة التي قضاها ثيودور روزفلت في القاهرة، ومما يدلل على أهمية الزيارة إن جموع من السياسيين والصحفيين والأدباء قد شاركوا بالترحيب بروزفلت [3]، ومن هؤلاء أحمد شوقي وحافظ إبراهيم اللذين شاركا بالاحتفاء بالرئيس الضيف [4].

وكان من الطبيعي أن يواكب كل ذلك الترحيب، تسابق في توجيه الدعوات للرئيس الأمريكي، إلاّ أنه قرر عدم تلبية أياً من هذه الدعوات، سوى دعوة الجامعة المصرية ليلقي فيها خطبة وانتظر الجميع يوم الثامن والعشرين من آذار 1910 ليسمعوا ما يقوله روزفلت في ذلك اليوم. وفي الجامعة المصرية، اجتمعت نخبة من كبار الشخصيات المصرية المسؤولين في الدولة، ورئيس الجامعة وكبار رجالها،

---

(1) المصدر نفسه، ص 177.
(2) زاوتر، المصدر السابق، ص 178.
(3) يونان لبيب رزق،" ثيودور روزفلت والحركة الوطنية المصرية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 34، تشرين الأول، القاهرة 1973، ص ص 98-100.
(4) المصدر نفسه، ص 100.

والمشتغلين بالسياسة والصحافة في البلاد. وتكلّم روزفلت، وكان ما نطق به آخر ما تصوره جموع السامعين الذين علت وجوههم إمارات الدهشة، قال روزفلت في موضع من خطابه ما نصه : " لا يمكن إعداد أمة للحكم الذاتي بإعطائها دستوراً مسطراً على الورق، فأن تربية الفرد تربية تؤهله للعمل الحسن في هذه الدنيا، تستلزم الأيام والسنين، كما أن تربية أمة ما لتصير أهلاً لحكم نفسها، ليست مسألة عشر سنين أو عشرين سنة، بل مسألة أجيال متعاقبة، على أن هناك قوماً يقودهم الجهل إلى الاعتقاد بأن منح دستور مسطراً على الورق ولاسيما إذا كان مفتتحاً بعبارات مفخمة، هو بنفسه يمنح قوة الحكم الذاتي للأمم، وذلك غير صحيح بتاتاً.. وعندنا أن الصفة الجوهرية ليست الإسراع في الحصول على قوة يُساء استعمالها، بل تربية الصفات الجوهرية تربية بطيئة ثابتة، مثل حب العدل والإنصاف، والاتكال على النفس والاعتدال، التي تمكن وحدها الأمم من حكم نفسها " [1].

ومن الجدير بالذكر إن روزفلت حينما وصل القاهرة كان قد مضى أقل من شهر على حادثة اغتيال بطرس غالي، فأدان في خطابه هذا العمل بقوة قائلاً: "ومن المظاهر الجوهرية لهذا العمل استنكار كل عمل خارج عن حدود القانون، وكل نوع من الحسد والبغضاء، ولاسيّما ما بنى منها على الدين أو الجنس، هذا وأن كل رجل كريم الخلق قد استاء كل الاستياء لمقتل بطرس باشا، فإن مقتله أعظم مصاب على مصر منه على الفرد نفسه... " [2].

وحدث ما كان لا بُدَّ من توقعه من ارتفاع بعض الأصوات بالاحتجاج على ما جاء في خطابه، وبعضها بالتأييد. كما أن روزفلت وفي أثناء سفره متوجهاً من أواسط إفريقيا إلى القاهرة، ألقى خطاباً في الخرطوم، شمل عبارات تمجّد البريطانيين وتمتدح أعمالهم في السودان [3].

---

(1) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص 101.
(2) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ص 101-102.
(3) المصدر نفسه، ص 103.

ظلَّ روزفلت نشطاً على المسرح السياسي الأمريكي حتى بعد أن ترك كرسي الرئاسة [1]، وقد جعله خلافه مع وليام هوارد تافت (William H. Taft) [2] يغادر الحزب الجمهوري الذي انشق بسبب هذا الخلاف. فغادر روزفلت مقر الحزب ليعلن تأسيس حزب جديد أطلق عليه " حزب التقدم" ورشح نفسه عن الحزب آملاً في العودة إلى الرئاسة، ودخل منافساً قوياً لتافت، وهكذا انقسمت أصوات الجمهوريين ولم يحقق الفوز [3]. وخلال الحملة الدعائية الانتخابية عام 1912، كان يتطلب منه أن يلقي بعض الخطابات في عدد من الولايات، وعندما وصل إلى محطة الينوي، استقبل بالهتاف من جموع غفيرة، ثم استقل السيارة، متوجهاً إلى أحد الفنادق، فاستدعى طبيباً، فقد كان يشكو من التهاب حاد في حنجرته، فنصحه الطبيب بالامتناع عن إلقاء الخطب وضرورة الاستجمام، لكن روزفلت قام وكتب خطاباً طويلاً تألف من عشرات الأوراق. وفي اليوم المحدد وضع الأوراق في جيب سترته، وغادر الفندق متجهاً إلى الحفل الانتخابي، وبينما كان يهمُّ بركوب السيارة انطلقت رصاصة أصابت صدره، فلم يأبه لها وأشار للسائق بان يسرع إلى الحفل وعندما وصل جلس في المكان المخصص له وهو يغالب الألم ثم صعد المنصة وفتح معطفه فظهرت بقع الدم على قميصه وقال " أصدقائي أطلب إليكم أن تلتزموا الهدوء. لقد أصبتُ بطلق ناري عند حضوري إليكم وما زالت الرصاصة في صدري لكنها لن تقتلني..." على أثرها نقل

1() Busch , Op.Cit., P. 273.

(2) وليام هوارد تافت (15 أيلول 1875 – 8 آذار 1930) الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة، حكم الولايات المتحدة الأمريكية من عام (1909- 1913)، وشغل منصب حاكم الفلبين المدني قبل رئاسته للجمهورية عيّن عام 1921، كبير القضاة في المحكمة العليا الأمريكية. ينظر:

E.A, Vol. 26 , PP. 222-224

(3) مكتب الاستعلامات الأمريكي بالقاهرة، موجز التاريخ الأمريكي، القاهرة، 1952، ص ص 140-141؛ كريم صبح، جمهوريو الولايات المتحدة الأمريكية ومحنة الانشقاق دراسة في عوامل تأسيس الحزب (الثالث) التقدمي وأفوله 1909-1916، بغداد، 2010، ص 64؛ رالف إم غول غولدمان، من الحرب إلى سياسة الأحزاب: التحول الحرج إلى السيطرة المدنية، ترجمة فوزي صالح، مراجعة فاروق منصور، عمّان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 1996، ص 142.

إلى المستشفى [1]. لكن روزفلت لم يفز في الانتخابات لعام 1912 بسبب الانشقاق الذي حصل في صفوف الحزب الجمهوري، وهذا ما أعطى منافس الحزب الديمقراطي الفرصة السانحة أمامه لتحقيق الفوز بهذه الانتخابات [2].

ولدوره البارز والمميز في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خلال مدة حكمه، سنسلط الأضواء على تلك السياسة في الفصلين القادمين.

(1) Quoted in: Busch, Op.Cit., P. 274.

(2) Thomas E. Potterson , The American Democracy , sixth Edition, U.S.A , 2000, P. 23; Steven J. Rosenstone , et.al , Third Paries In America: Citizen Response to Major Party, First Edition, New Jersey, 1996, PP. 18.

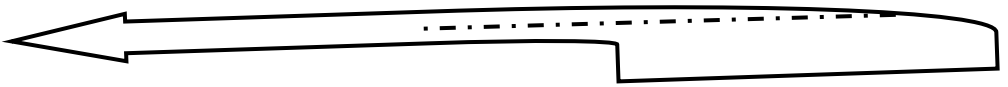

الفصل الثاني

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه

الأمريكتين في عهد ثيودور روزفلت (1901 – 1909)

أولاً : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية قبل عام 1901.

ثانياً : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية وجمهوريات الكاريبي (سياسة العصا الغليظة).

1- **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه فنزويلا.**

2- **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جمهورية الدومينكان.**

3- **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوبا.**

ثالثاً : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشروع قناة بنما.

رابعاً : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كندا وقضية الآسكا.

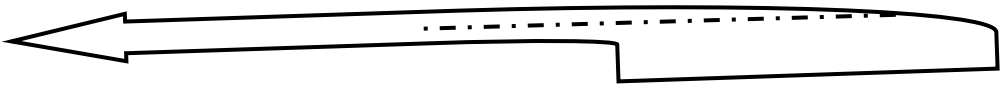

الفصل الثاني

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الأمريكتين

(1901 – 1909)

أولاً : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية قبل عام 1901

بعد أن وطدت الولايات المتحدة الأمريكية أركان وحدتها القومية، شهدت تقدماً اقتصادياً ضخماً دفعها إلى الخروج من إطار العزلة، والتوجه إلى التوسع الخارجي، منتهجة سياسة التوسع الإقليمي على حساب جيرانها[1]. وبعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية، بفضل سياسة العزلة، متقدمة في المجالات السياسية والاقتصادية كافة، بدأت توجه أنظارها إلى الدول الواقعة في الجنوب منها، ووجدت فرصتها حينما قامت الثورات التحررية في بلدان أمريكا اللاتينية، فأخذت واشنطن بالاعتراف بالدول التي نالت استقلالها، ودعمت الحركات الاستقلالية مستعملة عبارات مضللة منها حرصها على رفاهية الشعوب، والحرية، والديمقراطية [2].

لم تكن سياسة العزلة عائقاً أمام الولايات المتحدة حالت دون الاهتمام برعاية مصالحها في القارة اللاتينية، فهي لم تكن بعيدة كل البعد عما يدور حولها في المجال الدولي، وكانت تتدخل حينما ترى أنَّ ذلك ضروري أي عندما يكون هناك تهديد

(1) فرج الله، المصدر السابق، ص ص 181-182.
(2) فيكتور بيرلو والبرت إكّان، أعمدة الاستعمار الأمريكي ومصرع الديمقراطية في العالم الجديد، ترجمة منير البعلبكي، بيروت، دار الملايين، 1980، ص 20.

لمصالحها وأمنها الداخلي. وظهر الاهتمام الأمريكي بالقارة اللاتينية[3]، واضحاً من خلال مبدأ مونرو (Monroe Doctrine) [4]، الذي أصبح فيما بعد مبدأً ثابتاً في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول أمريكا اللاتينية، وكان إيذاناً ببسط النفوذ الأمريكي في هذه القارة، وأيضاً أصبح حجر الزاوية للسياسة الأمريكية، إذ عملت الإدارات الأمريكية على التمسك بهذا المبدأ في مختلف مراحل سياستها تجاه هذه القارة [1].

وهناك الكثير من الدوافع وراء هذا المبدأ، فقد نشأ في غمار الأحداث التي حدثت في العالم بشكل عام والأهداف الأوربية بشكل خاص، فضلاً عن عوامل تتعلق بالولايات المتحدة نفسها دفعتها لإصدار مثل هذا المبدأ. فعلى الصعيد العالمي، كانت

---

(3) خولة هادي حمزة الدليمي، تطورات السياسة الأمريكية تجاه دول أمريكا اللاتينية دراسة في الأنموذج الكوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995، ص ص 3-4.

(4) مبدأ مونرو هو عبارة عن رسالة للرئيس جيمس مونرو (James Monroe) (1817-1825)، صاغها وزير خارجيته جون كوينسي آدامز (John Guincy Adams) (1817-1825)، وأرسل إلى الكونغرس الأمريكي في الثاني من كانون الأول = =عام 1823، وتُعدُّ منطلق السياسة الخارجية الأمريكية لمدة قاربت القرن وربع القرن، وأكد فيها أن الولايات المتحدة، ومنذ الحرب النابليونية التي اندلعت أثر الثورة الفرنسية كانت بعيدة تماماً عن أية تدخلات في الشؤون الأوربية، لذا كانت تأمل أن تُعامل بالمثل وأن لا تتدخل الدول الأوربية في شؤون أمريكا الجنوبية،للمزيد من التفاصيل ينظر: نوري عبد بخيت السامرائي،" مبدأ مونرو وأهدافه وحقيقته"، مجلة المؤرخ العربي، العدد 40، بغداد، 1989 ؛ حسن عطية عبد الله، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية 1823-1865، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006 ؛ توماس. أ. بريسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من 1784- 1975، ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1985، ص 43؛

Dexter Perkins, A History of the Monro Doctrine, First Published, U.S.A, Lon Gomons 1960.

(1) سليم الحسني، مبادئ الرؤساء الأمريكان، ط2، لندن، دار الإسلام للدراسات والنشر، 1993، ص 16؛ الدليمي، المصدر السابق، ص 4.

هناك أحداث مهمة منها، الثورة الفرنسية وظهور نابليون بونابرت (Nopoleon Buonaparte) [2] إذْ كان لظهوره صدى عالمي كبير، وكان لا بُدَّ من أن تتأثر الولايات المتحدة بهذا الحدث العالمي المهم [1].

فضلاً عن ظهور الحركات الثورية التحررية في دول أمريكا اللاتينية التي بدأت منذ عام 1810، ولم يمضِ عام 1822 حتى كانت الدول مثل الأرجنتين شيلي، بيرو، كولومبيا، المكسيك قد أعلنت نفسها جمهوريات مستقلة ذات حكومات على النمط الأمريكي، ولم يبقَ خاضعاً للسيطرة الإسبانية سوى كوبا وبورتوريكو [2].

إنَّ خوف الولايات المتحدة من طموحات نابليون، وخشيتها من أن تتعرض هذه الجمهوريات الحديثة لاستعمار آخر غير الاستعمار الإسباني والبرتغالي، سيحرمها من حلم طالما راودها في إثبات وجودها وبروزها كدولة كبرى، لذا ارتأت أن تنفرد بمبدأ سمح لها التدخل في شؤون أمريكا اللاتينية، وأطلق يدها في الشؤون الداخلية والخارجية لدول هذه القارة، فضلاً عن خوفها من الطموح الروسي وعزمه

---

(2) نابليون بونابرت: (1769-1821)، ولد في أجاكو (Ajacco)في كورسيكا، ودخل الجيش الفرنسي وتخرّج منه عام 1785 ليكون ضابط مدفعية، أُنيطت به قيادة الجيش الثاني في هجوم ضد النمسا عام 1796، لكنه رسخ شهرته من خلال=
=الانتصارات التي حققها في شمال إيطاليا، وبعد حملة مخفقة في مصر عام 1798، ثم أصبح إمبراطوراً مدى الحياة عام 1804. لذا أصبح منذ عام 1799 حتى عام 1814 حاكماً مطلقاً على فرنسا والأراضي التابعة التي ضمتها إليها فتوحاته. لقد أنجز نابليون خلال حكومة القناصل أعظم إصلاحاته (قانون نابليون، الاتفاقية البابوية، وكذلك انتصاره في حرب الائتلاف الثاني. وعندما توّج نفسه إمبراطور بحضور البابا في باريس، ضمن الاعتراف بحقوقه في السلطة في الوقت الذي اتخذ فيه لقباً يمكنه من أن يحكم على مساحة أكبر من مملكة فرنسا القديمة، تخلى عن السلطة بالقوة في الحادي عشر من نيسان 1814، ومنحه الحلفاء حق حكم جزيرة ألبا ذات السيادة محتفظاً بلقب الإمبراطور ، كانت نهايته في معركة واترلو (Waterloo) عام 1815، إذ وقع في الأسر وأصبح أسير حرب فنقِل إلى جزيرة سانت هيلانة حيث قضى نحبه هناك. ينظر: بالمر: المصدر السابق، ج2، ص ص 130-131.

(1) عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة، ط1، بيروت، 1987، ص ص 99-110.

(2) جلال يحيى، معالم التاريخ الأمريكي الأوربي الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 1968، ص 2.

على التوسع في الآسكا، لاسيّما بعد وصول " شركة بيرنك " إلى هناك[1]، وقيام القيصر الروسي ألكسندر الأول (Alexander I) [2]بإعطاء امتياز للشركة " الروسية الأمريكية " لممارسة أعمالها التجارية، فقد كانت روسيا تملك الآسكا في طرف القارة الشمالي الغربي منذ القرن الثامن عشر، وعلى وجه التحديد منذ أن وصل إليها فيتوس بيرنج (Vitus Bering) في عام 1741 وهو دانماركي كان يعمل في خدمة روسيا[1]. وفي أوائل القرن التاسع عشر حاولت روسيا بالنظر على الأرباح التي حققها تجارها من تجارة الفراء في المنطقة، الامتداد إلى إقليم أوريغون (Oregon) [2].

---

(1) جلال يحيى، الاستعمار والاستغلال والتخلف، ط1، بيروت، 1987، ص 100.

(2) ألكسندر الأول (1777-1825) هو ابن القيصر بافل الأول وحفيد كاترين الثانية. أصبح قيصراً ما بين (1801-1825). وكانت سياسته تتسم بالتذبذب والتناقضات الواضحة، دخل حرب التحالف الثالث عام 1805 لكن حالما انهزمت قواته في واقعة فريدلاند في 13-14 حزيران 1807 سعى إلى الاتفاق مع نابليون لإحلال السلام وكان اللقاء في مدينة تلست، أعجب غاية الإعجاب بنابليون في أول الأمر. وفيما بعد تغيّر موقف القيصر من نابليون لأسباب عدة منها سياسة نابليون الاقتصادية وموقفه من القضايا الألمانية والبولندية، عندما غزا نابليون روسيا عام 1812 بقيَ القيصر في مدينة سانت بطرسبورغ ولم يخرج منها إلاّ لقيادة قواته إلى حرب التحالف الرابع، وبلغ باريس مع حلفائه في 31 آذار عام 1814 لذلك أصبح أول ملك غازٍ يدخل المدينة بعد هنري الخامس ملك إنكلترا الذي غزا باريس عام 1420. حضر مؤتمر فينا، وأصرَّ على إقامة مملكة بولندية تكون تحت حمايته الخاصة، الأمر الذي أثار حلفاءه في باريس. بعد عودته من معركة واترلو أعلن القيصر مفهومه للإخوة المسيحية التي أسماها " التحالف المقدس " أما القيصر فقد مرَّ بمراحل من الهوس الديني وتوفي وفاة غامضة في مدينة تاگاندوغ في الأول من كانون الأول 1825، وانتشرت الكثير من الشائعات في روسيا مفادها أن القيصر لم يمت ولكنه فرَّ إلى سيبيريا وأصبح ناسكاً يعرف باسم فيودور كوسميتش الذي عاش حتى عام 1864. وبهدف وضع حد لمثل هذه الشائعات قامت السلطات بفتح قبر الكسندر عام 1865 واتضح إنه كان خالياً. ينظر: بالمر، المصدر السابق،ج2، ص ص 38-40.

(1) رجب حراز،" مبدأ مونرو وأزمة التضامن الأمريكي"، مجلة السياسة الدولية، العدد 6، السنة الثانية، القاهرة، 1966، ص 70.

(2) إقليم أوريغون: هو الإقليم الذي كان يفصل بين كاليفورنيا والآسكا الروسية، ومنذ عام 1811 بدأت الشركات الأمريكية لتجارة الفراء والبعثات التبشيرية الكاثوليكية تجد طريقها إلى الإقليم حتى وصل عدد الأمريكيين إلى حوالي 500 نسمة فبدأت مشكلة إقليم أوريغون بين الولايات المتحدة وبريطانيا كل منها تدعي امتلاكه على أساس الاستكشاف والاستيطان المبكرين. ولم يتم حل هذه المشكلة إلاّ في عهد الرئيس الأمريكي مارتن فان بورين

كان النشاط الروسي على ساحل المحيط الهادئ في أوائل العشرينيات من القرن التاسع عشر من العوامل الرئيسة التي أدت إلى تقرير مبدأ مونرو[3].

أما السبب الآخر فهو يتعلق بمحاولة الدول الأوربية، لاسيّما دول الحلف المقدس (Holy Aliance) [4]، بمساعدة إسبانيا على استعادة مستعمراتها في أمريكا اللاتينية، ونيّة فرنسا بإرسال حملة عسكرية إلى دول القارة اللاتينية لإرغامها على العودة تحت السيطرة الإسبانية [1].

رحبت أغلب شعوب أمريكا اللاتينية بالمبادئ التي وردت بمبدأ مونرو، من دون معرفة الغاية الحقيقية من وراء تبني الولايات المتحدة لهذا التحدي العلني للدول الأوربية [2].

لقد وضع مبدأ مونرو حداً للتدخل الأوربي في شؤون القارة الأمريكية، كما يُعدُّ بداية لسياسة الأحلاف والارتباطات السياسية والعسكرية التي اتبعتها الولايات المتحدة تجاه القارة الأمريكية، إلاّ أن هذا المبدأ أعقبه العديد من التغيّرات ليتواءم مع

(1837-1841) إذْ تم الاتفاق بين الدولتين على جعل الحدود بين كندا البريطانية وأريغون عن خط العرض 49. للمزيد ينظر: رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، عالم الكتب، 1979، ص ص 59-60.

(3) حراز، المصدر السابق، ص 71.

(4) الحلف المقدس، وهو وثيقة وضعها القيصر الروسي الكسندر الأول، وقد تم توقيعها في باريس في تشرين الأول 1815 بعد أفول نجم نابليون بونابرت، كان أول من وقّع فرنسيس الأول إمبراطور النمسا وفردريك وليم الثالث ملك بروسيا، ووقعة كل حكام أوربا باستثناء ألمانيا وملك بريطانيا والسلطان العثماني. هدف الحلف إلى تجمع ملوك أوربا في إخوة مقدسة لنشر المبادئ المسيحية، ونص الاتفاق على أن تكون مبادئ الخير والعدل والسلام أساساً في العلاقات الدولية، للتفاصيل ينظر: بالمر، المصدر السابق، ج2، ص 369 ؛ كارلتون هيز، أوربا في العصور الحديثة، ترجمة د. فاضل حسين، بغداد، 1987، ص ص 98-99.

(1) حراز، المصدر السابق، ص 68.

(2) عبد الله، المصدر السابق، ص 110.

أهداف السياسة الأمريكية التي سعت أساساً إلى تحويل القارة الأمريكية برمتها إلى منطقة نفوذ للولايات المتحدة [3].

وبذلك كشفت السياسة الخارجية بعد أربعة وثلاثين عاماً فحسب من قيام الدولة الفيدرالية الكبرى عن الإستراتيجية ومقتضياتها إزاء أمريكا اللاتينية. وكان هذا الإعلان التمهيد العملي نحو امتداد النفوذ الأمريكي نحو الجنوب، بحسبان أن هذا الإعلان من شأنه غلق الباب أمام الدول الأوربية للولوج إلى أمريكا اللاتينية، الذي يُعدُّ بالضرورة، في الوقت نفسه فتح هذا الباب على مصراعيه أمام الجار القوي الشمالي، وذلك لتأمين حدودها الجنوبية والتوسع الإقليمي، واستغلال الموارد الطبيعية في تلك القارة البكر وفرض الوصاية عليها، وربطها بعجلة المصالح الحيوية والإستراتيجية الأمريكية. ولم تلبث الولايات المتحدة أن وسعت رقعتها الإقليمية جنوباً في تكساس، نيومكسيكو، وكاليفورنيا، وفلوريدا الشرقية في القرن التاسع عشر [1].

ظلت القارة اللاتينية تحتل موقعاً متميزاً في السياسة الخارجية الأمريكية، لاعتبارات متعددة جيوبولتيكية، واقتصادية، وأمنية، وظلَّ تنظيم العلاقات بين الولايات المتحدة ودول القارة يتم أساساً في إطار ثنائي [2].

عملت الولايات المتحدة منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر على إضفاء صيغة إيجابية على مبدأ مونرو، فقامت بدور توفيقي بين دول أمريكا اللاتينية، ففي عام 1870 فرضت الولايات المتحدة وساطتها في النزاع بين إسبانيا من جانب والإكوادور وبيرو وشيلي من جانب آخر، أيضاً في عام 1880-1882 فرضت الولايات المتحدة وساطتها لتسوية الحرب بين شيلي من جانب وبيرو وبوليفيا من

---

(3) بطرس بطرس غالي،" أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 27، القاهرة، 1972، ص 253.

(1) محمد أنور عبد السلام،" أمريكا اللاتينية في مفترق الطرق"، مجلة السياسة الدولية، العدد 67، كانون الثاني، القاهرة، 1981، ص 23.

(2) وحيد محمد عبد المجيد،" السياسة الأمريكية الجديدة في القارة اللاتينية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 51، القاهرة، 1978، ص 169.

جانب آخر، فضلاً عن ذلك فقد دعت الولايات المتحدة الأمريكية في تشرين الثاني من عام 1881 ثماني عشرة دولة أمريكية لحضور مؤتمر في عام 1882 لمناقشة الإجراءات الخاصة بمنع الحرب بين دول أمريكا وتشجيع العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية، لكن هذا المؤتمر المزمع انعقاده تأجل لأسباب داخلية في الولايات المتحدة [3].

على الرغم من تأجيل انعقاد المؤتمر، عادت الولايات المتحدة الأمريكية من جديد إلى تقديم الدعوة لعقده وتمت تلبية الدعوة من قبل بعض الدول إذ انبثق في ختامه " مكتب الجمهوريات الأمريكية " [4].

أبدت دول أمريكا اللاتينية العديد من التحفظات على اقتراحات الولايات المتحدة بإقامة اتحاد كمركي وقبول مبدأ التحكيم الإجباري، نظراً لما يرتبط مع هذا الاتجاه من فرض سيطرة الولايات المتحدة على هذه الدول في ظلّ منظمة إقليمية. إلاّ أنَّ التدخل اتخذ طابعاً استعمارياً في منطقة أمريكا الوسطى، والبحر الكاريبي منذ نشوب الحرب الإسبانية ـ الأمريكية التي انتهت بتوقيع معاهدة باريس 1898[1].

---

(3) غالي، المصدر السابق، ص 253.

(4) نقلاً عن: مكتب الجمهوريات الأمريكية، تم إنشاء هذا المكتب في عام 1889، وكان مقره العاصمة الأمريكية واشنطن، أعضاؤه هم الممثلون الدبلوماسيون لدول أمريكا= =الوسطى والجنوبية في واشنطن، بدأت الدعوة لتشكيل هذا المكتب منذ عام 1881 عندما دعا إليه جيمس بلاين وزير الخارجية الأمريكي في شهر تشرين الثاني 1881 ثماني عشرة جمهورية من دول أمريكا لحضور مؤتمر ينعقد في واشنطن، وتقتصر مهمة هذا المكتب على العمل لتوطيد العلاقات بين دول الأعضاء والتمهيد لعقد مؤتمرات أخرى، ظلَّ اسم المكتب على حاله حتى تم تغيير اسمه وأخذ يعرف منذ عام 1910 بـ " الاتحاد الأمريكي " وكان عدد أعضاء الاتحاد الأمريكي عشرين دولة وهي الولايات المتحدة، المكسيك، غواتيمالا، السلفادور، هندوراس، نيكاراغوا، كوستاريكا، بنما، هاييتي، الدومينكان، كولومبيا، فنزويلا، البرازيل، باراغواي، أوراغواي، الأرجنتين، شيلي، بوليفيا، بيرو، الإكوادور، ولم تنضم كندا بوصفها خاضعة للنفوذ البريطاني، أما كوبا فقد انضمت إلى الاتحاد، لكنها انفصلت عنه عام 1960 بسبب ارتباطها بالكتلة الشيوعية. للتفاصيل ينظر: الشيخ، المصدر السابق، ص ص 108-109.

(1) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1989، ص ص 392-393.

مما لا شك فيه أن هذه الحرب قد أشْرت بداية مرحلة جديدة لنفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا الوسطى خاصة، وأمريكا اللاتينية عامة، إذْ لم تعد حماية المصالح الأمريكية تتطابق مع الدفاع القومي لدول هذه المنطقة، وأصبحت مؤشراً مهماً على حدوث تحول جذري في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن وطدت أركانها الداخلية، واستقرار نظامها السياسي والاقتصادي، ومن ثم انتقلت إلى التوسع الخارجي، أي بداية دورها العالمي. ومنذ ذلك الحين بدأت الولايات المتحدة تتدخل بشكل علني في شؤون أمريكا اللاتينية، وإنشاء مواقع مهمة وقواعد في سبيل بسط هيمنتها على هذه القارة.

إنَّ تدخل الولايات المتحدة في شؤون أمريكا اللاتينية بدأ بإعلان مبدأ مونرو الذي وضع حداً للاستعمار وللتدخل الأجنبي في شؤون تلك القارة. ومنذ منتصف القرن التاسع عشر، كان هناك خلاف حول ترسيم الحدود، بين فنزويلا والمستعمرة البريطانية غويانا [1] ومحاولة فرض سيطرتها على مصب نهر أورينوكو (Orinoco River) [2]، الذي يتحكم في تجارة جزء كبير من داخل البلد [3].

---

(1) غويانا: تقع في الزاوية الشمالية من أمريكا الجنوبية تحدها من الغرب فنزويلا، البرازيل من الجنوب الغربي، سورينام من جهة الشرق، المحيط الأطلسي من الشمال. تقدر مساحتها الإجمالية بحوالي (215) ألف كيلو متر مربع، وغويانا اسم مشتق من المصطلح الأمريكي (Guina) الذي يعني أرض المياه (Land of Water). في مطلع القرن الثامن عشر جذبت سواحل البحر المستعمرين البريطانيين فتم الاستيطان عند مصب نهر بيرسي في عام 1732، وحينما تمت التسوية التي أنهت الحرب النابليونية، غنم البريطانيون ديميورارا، ايسكيوبو، بربيرسي، ووحدّتها تحت اسم غويانا البريطانية عام 1831، وألغيت تجارة العبيد بعد أن بلغ عددهم في المستعمرات البريطانية الثلاثة حوالي (100) ألف عبد. بعد مرسوم التحرير في عام 1834 ترك العمال الأفارقة العمل في المزارع، وبقيت مساحات من الأراضي الشاسعة من دون رعاية. وخلال القرن التاسع عشر اكتسحت المستعمرة الصعوبات الاقتصادية، إلاّ أن اكتشاف الذهب في عام 1889 قد ساعدها في تجاوز تلك الصعوبات. للتفاصيل ينظر:

Roymond T. Smith , British Guian , Oxford University Press , 1962 , PP. 12-25.

(2) Robert D. Schulzinger, U.S. Diplomacy Since 1900 , First Edition , New York , 2002 , P. 23.

(3) فرج الله، المصدر السابق، ص 201.

تأزمت العلاقات بين بريطانيا وفنزويلا، إذْ إنَّ كلاً منهما تمسك بموقفه أكثر من ذي قبل. في عام 1878 قطعت فنزويلا علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا، وهذا ما دعا فنزويلا أن تطلب من الحكومة الأمريكية التوسط لتسوية النزاع، وحمل بريطانيا على الموافقة لعرض النزاع على هيئة التحكيم [1] ، لكن بريطانيا كانت ترفض عرض موضوع الخلاف إلى هيأة التحكيم، إلاّ فيما يتصل بالمنطقة الواقعة إلى الغرب مما يعرف بـ " خط سكومبيرج " (Schomburgk Line) [2].

اتخذت حكومة الولايات المتحدة موقفاً متشدداً وأرسل وزير الخارجية الأمريكي ريتشارد أولني (Richard Olney) [3]مذكرة شديدة اللهجة إلى الحكومة البريطانية في العشرين من تموز عام 1895[4]. اتهم فيها بريطانيا بخرق مبدأ مونرو، ولفت نظر رئيس وزراء بريطانيا اللورد سالزبوري (Lord Salisbury) [5]، إلى أن للولايات المتحدة مصلحة حيوية في هذا النزاع بحيث لا يمكنها النظر من

---

(1) المصدر نفسه، ص 201.

(2) عرف الخط بهذا الاسم نسبةً إلى المهندس الجيولوجي البريطاني روبرت سكومبيرج (Robert Schomburgk) الذي قام بإجراء مسح للحدود لمصلحة بريطانيا والذي تم تثبيته على الخريطة القديمة، فعدت بريطانيا هذا الخط الحد الأدنى للحدود، ولم يعترف الفنزويليون من جانبهم بهذا الخط أبداً. للتفاصيل ينظر:
Sectary Olneys Note regarding the Venezuela Boundary Dispute. July 20, 1895 The Diplomacy of World Power. The Unitesd States , 1889 - , 1970 1920 , edited by: Arthur S. & Leary William M., London , Vol. 2, Doc.No.1 P. 45-51.

(3) ريتشارد أولني: محامي ورجل دولة أمريكي، ولد عام 1835، درس القانون في جامعة هارفرد عام 1857، وتخرّج منها، عيّن مديراً لإدارة السكك الحديد في بوسطن وميامي، عينه كليفلاند وزيراً للعدل من (1893-1895)، وأصبح وزيراً للخارجية بين عامي (1895-1897) بعدها استأنف نشاطه في المحاماة بعد تقاعده، توفي عام 1917. ينظر: E,A, Vol.20, P. 719.

(4) فرج الله، المصدر السابق، ص 202.

(5) اللورد سالزبوري: هو روبرت آرثر تالبوت كاسكوين سيسل، ولد في الثالث من شباط 1830 في هاتفيلد (Hatfield) وتلقى تعليمه في جامعة أكسفورد. بدأ حياته السياسية عام 1853 عضواً في مجلس العموم عن ستامفورد، ثم عين وزيراً للشؤون الهندية من عام 1866- 1867، بعد عامٍ واحد استقال من هذا المنصب لخلافه مع رئيس الحكومة دربي

دون مبالاة إلى استمرار بريطانيا بتعنتها ورفضها فكرة التحكيم، وأصرَّ على القول بأن مبدأ مونرو أعطى الولايات المتحدة الحق في التدخل لعرض موضوع النزاع على التحكيم، وطالب بأن ترد بريطانيا رداً قاطعاً في هذا الشأن، وجاء في المذكرة أن " للولايات المتحدة اليوم السيادة التامة عملياً على هذه القارة " وهي عبارة تكشف من دون شك عن المضمون الحقيقي لمبدأ مونرو [1].

ردَّ رئيس الوزراء البريطاني سالزبوري في السادس والعشرين من تشرين الثاني عام 1895 على مذكرة وزير الخارجية أولني رافضاً التحكيم، ومنكراً إمكان تطبيق مبدأ مونرو على هذا النزاع [2]. وأمام رفض بريطانيا للتحكيم طلب الرئيس كليفلاند في السابع عشر من كانون الأول 1895 من الكونغرس أن يعطيه حق التفويض بتعيين لجنة تحكيم تخطط الحدود بين فنزويلا ومستعمرة غويانا البريطانية، وذكر في طلبه هذا بأنه إذا وجدت هذه اللجنة أن فنزويلا محقة في إدعائها فسيكون من واجب الولايات المتحدة أن تمنع عنها العدوان البريطاني وقد وافق الكونغرس بالإجماع على طلب الرئيس، والواقع أن قرار الكونغرس يمكن وصفه بمثابة تهديد لبريطانيا باللجوء إلى الحرب [1]. وبدأ الكثير من الأمريكيين يتوقعون أن الحرب بينهم وبين بريطانيا باتت أمراً لا يمكن تجنبه، لكن ضغط الرأي العام من كلا

ووزير الخزانة بشأن لائحة الإصلاح، أصبح وزيراً للخارجية عام= =1878 حتى عام1880، ومن ثم وصل إلى زعامة حزب المحافظين، أدى دوراً مهماً في مؤتمر برلين عام 1878. أصبح رئيساً للوزراء لثلاث مرات من عام (1885حتى شباط 1886) والمرة الثانية من (تموز 1886 حتى آب 1892) أما المرة الثالثة (حزيران 1895 حتى تموز 1902)، إلاّ أن جلَّ اهتمامه كان ينصبُّ في الشؤون الخارجية والإمبراطورية. كان دائماً يقوم بمهام وزير الخارجية. وغالباً ما كانت سياسته المضللة توصف بـ "الانعزالية المثالية"، كان محافظاً من المدرسة القديمة قضى طيلة حياته يخشى من مد الديمقراطية المتصاعد، توفي في الثاني والعشرين من آب 1903. للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Vol.3, Chicago , 1986, P. 38;

سنرمز لها من الآن فصاعداً E.B.

(1) حراز، المصدر السابق، ص 75.

(2) صلاح أحمد هريدي، دراسات في التاريخ الأمريكي، الإسكندرية، دار الوفاء، 2000، ص 209.

(1) نوار ونعنعي، المصدر السابق، ص 142.

الجانبين أبعد شبح الحرب. فضلاً عن ذلك فقد واجهت بريطانيا في عام 1896 اضطرابات البوير في جنوب إفريقيا، وأيضاً برقية القيصر الألماني وليم الثاني في الثالث من كانون الثاني من العام نفسه إلى زعيم البوير التي هنأه فيها بانتصارات البوير على البريطانيين، مبدياً عطفه وتأييده لقضية البوير، في هذه الظروف أذعنت بريطانيا إلى الضغط الأمريكي، وقبلت على تعيين هيأة تحكيم للنظر في موضوع الخلاف [2]. بعد موافقة بريطانيا على التحكيم شكلت لجنة تتكون من عضوين من الولايات المتحدة الأمريكية وعضوين من بريطانيا، إذ ترأس هذه اللجنة شخص محايد هو القاضي الروسي دي مارتنز (De Martens)[3]. وفي الثاني من شباط عام 1897 وقّعت بريطانيا وفنزويلا معاهدة طرح النزاع على التحكيم وكان قرار التحكيم الذي صدر عام 1899 لصالح بريطانيا [4].

كان لأزمة فنزويلا نتائج خطيرة وبعيدة المدى، فهي من جهة قد كرست مبدأ مونرو وما يعطيه من حق للولايات المتحدة لمنع تدخل الدول الأوربية في شؤون القارة الأمريكية. وأضافت لهذا المبدأ مفهوماً جديداً يعطي الولايات المتحدة التفويض لرعاية شؤون باقي دول القارة. من جهة ثانية كانت هذه الأزمة نقطة تحول في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية، إذ أبعدتها عن عزلتها نهائياً. فبعد هذه الحادثة سيشهد التاريخ الأمريكي تدخلاً متزايداً للولايات المتحدة ليس في شؤون القارة الأمريكية فحسب، بل في شؤون العالم كله[5].

2() Comager , Op.Cit., Vol.2 , Doc, No. 340, PP. 170-172.

(3) فرج الله، المصدر السابق، ص 202.

(4) هريدي، المصدر السابق، ص 201.

(5) نوار ونعنعي، المصدر السابق، ص ص 142-143.

ثانياً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية جمهوريات الكاريبي (سياسة العصا الغليظة)

1- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه فنزويلا :

حينما تسلّم ثيودور روزفلت مهامه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، أثيرت المشاكل حول فنزويلا مجدداً وبشكل لا يقل خطورة عن ذي قبل، وتكمن الخطورة هذه المرة بما ستواجهه العلاقات الأمريكية الألمانية [1].

إنَ التدخل الأمريكي، زاد من مخاوف الرأي العام الأمريكي نتيجة ظهور قوة أوربية جديدة ممثلة بألمانيا التي كانت تسعى للحصول على موطئ قدم في الكاريبي [2]. لذا قامت السفن الحربية الألمانية بالبحث عن قطعة أرض كي تجعلها قاعدة لأسطولها على شواطئ فنزويلا. واهتم القيصر الألماني وليم الثاني اهتماماً بالغاً بهذا الموضوع، إذْ تفاوض مع المكسيك بخصوص شراء ميناء كاليفورنيا الجنوبية من أجل هذا الموضوع، لكن محاولاته فشلت [3].

إنَّ سوء إدارة حكومة الرئيس الفنزويلي كبريانو كاسترو (Cipriano Castro) (1899-1908) التي كانت مدينة لمواطنين من بريطانيا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وإسبانيا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية[4]، ومماطلة هذه الحكومة في تسديد ديونها لهذه الدول جعلت واشنطن تصدر تصريحات دبلوماسية انتقدت حكومة كاسترو لعدم إيفائها بتسديد الديون المترتبة عليها. ويبدو أن هذه التصريحات جعلت ألمانيا تأخذ انطباعاً بأن حصار فنزويلا لا يتعارض مع مبدأ مونرو. ومن دون حساب للعواقب، قررت ألمانيا اللجوء إلى استعمال القوة لاحتلال

(1) هريدي، المصدر السابق، ص 201.
(2) العتابي، سياسة الولايات المتحدة تجاه مشروع قناة بناما...، ص 172.
(3) هريدي، المصدر السابق، ص 201.
(4) العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما...، ص 172.

ميناء واحد أو اثنين من موانئ فنزويلا والسيطرة على الرسوم الكمركية فيها كوسيلة لضمان أرصدة المواطنين الألمان [1].

ثم أوقفت حكومة فنزويلا عام 1902 دفع مبلغ (12.5) مليون دولار تقريباً من قروض أوربا أكثرها من الصيارفة الألمان [2].

لم تُبدِ الولايات المتحدة اكتراثاً لهذا الموضوع في بداية الأمر، لكن ثيودور روزفلت الذي كان يحب قيصر ألمانيا ويكره كاسترو لدكتاتوريته، أخبر السفير الألماني فون شتيرنبيرك (Von Sternberg) قائلاً : " إذا قامت أية دولة من دول أمريكا الجنوبية بتصرف سيء تجاه أية دولة أوربية، فأني أدعو تلك الدول أن تقوم بتأديبها وتوبيخها ". على ما يبدو اطمأنت ألمانيا وبريطانيا لقول روزفلت على أثر ذلك أرسلت ألمانيا أسطولاً حربياً إلى فنزويلا وعندما وصل الأسطول إلى سواحل فنزويلا قام بتوجيه القذائف نحوها فارضاً حصاراً عليها [3].

اقترحت بريطانيا على ألمانيا أن تشاركها في التدخل، وأخذت إيطاليا المنحى نفسه لأنها حليفة لألمانيا، ولمواطنيها ديون مترتبة على فنزويلا، لتشارك في التدخل المشترك.

شعر الأمريكيون بالانزعاج من القصف الألماني لميناء فنزويلا، وعدم رغبة الألمان بقبول التحكيم والحسم في لجنة دولية. في هذه المرحلة خشيَ روزفلت من أن الهيمنة الألمانية على الكمارك لجمع الديون يمكن أن تقود في النهاية إلى إنشاء قاعدة واتخاذ موقع راسخ [4].

قام ثيودور روزفلت باستدعاء السفير الألماني في واشنطن هيليبان (Helleben) في شهر كانون الثاني 1903، وأخبره بأن القضية يجب أن تتم تسويتها

---

(1) محمد العزب موسى، "أمريكا اللاتينية وسياسة العصا الغليظة"، مجلة الكاتب، العدد 82، القاهرة، 1968، ص 92.

2() Schulzinger, Op.Cit., P. 29.

(3) Ibid., P. 29.

(4) Richard N. Curren and Other, American History , New York , 1965, P.645.

من قبل لجنة التحكيم، كما حذّرهُ في حالة عدم موافقة قيصر ألمانيا في غضون أسبوع واحد من سحب الأسطول الألماني من المياه الفنزويلية، فإن القائد البحري الأمريكي ديوي، الذي كان يقود الأسطول الأمريكي في البحر الكاريبي سوف يتم إعطاؤه تعليمات بأن يبحر إلى المناطق الفنزويلية المحاصرة وهو يحمل أوامر استخدام القوة إذا اقتضت الضرورة [1].

شعر ثيودور روزفلت بالقلق في حالة استسلام فنزويلا من دون شروط في مواجهة القوى الأوربية، وهذا الاستسلام سوف يدعم مكانة وسمعة ألمانيا دولياً في نصف الكرة الغربي. وبموجب ذلك فإن ثيودور روزفلت قد حثَّ بشدة على عقد جلسة حسم للمسألة بين فنزويلا والأوربيين، وأخيراً وافقت الدول الأوربية مرغمة على عرض القضية على المحكمة الدولية في لاهاي، التي حكمت في شباط 1904 بدعم مطالب ألمانيا وبريطانيا ضد فنزويلا [2].

بعد حادث حصار فنزويلا الذي كشف عن أطماع الدول الأوربية في أمريكا اللاتينية قرر روزفلت إحياء مبدأ مونرو، لكنه لم يكن يملك القوة البحرية الكافية لصد أي هجوم أوربي على نطاق واسع لاسيّما بعد أن ساءت العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا نتيجة لإنشاء الاتحاد الأمريكي، لاسيّما أن الولايات المتحدة الأمريكية حينما استخدمت تطبيق مبدأ مونرو قد اعتمدت طوال القرن التاسع عشر على قوة الأسطول البريطاني [3].

كان على روزفلت إيجاد طريقة أخرى تتيح له إحياء مبدأ مونرو من دون أن يصطدم بالدول الأوربية، وأسعفته الظروف حين اقترحت بريطانيا احترام مبدأ مونرو، والامتناع عن التدخل في شؤون العالم الجديد مقابل أن تتعهد لها الولايات

1() Busch , Op.Cit., P. 169.
(2) Schulzinger , Op.Cit., P. 30.
(3) موسى، المصدر السابق، ص 93.

المتحدة بضمان المصالح البريطانية القائمة فعلاً في منطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية[1].

أعلن روزفلت في الكونغرس عام 1904 أن الولايات المتحدة يمكن أن تضطر " على الرغم من أنها ممتنعة في حالات معينة، وفي حالة ارتكاب الخطأ أو عدم القدرة على التسديد أن تمارس عملها كقوة شرطة دولية " [2].

كما يبدو، اتسع نطاق المعنى الحقيقي لمبدأ مونرو وصار سياسة دائمة للولايات المتحدة الأمريكية. وأصبح هذا المبدأ يفسر بطريقة أخرى، إذ أضفى عليه الرئيس ثيودور روزفلت سمة أُخرى، أو تعديل آخر، كما أن شخصية هذا الرئيس هي الأخرى أضفت على السياسة الأمريكية مميزات جديدة في تعاملها مع القارة اللاتينية، إذ اتسمت سياسته بالشدة من جانب وبالاعتدال من جانب آخر [3]. وطرح ثيودور روزفلت سياسة العصا الغليظة (Policy Of Stick) والتي تفسرها مقولته المشهورة " تحدث بهدوء واحمل العصا وراء ظهرك "[4]، إذ أصبحت شعاراً في السياسة الخارجية الأمريكية، هذا مع أنه في بعض الأحيان لا يتوانى عن استخدام القوة واللهجة القاسية في آن واحد [5].

اعتقد روزفلت بوجوب تجنب الخداع والتهديد بصوت عالٍ في السياسة الخارجية. وليس هناك منطقة ظهرت فيها هذه السياسة أكثر من منطقة البحر الكاريبي التي استعمل فيها روزفلت القوة [6]، وأهمية هذه المنطقة بالنسبة للأمن الأمريكي قد تضاعفت بعد بناء قناة بنما. ووجوب عدم السماح لأية قوة أجنبية التدخل والسيطرة على أي جزء في هذه المنطقة المهمة، وإن الجمهوريات في نصف الكرة

---

(1) المصدر نفسه، ص 93.

2() Ibid., P. 645; بيير رنيوفن ودوروزيل، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة فايز كم نقش، تقديم نور الدين حاطوم، بيروت، منشورات عويدات، 1967،ص90.

(3) جوليان، المصدر السابق، ص 64.

(4) Lewis L. Gould, The Modern American Presidency, U.S.A, 2003, P.23.

(5) حسن علي سبتي الفتلاوي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية ونتائجها 1914-1921، بغداد، 2002، ص 34.

6() Bark & Blake, p.Cit., P. 113.

الغربي يجب أن لا يسمح لها بأن تصل إلى حالة الإفلاس أو الاضطراب بحيث يقود ذلك إلى التدخل الأجنبي. ويجب تعزيز مبدأ مونرو من أجل مواجهة مثل هذه التهديدات[1].

كان ثيودور روزفلت يطمح إلى تحويل نظرية ماهان إلى فعل وتطبيق، تلك النظرية التي أكدت ضرورة أن تنشأ الولايات المتحدة قواعد بحرية لها لتأمين الحماية لنفسها، وعلى الولايات المتحدة سواء شاءت أو لم تشأ أن تبحث من الآن فصاعداً عن هذه القواعد، إنْ وجدت. ونجح روزفلت في ذلك من خلال تطبيقه لسياسة العصا الغليظة [2].

2- سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جمهورية الدومينيكان[1] :

تمثل الدومينيكان موقعاً استراتيجياً مهماً عند مشارف البحر الكاريبي، في مواجهة قناة بنما، لذلك سعت الولايات المتحدة منذ 1823 إلى منع الدول الاستعمارية الأوربية من السيطرة على الجزيرة، وبعد فرض السيطرة الأمريكية على بنما وعلى جزيرتي كوبا وبورتوريكو [2]، أتبعت الولايات المتحدة سياسة أكثر إيجابية إزاء باقي دول البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى. فلم يعد الأمر قاصراً على منع الدول الأوربية

1() Ibid., P. 114.

(2) جوليان، المصدر السابق، ص 68.

(1) الدومينيكان هي جمهورية تمثل القسم الشرقي الأكبر من جزيرة هسبانيولا (Hispaniola)، إذ تحتل هاييتي القسم الباقي. سكانها خليط من الأوربيين والإفريقيين والآسيويي الأصل. عاصمتها سانتو دومنغو. مساحتها تقدر بـ (48.422) كيلو متر، وعدد سكانها (4) مليون حسب إحصائيات 1970. تتميز بأن لها تاريخاً غير مستقر فقد قامت فيها 56 ثورة في مدة أقل من قرن بين عامي (1842-1930). تعتمد على مزارع السكر التي طورتها بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية. البلاد جبلية خصبة ومروية جيداً ومعظمها زراعية. محاصيلها الرئيسة وصادراتها السكر والبن والكاكاو والتبغ والموز. صناعاتها قليلة ما عدا تكرير السكر والسيجار. وفيها مناجم للبوكسايد والملح الصخري. تم اكتشاف جزيرة هسبانيولا من قبل كولومبوس عام 1492 وبقى القسم الشرقي إسبانياً عند ضم القسم الغربي لفرنسا عام 1697، استقلت جمهورية الدومينيكان منذ عام 1844، ما عدا مدة قصيرة حكم فيها الأسبان بين عامي 1861 -1863. جاءت السيطرة الأمريكية من 1916-1924، أصبح الجنرال تروجيللو رئيساً للجمهورية عام 1930، وبقى في السلطة ثمانية عشرة عاماً. للمزيد ينظر: موسوعة عالم البلدان، بلدان أمريكا الوسطى وجزر الانتيل، ج6، بيروت، د.ت، ص 64.

(2) فرج الله، المصدر السابق، ص 193.

من السيطرة على المنطقة، لكن الولايات المتحدة الأمريكية سعت للسيطرة الفعلية عليها [3]، لاسيّما أن فساد الإدارة في جمهورية الدومينيكان جعل الدولة مثقلة بالديون، وبات الأمل في دفع الديون أمراً مستحيلاً وسراباً خادعاً. وازداد الوضع أكثر خطورة بعد عام 1899 [1].

بعد أن حدثت المشكلة بين جمهورية الدومينيكان والأوربيين الذين كانوا يطالبون بمستحقاتهم المالية بسبب ثقل الديون، عملت الولايات المتحدة على وضع مواردها المالية في يد جهة مالية أمريكية وهي شركة عرفت باسم " شركة تحسين الدومينيكان "، لكن هذه الشركة لم تستمر بعملها طويلاً، إذ قامت حكومة الدومينيكان في عام 1901 بطرد الممولين الأمريكان[2] الذين ناشدوا وزارة الخارجية الأمريكية أن تقدم لهم يد العون والمساعدة لإرجاع مبلغ قدره (4.5) مليون دولار، كما طالب أصحاب المصارف البلجيكية من الولايات المتحدة الأمريكية تقديم المساعدة لغرض تسديد الديون المترتبة على جمهورية الدومينيكان. وكان السفير الأمريكي في الدومينيكان من أشد المؤيدين للتدخل الأمريكي في الجمهورية، من جانب آخر أشار أن حكومة الدومينيكان تنظر في مسألة توجيه دعوة إلى الألمان لإنشاء قاعدة بحرية في الجزيرة [3].

إنَّ عدم قدرة الدومينيكان على سداد ديونها في عام 1904 قد جعلها عرضة للتهديد مثلما حصل قبل مدة لفنزويلا لاسيّما أن الدين العام بلغ حوالي (32) مليون دولار منها (22) مليون للدائنين الأوربيين. وللخروج من هذه الأزمة عملت حكومة الدومينكان على رهن عائدات أحد موانئها للأوربيين [4].

---

(3) المصدر نفسه، ص 193.
(1) جوليان، المصدر السابق، ص 134.
(2) Schulzinger , Op.Cit., P. 30.
(3) Ibid., P. 30.
(4) Graham H. Stuart , Latin American and The United States , New York, 1976, P. 270.

كانت الدومينيكان عاجزة عن دفع فوائد ديونها أو تسديدها، وقامت الدول الأوربية بالتهديد بالتدخل لحماية مصالح رعاياها الدائنين، مما اضطر حكومة الدومينيكان إلى الطلب من الولايات المتحدة الأمريكية في أن تتدخل لمساعدتها [1].

بادر ثيودور روزفلت بتوجيه تحذير عام 1904 بأنه يمكن أن يضطر " للقيام بما يجب على الشرطي القيام به "، وانتظر روزفلت حتى فوزه في الانتخابات الرئاسية للولاية الثانية في تشرين الثاني، وعندما عقد الكونغرس جلسة في كانون الأول، قام روزفلت باستغلال الموقف في الدومينيكان للإعلان عن ملحق روزفلت لمبدأ مونرو [2]. إنَّ تجربة ثيودور روزفلت في أحداث فنزويلا ونشوب الفوضى في سانتودومينكو[3] ، قادته إلى تطوير ما يسمى بملحق روزفلت لمبدأ مونرو، ومن خلال هذا المبدأ أدى إلى تدخل مطول في الدومينيكان، والتدخل في هاييتي وفنزويلا ونيكاراغوا وكوبا. وليس هناك ارتباط ضروري بين مبدأ المسؤولية الأخلاقية والمبدأ الأصلي لمونرو. لذلك قام ثيودور روزفلت بصياغة ملحق روزفلت لمبدأ مونرو في رسائله السنوية، فأوضح في رسالته السنوية في السادس من كانون الأول 1904[4]، ما نصه : " ليس من الصحيح إن الولايات المتحدة تشعر بأي رغبة للاستيلاء على الأراضي، والقيام بأية مشاريع بخصوص الدول الأخرى في نصف الكرة الغربي باستثناء الرغبة في الصالح العام لتلك الدول، وأنَّ جميع ما ترغب به

---

(1) فرج الله، المصدر السابق، ص 194.

(2) Schulzinger , Op.Cit., P. 30.

(3) سانتو دومينكو: هي العاصمة والميناء الرئيس لجمهورية الدومينيكان. تقع على الساحل الجنوبي يبلغ عدد سكانها (817) ألف نسمة حسب إحصائيات عام 1973، أهم صادراتها السكر والبن والكاكاو. تشتهر بالتقطير والتخمير والدباغة وصناعة الصابون، فيها كاتدرائية النهضة من القرن السادس عشر. وسانتياغو (Santiago) مركز العاصمة تقع على بعد 145 كيلو متراً إلى الشمال الغربي لمدينة سانتو دومينكو وهي مركز صناعي وتجاري مهم في منطقة زراعية تنتج البن والتبغ، تأسست في عام 1500 من قبل كولمبوس، وأُعيد بناؤها بعد زلزال أصابها عام 1564. للمزيد ينظر: موسوعة عالم البلدان، المصدر السابق، ص 64.

(4) The Roosevelt Corollary To The Monroe Doctrine, 1904-1905, Commager, Op.Cit., Vol. 2. Doc.No.362,P. 213.

هذه البلاد هو رؤية الدول المجاورة لها مستقرة ومنظمة ومزدهرة، وأن أية دولة يسلك شعبها سلوكاً جيداً فانه يستطيع الاعتماد على صداقتنا الوثيقة... " [1].

قام ثيودور روزفلت بتحويل مبدأ مونرو من تحذير للأوربيين بأن لا يتدخلوا في نصف الكرة الغربي، إلى التزام أمريكي بالتدخل في أية حالة ترى فيها الولايات المتحدة ارتكاب خطأ دائم بين جيرانها، وبعد مرور أسابيع من إعلان رسالته السنوية، قامت وزارة الخارجية الأمريكية بفتح باب المناقشات مع حكومة جمهورية الدومينيكان غرضها إنشاء سيطرة أمريكية على كمارك الدومينيكان ومقبوضات ضرائبها [2].

كما أفصح ثيودور روزفلت في رسالته السنوية في الخامس من كانون الأول عام 1905 عن رؤيته بالقول : " لا نسمح لأية دولة أجنبية أن تستولي على ممتلكات تلك الدول حتى ولو بصورة السيطرة المؤقتة لدوائر الكمارك لأية دولة من دول أمريكا من أجل الإيفاء بدفع التزاماتها المالية لأن مثل هذا الاحتلال المؤقت يمكن أن يتحول إلى احتلال دائم..." [3].

عاد ثيودور روزفلت لاختيار الولايات المتحدة بديلاً عن التدخل الوشيك للدول الأوربية في الدومينيكان، فوافق على أن تتحمل إدارته مسؤولية الحماية الكمركية للدومينيكان والاتفاق مع الدائنين على وفق الاتفاقية الموقعة بين الولايات المتحدة والدومينيكان [4]، التي تم توقيعها في شباط عام 1905، لكن الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأمريكي منعوا إبرام تلك المعاهدة. بعد ذلك قام ثيودور روزفلت وبصورة غير رسمية بتعيين شخص أمريكي في منصب المراقب المالي على كمارك

(1) Quoted In: Roosevelt's Annual Message, December 6 , 1904, Comager,Op.Cit., Vol. 2, Doc. No. 262, P. 213.
(2) Schulzinger, Op.Cit., P. 30.
(3) Quoted in: Roosevelt's Annual Message, December 5 , 1905, Comager, Op.Cit., Vol.2, Doc.No. 362, P. 214.
(4) Stuart, Op.Cit., P. 270.

الدومينيكان، كذلك وضع الأسطول الأمريكي قريباً من ساحل الدومينيكان من أجل الاطمئنان على وضع المراقب [1].

باشر الموظف الأمريكي المتخصص بجباية الرسوم الكمركية بمهامه تحت حماية الولايات المتحدة، وتم تخصيص 45% من العائدات لاحتياجات حكومة الدومينيكان، أمّا الباقي فيوزع كلٌ على وفق حصته للدائنين الأجانب كجزء من ستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية للدفاع[2] ، في الوقت نفسه قامت الولايات المتحدة بإقناع الدائنين بتخفيض الدين إلى 17 مليون دولار [3].

كما تم إدخال فقرة تتطلب موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي لضمان حماية واحترام سيادة الدومينيكان، وقد أنهى مجلس الشيوخ دورته من دون أي تصويت على المعاهدة مع الدومينيكان، كان أعضاء المجلس يرفضون الاستشارة والموافقة فيما يتعلق بهذه المعاهدة [4].

مهما يكن من أمر، فقد تمت المصادقة على المعاهدة الأمريكية الدومينيكانية عام 1907 من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي، ثم أقدم الرئيس ثيودور روزفلت عقب المصادقة على هذه المعاهدة على تعيين حارس قضائي مهمته الإشراف على جباية الرسوم الكمركية [5].

بعد مضي عام واحد من المصادقة على المعاهدة تولى مصرف كون ليب وشركاؤه في نيويورك دفع الديون جميعها للدائنين على أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بجمع الجبايات من عائدات الكمارك حتى التاريخ الذي يتم فيه استيفاء كل

---

(1) بيتر يوسف، أمريكا اللاتينية قارة الجوع، ط1، بغداد، 1973، ص 111 ؛
Schalzinger , Op.Cit., P. 30.

(2) Carrent and Other, Op.Cit., P. 645.

(3) موسى، المصدر السابق، ص 93.

(4) العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قاة بناما...، ص 176.

(5) Arthurs Link & William M. Leary, The Diplomacy of World Power. The United States (1889-1920) Documents of Modern History, Vol.2. Doc.No. 3, PP. 71-73.

ما دفعته. ظلّت جمهورية الدومينيكان تتمتع بسيادة كاملة وناجزة، ولم تتحول هذه الجمهورية إلى مستعمرة ولم توضع تحت انتداب الولايات المتحدة الأمريكية ثم أنها احتفظت نظرياً باستقلالها السياسي، إلاّ أنه كان استقلالاً أفرغته الولايات المتحدة من محتواه الحقيقي بالإشراف الذي مارسته على مصادر الثروة فيها[1].

هكذا قامت سياسة الرئيس ثيودور روزفلت تجاه جمهوريات الكاريبي وأمريكا الوسطى على أساس أن مبدأ مونرو لا يمنع الدول الأوربية من التدخل في شؤون القارة اللاتينية فحسب، بل يمنح الولايات المتحدة الأمريكية الحق في التدخل في شؤون نصف الكرة الغربي وممارسة دور القوة البوليسية الدولية في هذا القسم المهم من العالم للمحافظة على السلام والأمن وفقاً للمنظور الأمريكي ورد الديون المستحقة لأصحابها كإجراء عادل، وكذلك لمنع التدخل الأوربي في شؤون العالم الجديد [2].

يمكن القول إنَّ سياسة ثيودور روزفلت الخارجية تجاه البحر الكاريبي كانت ناجحة بصورة لا تقبل الشك، وكانت وسيلة من أجل ضمان ودعم وتعاون تلك الدول. وإن التكتيك الذي اتخذه ثيودور روزفلت قد أوحى بالخوف أكثر من الصداقة [3].

اتضحت مضامين سياسة العصا الغليظة عندما انتهز ثيودور روزفلت فرصة أزمة الدومينيكان وعدم قدرتها على دفع الديون المترتبة عليها للأوربيين، وقيام تلك الدول بالضغط عليها وإرغامها لدفع ديونها [4].

وبرزت سياسة العصا الغليظة أنها التفسير العملي لمبدأ مونرو، وفقاً للمتغيرات الإستراتيجية حينذاك، وحاولت الولايات المتحدة تدعيم تلك السياسة بشعارات ذات محتوى قومي أمريكي لإثارة شعور الانتماء إلى القارة الواحدة، مثل

---

(1) جوليان، المصدر السابق، ص 136.

(2) Stuart , Op.Cit., P. 63.

(3) Cureent and Other, Op.Cit., P. 645,

(4) Hurbert Herring, A History of Latin America From the Beging to the Present , second edition, Canada, 1966, P. 801.

شعار " أمريكا للأمريكيين " أو " أرفعوا أيديكم عن العالم الأمريكي " وكما هو واضح فإن محتوى تلك الشعارات كانت موجهة إلى الدول والشعوب الأوربية التي كانت تبحث عن الموارد الأولية في القارة الجديدة [1].

إن مقتضيات الإستراتيجية الأمريكية، والمصالح الحيوية لكل دول العالم الغربي تسوّغ حق الولايات المتحدة في ممارسة دور الشرطي في أمريكا اللاتينية. وما يترتب على ذلك من مراقبة سلوكيات شعوبها، والتدخل بقواتها مباشرة في أي منطقة لقمع أي تمرد أو إخلال بالنظام، ولذلك أطلق على تلك السياسة العصا الغليظة أي استخدام الولايات المتحدة القوة الرادعة والبطش التام لمواجهة أي موقف تعتقد أنه يمس النظام في أمريكا اللاتينية، وكأن تلك الأقطار تخضع للسيادة الأمريكية أو إحدى ولاياتها [2].

اندفع ثيودور روزفلت تحت تأثير المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة، والتهام أمريكا اللاتينية لُقمة سائغة، بالتصرف إزاءها بوصفه " صاحب الضيعة" فإذا ناوأته شعوبها فليس لها سوى العصا الغليظة بحجة حفظ الأمن والنظام[3].

ومن أجل إنجاح هذه السياسة وتحقيق أفضل النتائج، استعمل ثيودور روزفلت وسائل وأساليب عدّة منها الأسلوب العسكري (القوة البرية والأساطيل البحرية)، والأساليب الاقتصادية. وكان للأسلوب العسكري أثرٌ كبير، إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية لا تتورع مطلقاً عن استعمالها، في سبيل أن تملي إرادتها على دول القارة [4]، متذرعة بالذرائع كلها منها، حماية الرأسمال الأمريكي، وحماية الرعايا الأمريكان، وغيرها من الحجج الواهية.

(1) عبد السلام، المصدر السابق، ص 24.
(2) المصدر نفسه، ص 24.
(3) موسى، المصدر السابق، ص 92.
(4) جوليان، المصدر السابق، ص 101.

وتطبيقاً لسياسة العصا الغليظة، أقدمت الولايات المتحدة على احتلال غواتيمالا في عام 1904، وكوبا عام 1906[1].

كانت الولايات المتحدة تهدد دول القارة اللاتينية بأسطولها المرابط بالقرب من الشواطئ اللاتينية، وعند حدوث أية اضطرابات أو تغيير للأوضاع القائمة، فإنه يتحرك مسرعاً لقمع هذه التغييرات، من أجل حماية مصالح الشركات الأمريكية، والأنظمة الرجعية وتنصيب حكومات موالية وخاضعة لها [2].

أمّا بالنسبة للأساليب الاقتصادية، فلم تستغنِ الولايات المتحدة الأمريكية عنها، وفي مراحل تطور سياستها تجاه القارة اللاتينية. خلال هذه المدة قامت بتشجيع تدفق الاستثمارات الأمريكية على بلدان هذه القارة للاستئثار بالموارد الأولية المتنوعة، كالنحاس، والنفط، والحديد، والمعادن الأخرى، وكذلك المحاصيل الزراعية والفواكه الاستوائية كالموز والبن [3].

مما لا شك فيه أنَّ سياسة العصا الغليظة، قد أثّرت كثيراً في دول أمريكا اللاتينية، ولاسيّما في دول أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي وولّدت الشعور بالعداء العميق للولايات المتحدة، وأثبتت مدى تسلطها ونواياها التوسعية ورغبتها في فرض سيادتها وهيمنتها على العالم ككل، وليس على دول أمريكا اللاتينية فحسب[4].

خلال عامي 1905و 1906 لم يكن هناك أحد في الإدارة الأمريكية قد شعر بوجود أية معارضة منتشرة هناك على سياسة ثيودور روزفلت. وفي تقارير سفراء الولايات المتحدة الأمريكية في عواصم جمهوريات أمريكا اللاتينية لم ترد أية معارضة، وهذا ناتج عن أسباب عدّة لهذا التقيد وعدم معارضة السياسة الأمريكية، مثلاً بصورة مؤكدة هناك عنصر القبول في الصفقة الكاملة للدومينيكان كما رأينا، بل

---

(1) المصدر نفسه، ص 101.
(2) عبد السلام، المصدر السابق، ص 24.
(3) المصدر نفسه، ص 24.
(4) جوليان، المصدر السابق، ص 69؛ جان بيارفيشو، الحضارة الأمريكية، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1992، ص 142.

أنها تحمل كل إشارات التفاهم الودي بين الدولتين، وأنها كذلك قد قادت إلى إبعاد التدخل الأوربي في الدومينيكان، هذا أولاً [1]. أما السبب الثاني هو عندما قام ثيودور روزفلت وأعلن بأنه لن يكون هناك أي تدخل في أمريكا اللاتينية، وسوف تتخذ أعلى درجة من التحمل وضبط النفس قبل أن تتخذ أي فعل، وذلك يعني أنها سوف لن تتخذ أي فعل باستثناءات " يتطلب الأمر وبصورة تامة من أجل احترامنا الذاتي، وأننا سوف لا نسعى من أجل أي توسع، وأننا سوف نبذل كل جهودنا من أجل إيجاد هذه الاحتمالية... " [2].

3- <u>سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوبا :</u>

يُعدُّ موقع كوبا ذا أهمية إستراتيجية لأنها تحتل موقعاً حيوياً يسيطر على خليج المكسيك ويتحكم في أحد مدخلي قناة بنما، وبذلك تُعدُّ السيطرة على كوبا من الشروط الأساسية للسيطرة على القناة البنامية وعلى أمريكا الوسطى [1].

فكوبا ومنذ اكتشافها في عام 1492، أصبحت تحت السيطرة الإسبانية التي نهبت خيراتها وجعلت الشعب يعيش بين أنياب الجوع والفقر والحرمان. رفض الشعب الكوبي السيطرة الإسبانية وقام بالعديد من الانتفاضات، كان من أبرزها

(1) Perkins, Op.Cit., P. 246.
(2) Ibid., P. 247.

(1) موسى، المصدر السابق، ص 93.

الانتفاضة التي حدثت في عام 1844 وسميت بمؤامرة السلّم [2]، ثم أعقبتها انتفاضة عام 1848.

إلاّ أن هذه الانتفاضات لم تبلغ حد الثورة، ويمكن عدُّ عام 1868، هو بداية لحركة المقاومة الوطنية، واندلاع حرب التحرير الأولى، التي استمرت عشرة أعوام [3]، ففي عام 1878 تولى زمام النضال الشاعر والكاتب خوسيه مارتي (Jose Marti) [4]، الذي يُعدُّ بطل كوبا القومي، إذ أن كتبه وأشعاره تُعدُّ أساساً للثورات الكوبية كلها، بما فيها ثورة 1959، ساعياً إلى تحرير كوبا، محذراً مسبقاً من أنْ تسيطر قوة أخرى غير إسبانيا على البلاد [1].

استمرت ثورة خوسيه مارتي حتى عام 1898، وكادت أن تحصل كوبا بفعل الثورة على استقلالها، إلاّ أن الولايات المتحدة الأمريكية التي تظاهرت بأنها تؤيد كفاح الشعب من أجل استقلاله وحريته، بدأت في الواقع تقلق من رؤية مستعمرة تثبت أقدامها، لاسيّما بعد أن أوشكت إسبانيا على الخروج، بعد أن فقدت مستعمراتها في نصف الكرة الغربي ما عدا كوبا وبورتوريكو، لذا تذرعت واشنطن بذريعة من أجل التدخل في شؤون كوبا فشنت الحرب على إسبانيا في كوبا[2]. وبموجب معاهدة

---

(2) سميت هذه الانتفاضة بهذا الاسم، لأن من يتم القبض عليهم في هذه الانتفاضة كانوا يوثقون إلى السلالم الخشبية ويعذبون حتى يعترفوا. ينظر: لبيب فوميل، كوبا للتمساح دموع حقيقية، القاهرة، دار الهلال، 1988، ص 18.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث، الموصل، 1985، ص 324.

(4) خوسيه مارتي: ولد في هافانا عام 1853، وهو أحد المدافعين عن فكرة الانفصال الكوبي عن إسبانيا، ونفي إلى مدريد، وبعد إطلاق سراحه سافر إلى بلدان عديدة في أمريكا اللاتينية لغاية 1881، إذ استقر في الولايات المتحدة الأمريكية، ويُعدُّ مخططاً إستراتيجياً، إذ كان مقتنعاً بأن حرب السنوات العشر لم تحقق أهدافها، لعدم وجود تنظيم مركزي. حصل مارتي على دعم وتأييد الآلاف من داخل الولايات المتحدة الأمريكية. للمزيد ينظر:
John Edwin Fagg, Latin American History , New York,1965, P. 565.

(1) حسان العاني، الأنظمة السياسية لدول أمريكا اللاتينية، جامعة بغداد، 1988، ص145.

(2) سافير بوتيتتنيو، تاريخ الثورة الكوبية، ترجمة فؤاد أيوب، ط1، بيروت، دار الحقيقة، 1971، ص 33.

باريس حصلت كوبا على استقلال شكلي، أمّا من الناحية الواقعية فإنها قد وقعت تحت الهيمنة الأمريكية بدل الإسبانية [3].

خضعت كوبا بعد الاحتلال الأمريكي لها في عام 1898 إلى حكم عسكري امتد لمدة ثلاث سنوات، قبل انتقال حكم كوبا إلى إدارة مدنية وفق دستور جديد [4].

إنَّ أول عمل قامت به الولايات المتحدة بعد هيمنتها على كوبا هو إعلان كوبا دولة في شباط 1901، وصدر أول دستور كوبي [5]. الذي كان يعتمد بطبيعة الحال مثل العديد من دساتير دول القارة الأمريكية اللاتينية على الدستور الأمريكي[6]. ولم يوافق الكونغرس الأمريكي على نقل السلطة الكوبية إلى حكومة مدنية إلاّ بشروط [1] عرفت باسم " تعديل بلات " (Platt Amendment) نسبةً إلى السيناتور الجمهوري أورفيل هـ. بلات. اتفقت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مع السيناتور الجمهوري عن كونكتكيت بلات على عرض تعديل مشروع قانون موازنة الجيش الذي يحول أمر إقامة قواعد بحرية في الأراضي الكوبية إلى أمر واقع [2].

قوبل هذا التعديل برفض المؤتمر الدستوري الكوبي، لكن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تلوح بالتهديد، في حال استمرار المؤتمر في رفضه، وأن يستمر الجيش الأمريكي في بقائه في كوبا.لذا أجبر المؤتمر على الموافقة على التعديل[3]. وهكذا اتضحت طبيعة العلاقات التي تربط كوبا بالولايات المتحدة الأمريكية.

منحت الولايات المتحدة الأمريكية، وبحكم احتلالها في كوبا، حقوقاً ينبغي حمايتها، لذا تمت المصادقة على هذا التعديل من الكونغرس، وحظي بموافقة الرئيس

---

(3) الدليمي ، المصدر السابق، ص 85.
(4) موسى، المصدر السابق، ص 94.
(5) Marguand Dozer Donald , Latin American Interpretive History, U.S , 1975, P. 423.
(6) Ibid., P. 420.
(1) عمر، المصدر السابق، ص 395.
(2) Bark & Blake , Op.cit., P. 91.
(3) Ronald M. Chilcote, Latin American the Struggle with Dependency, New York, 1974, P. 593.

الأمريكي، وأصبحت شروطه عاملاً مهماً في طبيعة العلاقات بين البلدين، لذا نرى من الضروري أن نوردها كاملة، وهي :

أولاً: تمتنع الحكومة الكوبية عن عقد أية معاهدة مع أية دولة أجنبية من شأنها إعاقة الاستقلال، ولا يسمح لأية دولة أجنبية بالحصول على أهداف بحرية أو عسكرية في الجزيرة [4]. وهذا يعني منع أي تواجد أجنبي في الجزيرة غير النفوذ الأمريكي.

ثانياً: عدم اقتراض أي دين يتوجب دفع فوائد عليه.

ثالثاً: الموافقة على حق الولايات المتحدة في التدخل في كل ما يخصُّ الجزيرة، من أجل الحفاظ على الاستقلال الكوبي [1] وهذا يعني إمكان تجدد التدخل الأمريكي في شؤون الجزيرة وفرض الحماية عليها.

رابعاً: المصادقة على الإجراءات التي تتخذها الحكومة الأمريكية في كوبا في أثناء احتلالها العسكري.

خامساً: تستبعد جزيرة بينيز (Pines) من الحدود الجغرافية المقترحة لكوبا.

سادساً: أن تنفذ الحكومة الكوبية الخطط الموضوعة سلفاً، أو خططاً أخرى جديدة يتفق عليها لضمان صحة سكان المدن، ومنع انتشار الأمراض المعدية، وفي الوقت نفسه تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بحماية الشعب الكوبي وتجارة الموانئ والناس المقيمين هناك [2].

سابعاً: يسمح للولايات المتحدة بإقامة قواعد عسكرية بحرية في كوبا، ومن أهم القواعد التي أقامتها الحكومة الأمريكية هي قاعدة غوانتانامو

---

(4) Ernest E. Rossi & Jack C. Plano, The Latin American Political Dictionary, California, 1980, P. 242.

(1) Henry L Ingham, The United States Destiny of Democracy, Vol.1, Washington , 1978, P. 440.

(2) Ralph W. Pteen, The United States A History , New York, 1959, P.400.

(Guantanamo) [3]، التي تسيطر على خليج المكسيك، وإقامة القواعد الأخرى في المداخل والمخارج البحرية المهمة، ويتم توثيق هذه الشروط في معاهدة دائمة مع الولايات المتحدة لضمان تنفيذها.

ثامناً: تمكين الولايات المتحدة من ضمان استقلال كوبا وحماية شعبها والدفاع عنها.

تاسعاً: توافق الحكومة الكوبية على بيع أو إيجار أراضٍ للولايات المتحدة الأمريكية، تستخدم في حفظ معدات بحرية أو محطات وقود، بالاتفاق مع الرئيس الأمريكي [1].

أقر مجلس الشيوخ الأمريكي تعديل بلات في السابع والعشرين من شباط من عام 1901، ومجلس النواب في الأول من آذار من العام نفسه وصادق عليه الرئيس الأمريكي في اليوم التالي [2].

---

(3) غوانتانامو: تقع على الساحل الشرقي لكوبا، وهي قاعدة بحرية أمريكية في كوبا، أنشئت في عام 1903 في أعقاب اتفاقية أبرمت بين كوبا والولايات المتحدة الأمريكية تعهدت الأولى بموجبها بأن تؤجر للثانية منطقة من الأرض عند خليج غوانتانامو لمدة غير محددة لكي تستخدمها قاعدة بحرية لها. ولم تزل هذه القاعدة تحت سيطرة الولايات المتحدة على الرغم من قيام نظام اشتراكي في كوبا. وتُعدُّ من أهم القواعد الأمريكية الموجودة في أمريكا اللاتينية، فهذه القاعدة التي يزورها سنوياً أكثر من 150 قطعة بحرية تضم مختلف أنواع الأعتدة والأسلحة، وفيها (1400) وحدة بناء وثكنة و(14) مستودعاً للأسلحة والذخيرة وخزانات للوقود، كما يوجد فيها عشرات الأرصفة البحرية لرسو السفن. يبلغ طول جبهة الرصيف للقاعدة ثلاث آلاف متر عمق المياه بمحاذاته بين 10 و 17 متراً، وقد جهّزت القاعدة بمطارين كبيرين هما " ليفوردفيلد "= =و"ماك كاليا" ويقيم في القاعدة زهاء سبعة آلاف عسكري أمريكي بينهم 2500 من المشاة، وأبان أزمة الصواريخ الكوبية في تشرين الأول 1962 بلغ عدد القوات الأمريكية في هذه القاعدة عشرين ألف جندي. أُدرجت قاعدة غوانتانامو في عداد القواعد العسكرية التي أوجدتها الولايات المتحدة للضغط على الدول الصغيرة لها، ولدعم الأنظمة الديكتاتورية والمماثلة لها في دول العالم الثالث. وقد عجزت كوبا عن اقتلاع هذه الشوكة من خاصرتها. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط5، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009، ص ص 368-369.

(1) Robert F.Smith , The Platt Amendment 1902,What Happened In Cuba? A Documentory History,New York, 1963,Doc. No.21., P.P.125. 126.

(2) Ibid., P. 126.

إنَّ قبول كوبا بتعديل بلات الذي ضم مواد من شأنها وضع محددات على سيادة كوبا، واعتراف كوبا بحق قوة أجنبية بالتدخل يعني أن كوبا سوف تكون محمية تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، وأنها لن تتمتع بالاستقلال الكامل. أثارت هذه الحالة استياء الكوبيين. لكن سكان الجزيرة كانوا على يقين بأنهم إذا لم يمتثلوا للرغبات الأمريكية فإنهم لن يستطيعوا الوصول إلى هدفهم العزيز على قلوبهم وهو الاستقلال[1].

وهكذا اندمجت شروط التعديل بالدستور الكوبي، حتى تم الاعتراف بكوبا جمهورية مستقلة، وعلى الرغم من منح كوبا الاستقلال والحرية من سيطرة الأسبان ، لكن هذا الاستعمار استبدل بوصاية سياسة أمريكية استمرت لسنوات طويلة لاحقة [2].

بمجرد حصول المصادقة على الدستور الكوبي من قبل الكونغرس الأمريكي، فإن التحضيرات قد اتخذت للقيام بأول انتخابات في كوبا، إذ فاز

بمنصب الرئاسة توماس استرادا بالما (Thomas Estrada Palma)[3]. وقد شغل المنصب منذ مايس 1902[4].

جاء تعديل بلات لضمان بقاء الهيمنة الأمريكية على كوبا، وللحد من السيادة الكوبية، كما اطمأنت الولايات المتحدة من خلاله على مصالحها الاقتصادية، واستثماراتها واحتكاراتها المتزايدة في هذه الجزيرة. وبعد أن أحكمت قبضتها على كوبا ومن خلال شركاتها تم انتزاع ملكية مزارع القصب، إذ قسّمتها إلى قطاعات

1() Bark & Blake, Op.Cit., P. 91.

2() Ernest & Jack Plano, Op.Cit., P. 242.

(3) توماس استرادا بالما: (1832-1908) هو أحد الثوار الذين كان لهم دور كبير في ثورة عام 1895، عاش في نيويورك لسنوات عديدة. بعد وفاة خوسيه مارتي، خلفه في قيادة الحزب الثوري الكوبي، كان يحظى بتعاطف أمريكي كبير، لاسيّما من قبل الجنرال وود فورد.أصبح أول رئيس كوبي منتخب بين عامي (1902-1906). ينظر:
Martin C. Needler , Political System of Latin America, New York, 1964, P. 186.

(4) Bark & Blake, Op.Cit., P. 91.

كبيرة تضم كل مزرعة مئات الهكتارات ليسهل عليها إدارتها، وأمّنت استغلال خيرات الجزيرة. نتيجة لتعديل بلات وبقوة السلاح من خلال وجود قواتها

العسكرية في قاعدة غوانتانامو [1]، ثم رأت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة أن ترحل عن كوبا لاسيّما بعد أن قامت الاحتجاجات وتعالت أصوات الشعب الكوبي بضرورة رحيل القوات الأمريكية عن كوبا، وأمام هذا الضغط المتزايد، اضطرت أمريكا إلى الانسحاب من الجزيرة في 1902 بعد أن أنشأت جيشاً كوبياً [2].

في العشرين من آيار عام 1902 أعلن الجنرال وود فورد نهاية الاحتلال الأمريكي لكوبا، ونقل السلطات الحكومية رسمياً إلى توماس استرادا بالما.

إنَّ انتهاء الاحتلال في كوبا كان مفاجأة شديدة لكثير من الأوربيين الذين لم يعتقدوا أن الولايات المتحدة سوف تتنازل عن مثل هذه الغنيمة الثمينة جداً، وبالفعل فإن الانسحاب الأمريكي من كوبا قد أثار بعض التذمر والاعتراض من الاستعماريين الأمريكيين المتحمسين ومن الأمريكيين الذين لديهم استثمارات في كوبا[3].

على أية حال، فإن أكثر الأمريكان أدركوا بأن شرف الولايات المتحدة أصبح مسألة يراهن عليها لأن الوعد الأمريكي بخصوص استقلال كوبا قد تم منحه، وخلال مدة الإدارة الأولى للرئيس الكوبي بالما فإن التقدم الكوبي استمر من خلال المساعدة الودية من الولايات المتحدة، إذ إن الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت أدرك بأنَّ معدلات التعريفة الكمركية كانت مرتفعة جداً بحيث أنها تميل إلى إبعاد المحصول الرئيس لكوبا وهو السكر عن الدخول إلى الولايات المتحدة[4]. لذلك طلب ثيودور روزفلت في كانون الأول من عام 1903 من الكونغرس منح معدلات تفضيلية إلى

(1) الدليمي، المصدر السابق، ص 86.

(2) Bark & Blake, op.Cit., P. 91.

(3) Ibid., P. 91.

4() Ibid., P. 92.

كوبا، وبناءً على هذا الطلب خفضت التعريفة الكمركية على السكر، وعلى الرغم من اعتراض أصحاب مصالح السكر في ولاية لويزيانا، وشركات أخرى، كما خفض معدل التعريفة الكمركية على السلع المستوردة من كوبا بنسبة 40% وأنهيت الاتفاقيات المتبادلة بخصوص السكر مع الدول الأخرى وحصلت كوبا على مساعدة كبيرة جداً من جراء هذه السياسة الأمريكية[1].

كما بعث الرئيس ثيودور روزفلت برسالة إلى وزير الحربية الياهو روت (Elihu Root) [2]عام 1904 جاء فيها :

" عزيزي السيد روت : أريد أن ابعث من خلالكم تحياتي القلبية لأولئك الذين تجمعوا للاحتفال بالذكرى الثانية لقيام جمهورية كوبا. وإنني أتمنى لو كان بالإمكان أن أكون حاضراً معكم شخصياً. إنني مسرور بما أنجزته وبشكل خاص بما أظهره شعبها خلال السنتين الأخيرتين من رغبة وقدرة على تحمل المسؤوليات التي ترافق الحرية وبروح جدية " [3].

في عام 1905 وحينما أعيد انتخاب بالما رئيساً لكوبا، اتهمته المعارضة الكوبية بميوله الدكتاتورية وعلى أثر ذلك عمّت الاضطرابات كوبا مما دفع الرئيس الكوبي لطلب مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لسحق المعارضة وفعلاً أرسلت الحكومة الأمريكية قوات وصلت كوبا عام 1906[4] ، وتم تشكيل حكومة مؤقتة في ظل

1() Ibid., P. 92.

(2) الياهو روت: ولد عام 1845، محامٍ كبير ورجل دولة أمريكي، تخرّج من كلية هاملتون عام 1864 وحصل على إجازة المحاماة من جامعة نيويورك عام 1867 حيث عمل في المحاماة لمدة طويلة وكسب شهرة كبيرة، حتى تم تعيينه في عهد الرئيس مكنلي وزيراً للحربية من عام 1899، استمر في هذا المنصب حتى عام1905، ومن ثم شغل منصب وزير الخارجية في عهد ثيودور روزفلت بين عامي (1905-1909)، أصبح فيما بعد عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك من عام (1909-1915)، أخيراً شغل منصب رئيس المؤتمر القومي الجمهوري لعام 1912، توفي عام 1937. للمزيد ينظر: E.A., Vol.23, P. 691.

3() Smith, Op.Cit.,Theodore Roosevelt to Elihu Root, May 20, 1904; Doc. No. 29, P. 136.

4() Ibid., P. 135.

السيطرة الأمريكية التي استمرت حتى عام 1909، إنَّ الدور الجديد للولايات المتحدة كشرطي الكرة الغربي قد تم تثبيته بصورة جيدة في نهاية إدارة ثيودور روزفلت، وعندما ازداد تنوع المصالح الأمريكية في البحر الكاريبي، فإن رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد جعلوا التدخل في كوبا عادة [1].

إنَّ إدارة الرئيس ثيودور روزفلت لم تسمح لنفسها بالتدخل في شؤون السياسة الخارجية فحسب، بل أعطت لنفسها حق التدخل المباشر في شؤون كوبا الداخلية[2].

اعتقد التوسعيون الأمريكان بأن سياسة الاستقلال الممنوحة لكوبا قد فشلت، وقد عبّر ثيودور روزفلت عن ذلك في رسالة بعثها إلى أحد أصدقائه وهو يقول : "أشعر بالغضب الشديد على تلك الجمهورية (كوبا).. أرغب في مسح شعبها من وجه الأرض ". مما لا شك فيه أن ثيودور روزفلت كان غاضباً من الشعب الكوبي بسبب الاضطرابات الأخيرة التي قام بها المعارضون ومن ثمَّ أدى إلى هدم ما بنته الولايات المتحدة الأمريكية من إقامة دولة مستقرة [3].

خلال مدة التدخل هذه أصبح الحكم بصورة رئيسة بأيدي الحاكم الأمريكي شارل ماجون (Charle Magoon) المنحدر من ولاية نبراسكا والذي كان يتصف بخبرة بوصفه مديراً تنفيذياً في منطقة القناة، واتخذ ماجون فكرة تحفيز الحياة الاقتصادية الكوبية لبناء الطرق وتعزيز النظام التعليمي وتحسين القوانين الانتخابية. إنَّ هذه الرعاية الأمريكية لكوبا لم تجعل الكوبيين يشعرون بالارتياح من هذه الأعمال التي حققها ماجون لكوبا، إذ قاموا باتهام الحاكم بالتبذير وسوء استعمال السلطة، وبالفساد الإداري، وهي اتهامات لم ينظر فيها، إذ لا أساس لها من الصحة بعد إجراء تحريات أمريكية لإثبات صدقها[4].

1() Roosevelt, Op.Cit., P. 39.

(2) موسى، المصدر السابق، ص ص 93-94.

3() Bark & Blake, Op.Cit., P. 22.

4() Ibid., P. 22.

حينما أصبح الكوبيون للمرة الثانية على استعداد لحكم أنفسهم أُجريت الانتخابات التي أدت إلى فوز الليبرالي خوزيه كوميز (Joes Gomez) [1].

وفي كانون الثاني من عام 1909، انتهى التدخل الأمريكي المباشر، إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالإيفاء بوعدها سوف لا تضم كوبا إلى الولايات المتحدة. مع ذلك فإن السياسة الأمريكية برهنت بوضوح على أن تعديل بلات لم يكن صيغة فارغة، لأن الاستقلال كان مشروطاً على سلوك الكوبيين أنفسهم من وجهة النظر الأمريكية[2].

إنَّ سياسة العصا الغليظة لم تكن تعني تبنّي الاحتلال بوصفه خياراً وحيداً وإنما ترافق معه التغلغل الاقتصادي، لاسيّما في الدول الضعيفة، أما الدول القوية فقد أتبعت الولايات المتحدة معها سياسة الإقناع مستفيدة من وجود بعض الدول التي تقع تحت الهيمنة الأمريكية أو تسير في ظل توجهاتها كما حصل بالدعوة إلى إيجاد قطب محايد لمعارضة التغلغل الأوربي مع محاولة التنسيق مع بعض دول أمريكا اللاتينية لمناصرة سياساتها كما حصل بالطلب من الأرجنتين دعم مبدأ مونرو وعدم التدخل العسكري، واحتلال بعض الأقاليم لتحصيل الديون، مع العمل على تضمين تلك الفقرات في مؤتمر نزع التسلح لعام 1907 [3].

كما يبدو تمتع ثيودور روزفلت بالشخصية القوية، وامتلاكه القوة العسكرية المطلوبة لتنفيذ تلك السياسة، وفوق كل هذا فإنه كان يرغب في استعمال النمو المتزايد بسرعة للقوة الصناعية والعسكرية الأمريكية لتوسيع مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن ثيودور روزفلت لا يتفق مع وجهة النظر التي كان يؤمن بها وليم شكسبير التي تقول : " قام بمضاعفة عدد أسلحته من أجل أن يجعل معركته عادلة ". على ما يبدو أن ثيودور روزفلت لم يكتفِ بأن تكون معركته عادلة إنّما أراد أن تكون عصاه فوق كل اعتبار، ولذلك نلاحظ أنّه يتفق مع وجهة نظر الكاتب

---

(1) خوزيه كوميز: هو دومنيكاني بالولادة، قاد الثورة خلال عشر سنوات بين عامي (1895-1905)، بعد مقتل خوسيه مارتي. للمزيد ينظر: العتابي، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة وبريطانيا...، ص 169.

2() Bark & Blake, Op.Cit., P. 101.

(3) الفتلاوي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى...، ص 36.

الأمريكي بيلنكَز الذي قال : " قام بمضاعفة عدد أسلحته أربع مرات لتكون قبضته قوية " [1].

مما لا شك فيه إنَّ ثيودور روزفلت قام بتطبيق سياسة العصا الغليظة بحكم امتلاك القوة العسكرية من جيوش وأسطول بحري كبير عرف باسم الأسطول الأبيض العظيم، فضلاً عن امتلاكه القوة السياسية والاقتصادية الكبيرة التي كانت تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثاً : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشروع قناة بنما [1] :

دارَ تاريخ مشروع قناة بنما بين دولتين هما الولايات المتحدة وبريطانيا، فإذا استقرتا استقر كل شيء، وإذا بقي التنافس قائماً بين الطرفين من دون حل، فلن تعرف منطقة أمريكا الوسطى الاستقرار والسلام، إزاء هذه المشكلة، كانت أولى الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة لمعالجة الوضع المتأزم في أمريكا الوسطى،

1() Quoted in: Feber & Polenberg, Op.Cit., P. 68.

(1) بنما: جمهورية في أمريكا الوسطى، تقع بين البحر الكاريبي إلى الشمال، والمحيط الهاديء إلى الجنوب، تحدها كوستاريكا من الغرب، وكولومبيا من الشرق، وهي تربط أمريكا الوسطى بأمريكا الجنوبية، اكتشفت من قبل الأسبان لأول مرة في عام 1501. أصبحت مقاطعة من كولومبيا التي رفضت السماح للولايات المتحدة بفتح القناة عبر البرزخ، أعلنت بنما استقلالها عن كولومبيا في عام 1903. على الرغم من أن شق القناة قد أفاد بنما، واشتهرت بنما بهذه القناة دولياً، التي تربط المحيطين الأطلسي والهاديء، ويبلغ طولها أربعين ميلاً، وضعت أولى التصاميم لبناء القناة في القرن السادس عشر، لكن لم يباشر بالمشروع إلاّ في عام 1878من خلال شركة فرنسية كانت تستخدم فردناند دي ليسبس (Ferdinand de Lesseps) رئيساً للمهندسين. عمل دي ليسبس ثمانية أعوام في القناة إلاّ أن مرض الملاريا والحمى الصفراء عاقاه عن العمل، إذ قضي على (22000) عاملاً. وقد أساء إلى إدارة الشركة إساءة بالغة وأخفق إخفاقاً ذريعاً في عام 1889، لكن تطور المعرفة الطبية شجع الرئيس ثيودور روزفلت على حث الأمريكيين لبناء القناة. وكانت الحكومة الأمريكية تدفع النفقات لكل من جمهورية كولومبيا، وجمهورية بنما الجديدة التي انفصلت عن كولومبيا عام 1903 بمساعدة الأمريكيين. ووضعت منطقة القناة وهي مساحة تتجاوز 500 ميل مربع، تحت سلطة الحكومة العسكرية الأمريكية. للمزيد ينظر: بالمر، المصدر السابق، ج2، ص 162 ؛ موسوعة عالم البلدان، ص 7 ؛ العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما 1846-1914.

هو استدعاء الوزير المفوض في نيكاراغوا الياهو هايس (Elihu Hise)[2]، وأرسلت بدلاً عنه ايفارم جورج سكوير (Epharm George Squier) الذي سرعان ما دخل في تنافس حاد مع فردريك جاتفيلد (Frederik Chatfield) وزير بريطانيا المفوض في نيكاراغوا [1].

وبغية تفعيل جهده الشخصي بإطار منظم، تمكّن الأخير من إيجاد أحزاب مؤيدة للوجود البريطاني في غواتيمالا وكوستاريكا، بالمقابل كان الوزير المفوض الأمريكي يعمل بكل جهده لإيجاد جبهة مؤيدة للأمريكان [2].

كان من الواضح أن محور الصراع الرئيسي بين الدبلوماسيين الأمريكي والبريطاني يدور حول قناة نيكاراغوا المقترحة، ويبدو أن نتائج التحرك الدبلوماسي الأمريكي قد أثمرت بالحصول على امتياز من قبل الحكومة النيكاراغوية في شق قناة نهر سان جوان ولاك نيكارغوم (Lack Nicarguem) لصالح إحدى الشركات الأمريكية [3].

لم يكتفِ سكوير بهذا الامتياز، إذ أرفقه بتوقيع معاهدة جديدة بين الولايات المتحدة وجمهورية نيكاراغوا عام 1849، نصت المعاهدة على الدفاع المشترك عن مشروع قناة نيكاراغوا المقترحة، كما أن الولايات المتحدة قد أقرت حيادية القناة وسيادة نيكاراغوا على طول القناة [4].

حيال ذلك الامتياز وتلك المعاهدة، قام وزير بريطانيا المفوض في نيكاراغوا جاتفيلد بإبلاغها إن الجزء الأسفل من نهر سان جوان تابع إلى المحمية البريطانية مملكة ساحل موسكيتو (غوانا)، كما أنه حذّر الشركة الأمريكية المكلفة بشق القناة من مغبّة الشروع في الحفر قبل أن تحصل على موافقة المحمية، ولم يقف التنافس الثنائي

---

(2) المصدر نفسه، ص 112.

(1) Bark & Blake, Op.Cit., P. 237.
(2) Ibid., P. 237.
(3) Ibid., P. 237.
(4) العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما...، ص 113.

عند سان جوان، إذ سرعان ما تجاوز نيكاراغوا ليمتد إلى جزيرة تايكر الواقعة في خليج فونسيكا (Fonseca)، إذ تمكن سكوير من إثارة مخاوف حكومة هندوراس من مخاطر الأطماع البريطانية في أراضيها ليقنعها بإيجار جزيرة تايكر للولايات المتحدة لمدة ثمانية عشر شهراً، والسماح لها ببناء قاعدة بحرية في الجزيرة بانتظار التطورات المستقبلية [1].

ولخشية الولايات المتحدة من احتلال بريطانيا للقناة في الوقت الذي احتلت فيه مناطق قريبة من القناة الواقعة على مصب نهر سان جوان. وهكذا لم يكن هناك خيار أمام كل من الولايات المتحدة وبريطانيا غير الاتفاق على النفوذ وتحييد القناة المهمة لكلا الطرفين لأن الخيار الآخر لن يكون غير الحرب [2].

كانت بريطانيا كعادتها العقبة الأولى أمام التوسع الأمريكي في أمريكا الوسطى، إذ كانت بريطانيا يهمها بقاء أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي بعيداً عن السيطرة الأمريكية حتى تضمن استمرار فتح الأسواق أمام منتجات المصانع البريطانية، ولم يكن بوسع الولايات المتحدة تجاهل الموقف البريطاني، لذلك دارت مفاوضات بين الطرفين انتهت بعقد معاهدة كلايتون - بلور (Clayton- Bulwer)، في التاسع عشر من نيسان 1850[3]، التي وقّعت بين السفير البريطاني بلورو وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية كلايتون (Clayton) [4].

---

(1) المصدر نفسه، ص 113.

(2) حسن علي سبتي الفتلاوي،" بنما بين التنافس البريطاني - الأمريكي والاستخدام الأمريكي للهيمنة على نصف الكرة الغربي خلال الحرب العالمية الأولى"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 17، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2010، ص3.

(3) الشيخ، المصدر السابق، ص 80 ؛ هنري كلود، إلى أين يسير الاستعمار الأمريكي، ترجمة بدر الدين السباعي، دمشق، دار اليقظة العربية، د.ت، ص 23.

(4) كلايتون: (24 تموز 1796 - 9 تشرين الثاني 1856). سياسي أمريكي، دخل عضوية مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري عام 1828، شغل منصب رئيس المحكمة العليا بين الأعوام (1836-1838)، أُعيد انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ عام 1840، شغل منصب وزير الخارجية للمدة من السابع من آذار 1849 إلى الخامس من كانون الأول 1850. للمزيد ينظر:

Johnson, Op.Cit., P. 487.

تضمنت المعاهدة عدداً من البنود من أهمها: تتعهد الدولتان بألا تقوم أي منهما بالسيطرة المنفردة على القناة المقترح شقها، بل تكون القناة تحت الحماية المشتركة للدولتين وفقاً للبند الأول، بينما نص البند الثاني على أن الأساطيل التي تجتاز جانب القناة لكلتا الدولتين، سوف يتم استثناؤها في حال نشوب الحرب بين الدولتين من الحصار، أو الأمر أو الاعتقال، لأي من الطرفين، على أن يراعي هذا النص إلى حدٍ ما المسافة بين مدخل ومخرج القناة. كما تلتزم الدولتان بضمان حياد وأمن القناة وسلامة الملاحة فيها، وأن حماية الأشخاص الذين يقومون بشق القناة تضطلع بها حكومتا الولايات المتحدة وبريطانيا، منذ الشروع في شق القناة لحين إتمام شقها وفقاً للبند الثالث [1].

بينما يشير البند الرابع إلى تعهد الدولتين باستخدام نفوذهما للتأثير في جمهوريات أمريكا الوسطى، لغرض تسهيل مشروع شق قناة في أمريكا الوسطى، وإقامة ميناء حر على كل جانب من جانبيها، وينص البند الخامس على تعهد الدولتين بألا تقوم أي منهما بتحصينات في أمريكا الوسطى أو بمحاولة استعمار أو احتلال أو ضم أو ممارسة أي مظهر من مظاهر السيادة على أي جزء بالمنطقة أو بالحصول على امتياز فيها ينفرد أحدهما فيه دون الآخر [2].

منذ عقد معاهدة كلايتون بلور، فإن الدبلوماسيين والسياسيين الأمريكيين قد شعروا بالندم على منحهم مثل هذا الحق المهم إلى الحكومة البريطانية. فلم تكن هناك أي أهمية تذكر قبل تطوير التكنولوجيا في حفر قناة من نوع مغلق طولها 30 ميل. لكن بعد الحرب الأهلية الأمريكية حصل تطور كبير في التكنولوجيا وأصبح ممكناً لأول مرة حفر قناة من النوع المغلق [3] عبر برزخ بنما [4].

(1) J.H. Plumb & Others , Foreign Policy and Span of Empire 1689-1971, A Documentory History, Vol.1, London, 1972, P. 465.
(2) Ibid., P. 466.
(3) Schulzinger , Op.Cit., P. 25.

كانت المجموعة الأولى التي حاولت القيام بشق القناة هي الشركة الفرنسية التي أكملت حفر قناة السويس عام 1869. وعهد إلى المهندس الفرنسي فرديناند دي ليسبس (Ferdinande De Lesseps) مهمة حفر القناة بعد أن أتمَّ تأسيس شركة كان أغلب المساهمين فيها من الفرنسيين عام 1878 [1]. لكن عمل هذه الشركة ما لبث أن توقف نتيجة نقص التمويل وضعف التقنيات والكوارث السياسية والأوبئة، إذ أعلنت الشركة إفلاسها عام 1889 بعد أن تمَّ حفر خُمسِ القناة، ومع ذلك لم يتوقف العمل في القناة، فقد أسست شركة جديدة هي شركة قناة بنما الجديدة عام 1894 لكنها الولايات المتحدة الأمريكية شعرت أن مشروع القناة لا تستطيع أن تنفذه شركة خاصة، فأدى ذلك إلى بيع الامتياز إلى الولايات المتحدة عام 1898[2].

غير أن العائق الوحيد الذي كان أمامها هو ما تضمنته معاهدة كلايتون ـ بلور التي أنكرت على الولايات المتحدة الأمريكية الانفراد بالسيطرة على القناة، إذن كان يتعين على الحكومة الأمريكية إزالة هذه العقبة القانونية التي كانت تعترض سبيل فرض سيطرتها التامة على المنطقة [3].

إنَّ موقف الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ نهاية الحرب الأهلية الأمريكية تجاه مشروع قناة بنما، كان موحداً، وقوامه شق قناة تحت السيطرة الأمريكية المنفردة وبدأت دعوات رؤساء الإدارات الأمريكية المتعاقبة ابتداءً من غرانت وأخيراً إلى مكنلي، والرؤساء هنا سواء أكانوا جمهوريين أم ديمقراطيين أجمعوا على المطالبة بإلغاء معاهدة كلايتون ـ بلور، كما أن الكثير من المسؤولين كانوا يأملون من الحكومة البريطانية الانصراف من أمريكا الوسطى، حتى أن الرئيس الأمريكي ماكنلي من جانبه، وفي محاولة منه، لإبرام معاهدة جديدة، بعث رسالة تحريرية إلى

---

(4) برزخ بنما: هو المصطلح الذي يعني ذلك الشريط المطوي الضيق المقوس على شكل حرف S الذي يربط أمريكا الشمالية بأمريكا الجنوبية التي تتصل من الشمال ببنما. للمزيد ينظر: الفتلاوي، بنما بين التنافس البريطاني ـ الأمريكي...، ص 26.

(1) Schulzinger , Op.Cit., P. 28.

(2) الفتلاوي، بنما بين التنافس البريطاني ـ الأمريكي...، ص ص 4-5.

(3) فرج الله، المصدر السابق، ص 191.

اللورد سالزبوري في عام 1898 دعا فيها إلى إجراء مفاوضات بين الجانبين " لإضافة أو حذف أو تعديل أي بند من بنود معاهدة كلايتون بلور، إذ يمكن شق قناة عبر البرزخ " [1].

تبع ذلك دعوة جون هاي وزير الخارجية الأمريكي في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء البريطاني عام 1898 لتنقيح معاهدة كلايتون ـ بلور والسماح للولايات المتحدة بالسيطرة المنفردة على القناة مؤكداً على أهمية معاهدة كلايتون ـ بلور، والفوائد التجارية التي يمكن أن تجنيها بريطانيا العظمى وقد عبّر عن ذلك بقوله : " وسيكون لجميع الدول نصيب من الفائدة بغض النظر إن كانت هذه الفائدة كبيرة أم صغيرة "، وأكد الوزير المفوض الأمريكي في لندن هنري وايت (Henry White) خلال محادثاته مع رئيس الوزراء البريطاني، أن الرئيس الأمريكي لا ينوي إلغاء المعاهدة من جانب واحد، وردَّ سالزبوري بدوره على وايت قائلاً : " بأن بريطانيا لن تعارض مشروع قناة أمريكية في أمريكا الوسطى وفق شروط يتفق عليها الطرفان " [2].

ظهرت الحاجة الملحة، بشكل خاص، إلى ضرورة حفر قناة في برزخ أمريكا الوسطى تربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهاديء أثناء اندلاع الحرب الأسبانية ـ الأمريكية، إذ كان على المراكب الحربية الأمريكية في تنقلاتها بين المحيط الدوران حول رأس هورن الذي يقع في أقصى نقطة في أمريكا الجنوبية. ولا يخفى ما في ذلك من المشقة وضياع الوقت [3].

بدأت المفاوضات من أجل وضع معاهدة جديدة بين الطرفين وقام جون هاي والسفير البريطاني في واشنطن اللورد بنسيفوت (Panncefote) بالتباحث في مضمون المعاهدة، واتفق الطرفان على عرض شروط المعاهدة على الحكومتين، فأرسلت

(1) العتابي، سياسة الولايات المتحدة تجاه مشروع قناة...، ص ص 126-127.
(2) المصدر نفسه، ص 127-128.
(3) زيادة وفريجي، المصدر السابق، ص 291.

مسودة المعاهدة إلى لندن في كانون الثاني عام 1899، لكن لم تتم المصادقة على هذه المعاهدة، لظهور معوقات جديدة تمثلت بمشاكل الصيد بين كندا التي كانت تابعة للتاج البريطاني ونيوفونلاند من جهة والولايات المتحدة من جهة ثانية مع إثارة قضية الحدود بين كندا والآسكا، ولحل هذه المشكلة فقد أبدت بريطانيا استعدادها لمنح الولايات المتحدة بعض الامتيازات في كندا مقابل الموافقة على معاهدة القناة. هذا التنازل البريطاني قابلهُ موقف أمريكي متشدد إزاء أي تنازل إلى بريطانيا في القناة، بعد أن دامت المفاوضات أشهر عدّة، مما حدا بالسفير البريطاني في الولايات المتحدة جوزيف كوت (Joseph Choote) أن يحدث حكومة بلاده في كانون الثاني 1900على العمل بكل جدية لتسريع إنجاز المفاوضات مع الولايات المتحدة، فكانت النتيجة توقيع معاهدة هاي ـ بنسيفوت الأولى في الثالث من شباط عام 1900 [1].

جاء المشروع الجديد متلائماً مع وجهة النظر الأمريكية، فهو قد سمح للولايات المتحدة بشق القناة وأن تديرها بنفسها شرط أن تُعدُّ هذه القناة كأنها محايدة وأن تخضع للأنظمة المطبقة نفسها على قناة السويس بمقتضى ميثاق أسطنبول عام 1888. وقد صادق مجلس الشيوخ الأمريكي على هذا النص بعد أن أدخل عليه ثلاثة تعديلات وهي أن يتم إلغاء معاهدة كلايتون ـ بلور لعام 1850، وأن مبادئ الحياد الواردة في ميثاق أسطنبول لا تحول دون اتخاذ الولايات المتحدة الإجراءات التي تراها ضرورية لتأمين دفاعها الذاتي والمحافظة على أمن القناة، كذلك إلغاء مادة تقضي بالسماح لدول أخرى بالتوقيع على المعاهدة. رفضت لندن المصادقة على المعاهدة بعد إدخال التعديلات عليها. وكان لا بُدَّ من التفاوض حول نص جديد. هو نص معدل لمعاهدة هاي ـ بنسيفوت الثانية حيث جرى التوقيع عليها يوم الثامن عشر من تشرين الثاني 1901[2]. وأهم البنود التي تضمنتها المعاهدة هي :

(1) الفتلاوي، بنما بين التنافس البريطاني الأمريكي...، ص 7.
(2) جوليان، المصدر السابق، ص 116.

البند الأول : تحل المعاهدة الجديدة محل معاهدة كلايتون ـ بلور. وأن يتم شق القناة تحت رعاية الولايات المتحدة.

البند الثاني: تتمتع هذه الإدارة بكل حقوق شق القناة.

البند الثالث : أوجب على الإدارة الأمريكية مراعاة شروط عدّة منها بناء قواعد عدة وأن تكون القناة مفتوحة للسفن سواء أكانت حربية أم تجارية، كذلك يجب أن لا تتم محاصرة القناة كما لا ينبغي تطبيق أي مبدأ من مبادئ الحرب على القناة، وتكون الولايات المتحدة حرة في وضع الحماية المطلوبة على القناة وعلى السفن الحربية وسفن القوات المشاركة في الحرب عدم اتخاذ القناة كمرسى وأخيراً حماية وتأمين الموانئ والبنايات كلها التي سوف يتم إنشاؤها، من مهاجمة بعض القوى في أوقات الحرب.

البند الرابع: تضمن عدم حدوث أو حصول أي تغيير في العلاقات الدولية أو الدول التي تعبر هذه القناة [1].

حينما تولى ثيودور روزفلت الرئاسة، كان الموقف ملائماً جداً للقيام بفعل، وبالطبع اتخذ خطوات عدّة منها: تم عقد المعاهدة الجديدة مع بريطانيا التي تعطي المسؤولية المنفردة لحماية المشروع والمناطق المجاورة له إلى الولايات المتحدة [2].

أمّا المسألة الأخرى التي نشأت حولها مشاكل خطيرة، وهي النقطة التي يتم من خلالها البدء ببناء القناة، إذ كانت هناك طريقتان ممكن الشروع بواحدة وهي الأكثر قصراً وتكون عبر برزخ بنما، لكن الحقوق في هذا الطريق تمتلكها شركة فرنسية وهي التي هيمنت على موجودات ممتلكات فرديناند دي ليسبس والمشروع الذي أعلن إفلاسه، كما أن الشركة الفرنسية كانت ترغب بالحصول على مبلغ قدره

(1) Oscar Theodore Jr. Bark Meridian, Documents of American History, New York, 1944, PP. 71-72.

(2) Busch , Op.Cit., P. 161.

(109) مليون دولار مقابل شراء حقوق البناء [3]، بذلك فإن قناة بنما أصبحت باهضة الثمن أكثر من قناة نيكاراغوا، لذلك فإن اللجنة والكونغرس والرئيس ثيودور روزفلت جميعهم قد فضّلوا بناء القناة في نيكاراغوا. لكن الشركة الفرنسية التي كانت تضم وكلاء وخبراء مثلاً فيليب بانو فاريلا (Vqrilla) الذي كان رئيساً للمهندسين تحت إدارة دي ليسبس، وكروميل (Cromuel) وهو محامي، قد قاموا فوراً بتخفيض سعر حقوقهم إلى (40) مليون دولار، إذ بيعت إلى الولايات المتحدة الأمريكية بسرعة جداً لأن حقوقهم تنتهي وتصبح لا قيمة لها، وإنَّ السعر المنخفض الذي بيعت به قابل أن ينخفض أكثر من ذلك [1].

هذا ما جعل الكونغرس والرئيس ثيودور روزفلت يغيرون رأيهم في الموضوع لبناء القناة. غير أن روزفلت كان فاقد الصبر حيال البدء بحفر القناة، فقد ضغط على كولومبيا التي كانت تمتلك بنما لعقد معاهدة تمنح السلطة إلى الولايات المتحدة لحفر القناة، وفي الثاني والعشرين من كانون الثاني من عام 1902 قام وزير الخارجية الأمريكية هاي بالتوقيع على المعاهدة مع القائم بشؤون السفارة الكولومبية توماس هيران (Tomas Herran)، وعرفت المعاهدة باسم هاي ـ هيران، وهي معاهدة غير مفضلة بالنسبة إلى كولومبيا، لأنها منحت السلطة إلى الولايات المتحدة لبناء قناة مقابل دفع مبلغ (10) مليون دولار فقط وإيجار سنوي مقداره (250) ألف دولار مقارنة مع السعر (40) مليون دولار الذي استلمته الشركة الفرنسية. وقد رفض مجلس شيوخ كولومبيا المعاهدة [2].

تُعدُّ هذه المعاهدة من أطول المعاهدات مقارنةً بالمعاهدات السابقة، إذ بلغ عدد بنودها (28) بنداً [3]، أهمها تخويل كولومبيا لشركة قناة بنما الجديدة بتحويل حقوقها وامتيازاتها، وممتلكاتها وتفويضاتها جميعها فضلاً عن إنشاء سكة حديد بنما

(3) Current and Other, Op.Cit., P. 643.
(1) Ibid., P. 643.
(2) Ibid., P. 643.
(3) العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما...، ص 143.

إلى الولايات المتحدة وفقاً للبند الأول، فيما نصَّ البند الثاني على منح كولومبيا حق شق القناة على شريط اليابسة في البرزخ البنامي بعرض ستة أميال لغرض شق القناة ويؤجر هذا الشريط لمدة 99 عاماً لمنطقة القناة، فيما يشير البند الثالث إلى حق الولايات المتحدة في امتلاك السلطة لحماية وتأمين القناة وطرق سكك الحديد، وحماية الملاحة والتجارة ضمن القناة من مخاطر التدخل أو التدمير. وعلى الرغم من أن البند الخامس أبقى منطقة القناة تحت السيادة الكولومبية، إلاّ إنه أنشأ محاكم مختلطة من الولايات المتحدة وكولومبيا للمحافظة على النظام فيها، ومنح كولومبيا مبلغ قدره عشرة ملايين دولار مباشرة، وبعد تسع سنوات من المصادقة تحصل على مبلغ (25.000) دولار سنوياً وفقاً للبند السادس [1].

وجد مجلس الشيوخ الأمريكي في هذه المعاهدة ضالته، فسرعان ما صادق عليها من دون تعديل في السابع عشر من آذار من عام 1903 [2].

أعلن مجلس الشيوخ الكولومبي رفض المصادقة على هذه المعاهدة رغبةً في الحصول على منحة أكبر من المعروض تصل إلى 15 مليون دولار والإبقاء على أكبر قدر من السيادة على منطقة القناة، والحصول على جزء من المبلغ، إن لم يكن كل الأربعين مليون التي كان من المؤمل دفعها إلى الشركة الفرنسية، أدى هذا الرفض الكولومبي إلى إتباع الخيار الذي كان يفضله ثيودور روزفلت المتمثل بعدم التعامل مع نيكاراغوا، إذ نُفّذ، وبالتعويل على أحداث تمرد أو حركة انفصالية في بنما [3].

شعر ثيودور روزفلت بالسخط بسبب الرفض، وقام بالتصرف بصورة غير منسجمة مع قيمة السياسة الودية التي اتخذها نحو أمريكا اللاتينية، إذ عبّر عن الكولومبيين بقوله " عصابات لقطع الطرق وهي عصابات غير كفوءة ". ونظر

(1) Veliz, Op.Cit., P. 114.
(2) Ibid., P. 114.
(3) الفتلاوي، بنما بين التنافس البريطاني - الأمريكي...، ص 10.

ثيودور روزفلت في فكرة الاستيلاء على بنما من خلال الضغط بالشروط الفنية للمعاهدة في عام 1846 المعقودة مع كولومبيا، وأن الاستيلاء على بنما الذي كان يقصده ثيودور روزفلت أصبح غير ضروري، لأن بانو فاريلا (Bunau Varilla) رئيس مجلس إدارة شركة قناة بنما الجديدة، سوف يساعده في تنظيم ثورة بنمية ضد كولومبيا، لكن الولايات المتحدة الأمريكية قامت في بداية هذه الثورة بإنزال قوات عسكرية، وأثار الالتزام القديم بالمعاهدة القديمة للمحافظة على النظام ومنع قوات كولومبيا من إخماد الثورة التي نشبت في الثالث من تشرين الثاني 1903[4].

وصف ثيودور روزفلت الثورة البنمية بأنها " أعدل وأصدق ثورة "[1]. وفي الرابع من تشرين الثاني 1903 أعلنت حكومة المجلس الثوري استقلال بنما، وإقامة النظام الجمهوري فيها. وبعد يومين أي في السادس من تشرين الثاني 1903 اعترف وزير الخارجية الأمريكي بالجمهورية الجديدة بناءً على تعليمات الرئيس ثيودور روزفلت[2]، فأتبعها اعتراف الدول الأوربية بالجمهورية الجديدة، ثم تلا ذلك اعتراف جمهوريات أمريكا اللاتينية باستقلال جمهورية بنما، على الرغم من أن تلك الجمهوريات نظرت إلى التدخل الأمريكي في بنما بصورة مريبة وبدأت تخشى من احتمالات وقوع تدخلات أمريكية مماثلة في شؤونها [3]. إذ أن هذا التدخل من قبل الولايات المتحدة كان جزءاً من سياسة العصا الغليظة التي طبقت خلال مدة حكم روزفلت[4].

---

(4) Current and Other, Op.Cit., P. 643.

(1) نقلاً عن: أموري، د. رينكور، القياصرة القادمون، ترجمة أحمد نجيب هاشم، القاهرة، 1970، ص 273.

(2) Samuel Flagg. Bemis, Aidiplomatic History of U.S., Fourth Edition, Henry Holt and Company , 1955, P. 512.

(3) Herring , Op.Cit., P. 548.

(4) الفتلاوي، بنما بين التنافس البريطاني الأمريكي...، ص 10.

في غضون أيام قلائل تم التفاوض على معاهدة بين الولايات المتحدة وجمهورية بنما، وبالفعل تم عقد المعاهدة في الثامن عشر من تشرين الثاني 1903[5]. إنَّ الشروط عملياً كانت الشروط نفسها التي عرضت على كولومبيا وهي من أجل إزالة حالات سوء التفاهم جميعها التي أنتجتها الأحداث السياسية في بنما في تشرين الثاني 1903، وعرفت هذه المعاهدة بمعاهدة هاي ـ بونا فاريلا (Hay – Buuon Verilla) واشتملت على (25) بنداً [6]، فالبند الأول من المعاهدة كان يدعو الولايات المتحدة إلى ضمان استقلال جمهورية بنما. وجاء البند الثاني من المعاهدة ليمنح الولايات المتحدة بصورة دائمية وأبدية الاستعمال والسيطرة على أرض خارج المنطقة التي يعتقد أنها ضرورية لشق القناة والمحافظة على القناة، ومنح البند الرابع الولايات المتحدة حق استعمال الأنهار والروافد والبحيرات والموارد المائية لأي غرض ذي صلة بالقناة.

كما أعطى البند السادس للولايات المتحدة الأمريكية السلطة الكاملة بمصادرة أراضي واسعة عند الضرورة كذلك البنايات، والحقوق المائية [1]، في مدينتي بنما العاصمة وكولون [2]، فيما سلم البند السابع السيطرة على الهجرة إلى منطقة القناة إلى شركة القناة. وفسّر الأمريكان البند الخامس عشر بتخويلهم الحفاظ على النظام والأمن في مدينتي بنما وكولون والمدن المجاورة [3].

---

(5) Paper Relating to the Foreign Relation of the United States 1913, Government Printing Office, Washington, 1931, P.P. 670-679.
سنرمز لها من الآن فصاعداً .F.R.U.S.

(6) Convention with Panama for the Construction of Acanal Concluded November 18, 1903, Comager, Op.Cit., Vol.2, Doc- No-361, P. 210.

(1) للمزيد من التفاصيل عن بنود المعاهدة ينظر: Ibid., PP. 210-219.

(2) كولون: كانت في السابق تدعى أسبنوول وهي عاصمة المقاطعة التي تحمل اسمها وثاني أكبر مدينة في بنما، تقع على جزيرة مانزانيللو، تفصلها عن توأمها وميناء كرستوبال حدود منطقة القناة. للمزيد ينظر: موسوعة عالم البلدان، ص 8.

(3) Comager, Op.Cit., Vol. 2. Doc.No. 361, P. 219.

جاءت المعاهدة لتعمق السيطرة على الدولة الجديدة، فقد تمت صياغة الاتفاق الذي أملته الولايات المتحدة على المفاوض البنمي، إذ أعطى للولايات المتحدة تنازلاً نهائياً عن المنطقة المجاورة للقناة تتراوح بين 10 كيلو متر إلى 10 أميال يمارس فيها حاكم المنطقة الأمريكية السلطات الكاملة كلها.

كما منحت المعاهدة الحق للولايات المتحدة في بناء الممر المائي وتشغيله وأصبح لها الحق في أن تحكم المنطقة من الأرض على جانبي القناة التي تسمى نطاق قناة بنما. وبعد إبرام معاهدة هاي ـ بونا فاريلا أصبحت الطريق سالكة أمام الأمريكان لشق القناة، لاسيّما أن مجلس الشيوخ الأمريكي كان المشرف على تمويل المشروع وإدارته وتنفيذه الفني، الذي خوّل بدوره الرئيس ثيودور روزفلت لتعيين اللجان الفنية والصحية والإدارية والمالية [1].

لم يبقَ أي شيء سوى البدء بالبناء، وأن مشروع القناة مثله مثل الكثير من الأشياء الجيدة التي قام بها روزفلت فإن القناة مسألة أثارت الكثير من حب الاستطلاع ولم يكن ذلك ودياً بصورة تامة مثلاً هناك شيء أثار التساؤلات وهو الدور الذي أداه رجل فرنسي قوي وهو فاريلا الذي كان رئيس المهندسين في الشركة الفرنسية، ومما لا شك فيه أنه شجع الثورة في بنما [2]. وفاريلا أصبح وزير خارجية جمهورية بنما الجديدة، بعد ذلك قام بالتفاوض على معاهدة مع الولايات المتحدة. منح فيها الأمريكان إيجاراً دائماً، وسمح لهم ببناء القناة، وأن ثيودور روزفلت نظر إلى هذه المعاهدة على أنها أعظم إنجاز بين إنجازاته جميعاً[3].

بعد الموافقة على وضع التصميم النهائي للقناة وتعيين أماكن العمل في أقصى سرعة. في هذه الأثناء وتحديداً في شهر نيسان من عام 1907، تم تأسيس نظام

---

(1) منصور عبد الحكيم، الإمبراطورية الأمريكية البداية.. النهاية، ط1، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2005، ص 93.

(2) Benjamin H. Williams, America Diplomacy Politics and Parties , New York, 1936, P. 204.

(3) Busch, Op.Cit., P. 158.

عسكري ومنحت الصلاحيات المطلقة إلى العقيد غوثالز (Gothals) الذي أصبح رئيساً للمهندسين ومديراً للمشروع وكانت تعليمات الرئيس ثيودور روزفلت له أشبه ما يكون القول : " اللعنة على القانون أريد إكمال شق القناة " [4]. مما لا شك فيه أن العوائق التي كانت سبباً في فشل المشروع الفرنسي لشق قناة بنما كانت حاضرة في المشروع الأمريكي، فقد استطاع الأمريكان معالجة هذه المعوقات والتخلص منها واستعمال التقنية الحديثة في القضاء عليها جميعها، وفي الخامس عشر من آب عام 1914 تم افتتاح القناة للعبور [1].

بعد بناء قناة بنما زاد تدخل الولايات المتحدة في شؤون دول أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي استناداً إلى مبدأ مونرو أحياناً، وبحجة تأمين قناة بنما أحياناً أخرى. وفي سبيل ذلك لجأت الولايات المتحدة إلى سلاح السيطرة الاقتصادية مدعمة إيّاه بالتهديد باستعمال القوة أو استعمالها فعلاً [2].

لم يكن لقناة بنما الأثر العميق على الستراتيجية البحرية والنشاط التجاري فحسب، بل على الأنشطة جميعها، إذ إنها منحت الولايات المتحدة الأمريكية مبررات أخرى للدفاع عن البحر الكاريبي، وهذا الالتزام جعل السياسة العدائية (الهجومية) لها أهمية أكبر لأنه لا يمكن السماح لأية قوة أجنبية من المحتمل أن تكون عدائية أن تحصل على موطئ قدم في أي مكان قريب من هذا الممر المائي الحيوي [3].

رابعاً : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كندا وقضية الآسكا

اتسمت العلاقات البريطانية الأمريكية بالتوتر طول القرن التاسع عشر، فبريطانيا نظرت بريبة إلى التطور الاقتصادي والبحري المذهلين لمستعمراتها السابقة وإمكانية منافستها وحتى إزاحتها كدولة كبرى، في حين أن الولايات المتحدة

(4) نقلاً عن العتابي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما...، ص186.

(1) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999، ص 183.

(2) فرج الله، المصدر السابق، ص 193.

(3) Hendrickson , Op.Cit., P. 81.

نظرت بتوجس إلى الوجود البريطاني في الأمريكيتين، الذي تمركز في كندا وجزر الهند الغربية وجزر الفوكلاند، ولاسيّما إن الأمريكان قد اتخذوا من مبدأ مونرو بدءاً من كانون الأول من عام 1823 أساساً للسياسة الخارجية الأمريكية [1].

استغل وليم هنري سيوارد (William Henry Seward) [2] وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية العلاقات الجيدة بين بلاده وروسيا وعقد مع قيصرها الكسندر الثاني (Alexander II) [1] اتفاقاً لشراء مقاطعة الآسكا (Alaska) مقابل سبعة ملايين ومائتي ألف دولار. وبصعوبة بالغة وبعد مناورات، تمكّن سيوارد من إقناع الكونغرس الأمريكي في الثلاثين من آذار من عام 1867 بإقرار هذه الصفقة[2].

---

(1) عبد الله حميد العتابي،" خطط الدفاع البريطانية حيال التهديدات الأمريكية لكندا (1874-1901)"، مجلة الأستاذ، العدد 72، كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد 2008، ص 631.

(2) وليم هنري سيوارد: سياسي أمريكي، ولد في فلوريدا بتاريخ (16 آذار 1801) وبعد تخرّجه من كلية يونيون (Union Colloge) في عام 1920، زاول مهنة المحاماة، انضم إلى حزب الأحرار، واختير ليكون حاكم نيويورك 1839-1842، ثم انخرط في صفوف الحزب الجمهوري المشكل حديثاً على أنقاض حزب الأحرار، وعلى الرغم من شهرته السياسية، أخفق في انتخابات الرئاسة في 1856 و 1860. اختاره الرئيس لنكولن ليصبح أول وزير خارجية في الحزب الجمهوري من (5 آذار 1861-3 آ1ذار 1869)، يُعدُّ سيوارد أول سياسي أمريكي، صاغ سياسة الولايات المتحدة حيال المحيط الهادىء، توفي في العاشر من تشرين الأول 1872. للمزيد ينظر:

Johnson, Op.Cit., P. 717.

(1) الكسندر الثاني: ولد في السابع عشر من نيسان من عام 1818، حكم ما بين (1855-1881). خلف والده نيقولا الأول في أواخر أحداث حرب القرم. كان مدركاً لحقيقة إن غالبية حالات فوضى الحرب كان سببها المؤسسات القديمة ونظام القمع القاسي، لذا قام بسلسلة من الإصلاحات لتحديث مجالات الحياة كافة في روسيا. في الوقت نفسه أسهم بتأسيس سكك الحديد الجديدة التي أدت دوراً في زيادة صادرات روسيا من الحبوب كما حقق نمواً كبيراً في مؤسسات التسليف. قبل عام 1866 ونتيجة للاضطرابات التي حدثت في بولندا الروسية، وبسبب محاولة اغتياله تحوّل القيصر إلى الرجعية وتبنى سياسة الحكم المطلق. في ذلك الحين حكمت المجموعة السرية " أرادة الشعب " على القيصر بالقتل عام 1879 وذلك لفشله في وضع دستور سياسي، وبعد نجاته من العديد من محاولات الاغتيال، أُغتيل القيصر على يد طالب بولندي في الثالث عشر من آذار عام 1881. للمزيد ينظر: بالمر، المصدر السابق، ج1، ص ص 40-41.

(2) عبد الله حميد العتابي،" النزاع البريطاني الأمريكي على حدود الآسكا " دراسة تاريخية" 1898-1903"، مجلة الأستاذ، العدد 70، كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2008، ص 583.

تشغل الآسكا خُمس المساحة الإجمالية للولايات المتحدة وتتكوّن من أراضٍ متنوعة التضاريس والمناخ والموارد. وبعد ثلاث سنوات أظهرت هذه الصفقة التجارية نتائج مهمة من النواحي الستراتيجية والاقتصادية، فمن الناحية الأولى تحمي الآسكا مدخل الولايات المتحدة الأمريكية من الشمال الغربي في المحيط الهاديء الشمالي، فهي رأس مثلث الدفاع الأمريكي في المحيط الهاديء، في حين تكون جزر هاواي وبرزخ بنما الزاويتين الأخيرتين وليس أدلّ على أهمية الآسكا من أنَّ ضمها للولايات المتحدة جعل الأخيرة تشرف على شمال غربي المحيط ولا يفصلها عن قارة آسيا سوى مضيق بيرنغ وأن شاطئها لا يبعد عن سيبيريا إلاّ بمقدار أربع وخمسين ميلاً [1]. أما من الناحية الاقتصادية، فقد ثبت غنى إقليم الآسكا بالثروات المعدنية، لاسيّما بعد اكتشاف معدن الذهب عام 1870 فضلاً عن صيد السمك وتجارة الفراء [2].

عندما أصبحت منطقة الآسكا تشكل أهمية اقتصادية كبيرة، دارَ النزاع الحدودي بين الولايات المتحدة الأمريكية من جانب وكندا وبريطانيا من جانب آخر، بشأن لسان أراضي على شكل مقبض المقلاة، وهي عبارة عن جزر وشبه جزر تقع بين يوكون (Yakon) والبحر المفتوح (بحر بيرنغ) تبلغ مساحتها خمسمئة ميل [3]، فإن هذا اللسان تم شقه واختراقه وتمزيقه بواسطة قنوات ضيقة وطويلة. لذا يمكن القول أن ترسيم خط حدود على ضوء ما تقدّم يعد مستحيلاً هندسياً [4].

نشأ الخلاف حول السيطرة على قناة لين (Lynn Canal) وميناء ستكا بمجرد اكتشاف الذهب في حوض نهر كلوندايك (Klondike) [5]. بعد اكتشاف الذهب في

---

(1) Comager, Op.Cit.,The Pnrchas of Alaska, March 30 m 1867 , Doc-No. 268 , P. 42.

(2) العتابي، النزاع البريطاني الأمريكي، حدود الآسكا...، ص 584.

(3) H.L. Keenleyside, Canada and United States some Aspects of the History of the Republic and the Dominion, New York, 1929 , P. 210.

(4) Ibid., P. 211.

(5) Schulzinger , Op.Cit., P. 36.

يوكون، فإن الآسكا اكتسبت أهمية جديدة. أصبحت مسألة خط الحدود بين كندا وطرف الآسكا هو خط تم رسمه طبقاً إلى الخرائط التي رسمت في الوقت الذي اشترت فيه الولايات المتحدة الآسكا فإن الخط يجري خلف خلجان ومداخل بصورة عميقة في الساحل [6]. وطبقاً إلى الإدعاء الجديد الذي قدّمته كندا، فإن المنطقة تمتد لمسافة قصيرة عبر الخلجان وبهذا فإن في حالات كثيرة يكون من حق كندا أن يكون لها موانيء [1].

أصرَّ الكنديون على عائدية الموانيء لها، أمام إدعاءات الحكومة البريطانية ووزارة الخارجية الأمريكية، الذين عدّوا أن الموانيء على الساحل هي عائدة إلى كندا، وما عدا ذلك فلن يكون هناك طريقة يمكن فيها شحن أو نقل الذهب الكندي من دون المرور بالآسكا، وأن الحكومة البريطانية لم تفضل المطالب الكندية، لأن الخارجية البريطانية في لندن اعتقدت بأن العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة مسألة لها أهمية أكثر من إشباع مطالب منطقة يسيطرون عليها مثل كندا [2].

في حين كان إصرار الأمريكان على أن شراءهم لألاسكا من روسيا، قد منحهم حق السيطرة الكاملة على الساحل، مؤكدين على وجوب أن تتبع الحدود تعرجات خط الساحل، الأمر الذي يعيق المنفذ الكندي المقترح [3].

إنَّ الخيار العسكري كان حاضراً في ذهن الرئيس روزفلت وربما أراد بإرسالهِ قوات المارينز الأمريكية إلى موقع النزاع عامل ضغط لإرهاب كندا للرضوخ للمطالب الأمريكية، غير أن الرئيس روزفلت من جانب آخر كان من دعاة التقارب البريطاني الأمريكي [4].

---

(6) Busch, Op.Cit., P. 170.
(1) Ibid., P. 170.
(2) Schulzinger, Op.Cit., P. 36.
(3) Ferrel Robert H., American Diplomacy , New York, 1986, P. 438.
(4) العتابي،" النزاع البريطاني الأمريكي، حدود الآسكا..."، ص ص 596-597.

كما امتعض الأمريكان من الدعوات الكندية في قضية الآسكا لأنه بدا لهم إن الكنديين يحاولون منع الاتصال المباشر بين الآسكا في الشمال، ولسان الأراضي (مقبض المقلاة) في الجنوب، لاسيّما إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية قد استحوذت فعلياً وعملياً على الأراضي المتنازع عليها، وعلى مدى سبعين عاماً لم يلاقِ الإداع الروسي والأمريكي تحدٍ فعلي من جانب بريطانيا، فقد أشارت الخرائط البريطانية، وكذلك الخرائط الروسية إلى أن الحدود تمتد حول رؤوس الخلجان الصغيرة، لذا كان يصعب على الأمريكان الصبر على المحاولات المتأخرة للكنديين في قراءة دلالة مختلفة تماماً عما في المعاهدة، لذلك عبر وزير الخارجية الأمريكية عن سخريته من الطلب الكندي معلقاً عليه بالقول : "إنَّ خط الحدود مثير للسخرية ومنافٍ للعقل " [1].

هاجم وزير الخارجية هاي في الرسالة التي بعثها إلى هنري وايت (Henry White) السكرتير الأول للسفارة الأمريكية في لندن المطالب الكندية بالقول : " إنَّ المطالب الكندية هي أقرب ما نسميه اختطاف واحد من أبنائنا، وبالتأكيد فإن هذه الإدعاءات أقل ما يقال عنها إنها تصرف غير حكيم " [2].

كما يبدو أن الأمريكان استهجنوا الطلبات الكندية التي رأوا أنها غير واقعية. وتحت ضغط من كندا فإن بريطانيا التمست تشكيل لجنة لحسم النزاع، وأشار ثيودور روزفلت بصورة مهذبة بأنه حتى الخرائط البريطانية توضح بأن خط الحدود الذي تعترف به الولايات المتحدة يقع خلف الخلجان، وأن اللجوء إلى لجنة حسم النزاع مسألة غير معقولة. على الرغم من ذلك ومن أجل المحافظة على كرامة بريطانيا مع مستعمراتها فإنَّ ثيودور روزفلت وافق على اللجوء إلى لجنة حسم النزاع في عام 1903 [3]. وقام بتعيين أشخاص في تلك اللجنة ممثلين للولايات المتحدة وهم كل من روث والسيناتور كابوت لودج، والسيناتور السابق جورج تيرنر (George Turner)

1() Quoted in:A.L.P.Dennis, Adventures in American Diplomacy 1896-1906, New York, 1928, P. 134.
2() Quoted in: Robert H., Op.Cit., P. 439.
3() Busch, Op.Cit., P. 169.

وكان روزفلت يعلم بأن هؤلاء جميعهم موثوق بهم بأنهم سوف لا يتنازلون عن مقدار حصاة أمريكية واحدة [4].

أما الحكومة الكندية فإنها رفضت مقترح وايت هول الذي يقضي بأن تكون تعيين اللجنة سياسية أيضاً، وعينت قضاة كنديين نزيهين وهم كل من لويس أي جيته (Lous.A. Gette) وهو رئيس قضاة إقليم كويبك الكندي، وأي. أي أيليسورث (A.A.Aylesworth)، وهو محامٍ مشهور من مدينة تورنتو الكندية، فيما عينت بريطانيا من جانبها رئيس القضاة اللورد أوليفر ستون (Oliver Stone) رئيس المحكمة العليا في بريطانيا [1].

كان من الواضح أن المحكمة ستأخذ منحى سياسياً بعيداً عن القضاء والتحكيم، وأصبح معروفاً أن الرئيس ثيودور روزفلت كان يعمل بكل جهده في هذا الاتجاه معبّراً عن عزمه الثابت على إتباع هذا السبيل من خلال رسالته إلى القاضي أوليفر ستون، وكان روزفلت في زيارة خاصة إلى لندن في الخامس والعشرين من تموز عام 1903 وعرض بدوره على وزير المستعمرات فحوى رسالة الرئيس التي جاء فيها : " إنَّ المحكمة إذا أخفقت في الموافقة على الطلب الأمريكي، فإني سأطلب من الكونغرس أن يخصص الأموال التي تمكنني من تمويل لجنة رسم الحدود وعلى مسؤوليتي... دون أي اعتبار لموقفيّ بريطانيا وكندا، فإذا أوليت الانتباه لمجرد حق نظري فإن هذا الموقف الذي ينبغي على أخذه على أية حال... لقد اتخذته لأني أتمنى أن استنفذ كل جهد لحسم المسألة بسلام مع احترام كامل لمكانة بريطانيا " [2].

إنَّ ضمان انحياز بريطانيا، إلى الجانب الأمريكي لرغبتها بتحسين العلاقة مع الولايات المتحدة، وإنهاء التأزم، بعد تصاعد الصراعات الأوربية، دفع إلى أن

4() Schulzinger, P. 37.

(1) العتابي،" النزاع البريطاني الأمريكي على حدود الآسكا..."، ص 600.

(2) المصدر نفسه، ص 602.

أصدرت بريطانيا تعليماتها إلى القاضي البريطاني للتصويت إلى جانب الولايات المتحدة لتكون النتيجة 4 مقابل 2 [3].

والراجح أن ضغوط ثيودور روزفلت القوية على الحكومة البريطانية وجدت طريقاً واضحاً في ذهن القاضي البريطاني أوليفر الذي حمل عبئاً سياسياً على كتفه، ولربما اختلف عن زملائه الكنديين على أنه كان محقاً من الناحية القضائية في إتباع هذا المسار أم لا، إنه فعل الشيء الممكن الوحيد سياسياً [1].

بدأت المداولات بين أعضاء المحكمة الستة في الثالث من أيلول من عام 1903 لتسوية نزاع الحدود، وكان على القضاة الإجابة على المسائل التي ظلت مثار خلاف على وفق معاهدة السادس عشر من شباط لعام 1825 بين بريطانيا وروسيا لتقرر على ضوئها تسوية النزاع [2].

حينما أدرك القاضيان الكنديان حقيقة ما يجري خلف الكواليس، وسير المحكمة صوب منحى يتفق مع وجهة النظر الأمريكية، أرادا الانسحاب غير أن رئيس الوزراء الكندي أمرهما بالبقاء والاستعداد للدفاع بقوة عن حقوق كندا في قناة بورتلاند بعد أن استنتج من القاضيين الكنديين أن التحكيم في نزاع أراضي مقبض مقلاة الآسكا بات قضية خاسرة، بعد أن اعترف هو نفسه بالطبيعة السياسية الجوهرية لهذه المحكمة [3]، وإصرار المفاوضين الأمريكان على وجهة نظرهم حتى أكثر من ثيودور روزفلت. في النهاية توصل رئيس اللجنة أوليفر إلى نتائج تكاد تكون مقبولة التي تجسدت في حُكم صدر في العشرين من تشرين الأول من عام 1903 لتكون النتيجة (4) مقابل (2) [4].

---

(3) الفتلاوي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية...، ص 21.

(1) Baily, Op.Cit., P. 445.

(2) Decision of the Alaska Boundary Triblunal January 24, 1903, A.S Link and W.M Leary, Op.Cit., Vol. 2, P. 65.

(3) العتابي،" النزاع البريطاني الأمريكي على حدود الآسكا..."، ص 605.

(4) المصدر نفسه، ص 605.

لقد صوّت أوليفر مع القضاة الأمريكان الثلاثة ليس على حدود حول رؤوس الخلجان الصغيرة فحسب، بل أكثر من ذلك، إذ منحهم تقريباً مساحة طويلة ضيقة تبلغ ثلاثين ميلاً بحرياً على طول الساحل الذي طالبوا فيه، فضلاً عن اثنين من جزر قناة بورتلاند الأربعة، أما الجزيرتان الباقيتان وقناة بورتلاند نفسها، فإنها كانت من حصة كندا، وهي حصة عدّها الكنديون غير كافية، لذا رفض القاضيان الكنديان التوقيع على هذا الحكم، وسوّغا ذلك على أساس أنه لم يكن سليماً من الناحية القضائية في محتواه [1]. وإنَّ الكنديين قد تذمروا من وقوف البريطانيين مع الأمريكيين ضدهم، لأن هذا يعني أن كندا لم يكن لديها خيار إلاّ السعي إلى السيطرة على شؤونها الخاصة بنفسها. على أية حال فإنَّ التنازل البريطاني للولايات المتحدة من دون قيد أو شرط في عام 1903 أشار إلى أن البريطانيين قد قرروا بأن نصف الكرة الأرضية الغربي عائد للأمريكان [2].

سويت المشكلة لصالح الأمريكيين من قبل القاضي البريطاني أوليفر وعلى أثرها وجهت كندا انتقاداً للقاضي واعترضت على قرارات المحكمة فقال القاضي : "إذا كان الكنديون لا يرغبون في قرار على أساس القانون والدليل فإنهم يجب أن لا يضعوا قاضياً بريطانياً في اللجنة " [3].

ومن بين العوامل التي ساعدت على التقارب وتحسين العلاقات الجيدة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في هذه الحقبة، مساعدة بريطانيا في حل النزاع مع كندا، إلا أن بريطانيا أسهمت في حل هذا النزاع على حساب كندا بطريقة أرضت الأمريكان وقد عبّر الرئيس ثيودور روزفلت عن رضاه عن مسلك بريطانيا في حل هذه المشكلة بقوله في رسالة إلى أحد أصدقائه : " إنَّ تسوية مشكلة حدود

(1) Link and Leary, Op.Cit., P. 67-68.
(2) Schulzinger, Op.Cit., P. 37.
(3) Quoted in: Busch, Op.Cit., P. 190.

الآسكا قد حسمت آخر المشاكل الخطيرة بيننا وبين الإمبراطورية... إنني أشعر نحو بريطانيا بشعور يختلف تماماً عما أشعرُ به حيال ألمانيا " [4].

أما جون هاي فقد عبّر عن كسب القضية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية قائلاً : " إنَّ ما حققناه يُعدُّ شيئاً مدهشاً وعجيباً لأننا باختصار حققنا ما نصبو إليه وأصبحنا نملك ما سعينا له " في حين وصف تيرنر عضو مجلس الشيوخ السابق قرار المحكمة في رسالة إلى الرئيس ثيودور روزفلت بقوله فيه : " إنَّ هذا الحكم هو أعظم نصر دبلوماسي خلال الحقبة الحالية " [1].

كان ثيودور روزفلت مصمماً وبقوة على تسوية هذا النزاع، لكن وفقاً للمنظور الأمريكي. لقد هيّمن روزفلت على السياسة الخارجية التي حملت في السنوات الست اللاحقة بصمة واضحة لشخصيته، لاسيّما إذا ما عرفنا أن جون هاي كان كبيراً في السن ومريضاً. لم يكن روزفلت ذا أسلوب دبلوماسي، فغالباً ما تحدث بنعومة وامتاز بسياسة التهديد باستخدام القوة [2].

كما إن ثيودور روزفلت كان مصمماً تماماً على كسب القضية لصالح الولايات المتحدة، لذا حمل العصا الغليظة، قائلاً : " إنني أؤمن بالقوة " وكان يظهر على الدوام حريصاً بحسب تعابيره الخاصة : " على ألا يقوم بأية خطوة في مجال السياسة الخارجية، ما لم يضمن على الأقل انتصار إرادته مستقبلاً بالقوة " أي في المناسبة التي يستعمل فيها العصا الغليظة [3]. وكما يبدو، فإن الولايات المتحدة عملت منذ عام 1823 على تطبيق مبدأ مونرو الذي أكد على أن تكون الأمريكيتين للأمريكان.

---

(4) نقلاً عن: حراز، المصدر السابق، ص 76.
(1) نقلاً عن: العتابي،" النزاع البريطاني الأمريكي على حدود الآسكا..."، ص 606.
(2) المصدر نفسه، ص 606.
(3) نقلاً عن: جوليان، المصدر السابق، ص 122.

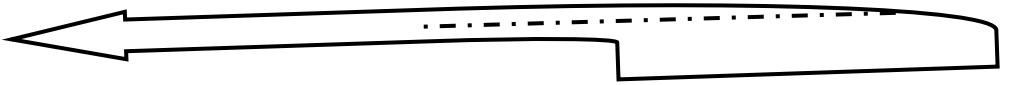

الفصل الثالث

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الشرق الأقصى، وموقفها من القضايا الدولية في عهد ثيودور روزفلت

(1901 -1909)

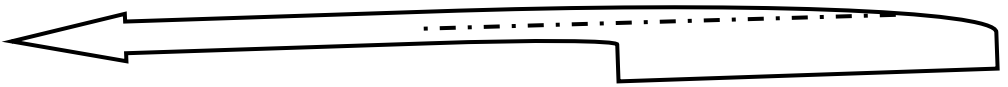

الفصل الثالث

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه الشرق الأقصى، وموقفها من القضايا الدولية (1901- 1909)

يُعدُّ تاريخ الحرب الإسبانية ـ الأمريكية عام 1898 نقطة البداية للدبلوماسية الأمريكية، ليس فقط في منطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية، بل في منطقة المحيط الهادي والشرق الأقصى. فمنذ ذلك التاريخ دخلت الولايات المتحدة ميدان التنافس الاستعماري متخذةً أسلوباً تقليدياً في الاستيلاء على مناطق خاضعة لدول أخرى وحوّلتها إلى مستعمرات تابعة لها، وهذا الإجراء قد استعملتهُ الولايات المتحدة للمرة الأولى خارج نطاق حدودها[1].

كانت الولايات المتحدة قد سعت إلى تعزيز مصالحها في الشرق الأقصى عندما وصلت أول سفينة تجارية لها وتدعى أميرة الصين إلى ميناء كانتون في الصين عام 1784. وقد مثّل ذلك البدايات الأولى للتغلغل الأمريكي في منطقة الشرق الأقصى [2].

كانت سياسة الولايات المتحدة الخارجية طوال تلك المدة في معزل عن المنافسات الاستعمارية والتوسع الخارجي حتى عام 1890. وكانت رسائل جفرسون [3]، ومبدأ مونرو قائمة على أساس أن مصلحة أمريكا يجب أن تتركز في الفرص

---

(1) فرج الله، المصدر السابق، ص 205.

(2) حسن علي سبتي الفتلاوي، العلاقات الأمريكية اليابانية 1850-1922 أهداف ثابتة... سياسات متغيرة، بغداد، 2004، ص 13 ؛ صفاء كريم شكر، السياسة الأمريكية تجاه الصين 1895-1931 (دراسة تاريخية)، بغداد، 2007، ص 20.

(3) رسائل جفرسون: وهي مسودة إعلان استقلال أمريكا عام 1776. في الثاني من تموز من العام نفسه أقرت الوثيقة التي أعدّها جفرسون بعد إدخال تعديلات عديدة عليها من قبل الكونغرس ثم أعلنت بشكلها النهائي في الرابع من تموز لتزف للعالم خبر ولادة أمة جديدة مستقلة في العالم الجديد. وقد أبرزت هذه الوثيقة للعالم الأسباب التي دعت الأمريكيين

الداخلية والمحافظة على استقلال القارتين الأمريكيتين من أي سيطرة أو استعمار أوربي، وابتعادها عن التدخل في النزاعات الداخلية للسياسات الأوربية، وأن لا تطالب بأية أرض خارج نطاق حدودها إلاّ بالقدر الذي يحفظ لها أمنها[1].

لكن تلك النظرة قد تغيّرت كثيراً لاسيّما بعد أن أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تتفوق في إنتاجها الصناعي، وتطورت ترسانتها العسكرية، فكان لا بُدَّ لها من مشاركة الدول الأخرى في ميدان المنافسة التجارية والبحث عن مجال لنشاطها السياسي والاقتصادي، وتحوّلت إلى قوة عظمى، وكان من بين الداعين إلى تلك الفكرة عدد من قادة الجيش والحزب الجمهوري ممن يبحثون عن المغامرات والأمجاد السياسية من أمثال ثيودور روزفلت وآخرين [2].

عندما دخلت الولايات المتحدة ميدان التنافس الاستعماري في منطقة المحيط الهادي، سعت إلى تقوية نفوذها في الشرق الأقصى، وتُعدُّ هذه الخطوة نقطة تحوّل مهمة ليس فقط في تطور الدبلوماسية الأمريكية، بل في تطور العلاقات الدولية عموماً وانتقالها من الأوربية إلى العالمية [3].

يُعدُّ المد الاستعماري الأمريكي الجديد الذي بدأ باندلاع الحرب الإسبانية ـ الأمريكية ، سبباً في إثارة قضايا عدّة يعود تاريخها إلى ما قبل عام 1898 بكثير، وأهم تلك القضايا هي : ضم جزر وغوام، وجزر هاوي، وتسوية قضية جزر ساموا، وأخيراً التنافس الاستعماري في الصين، ولا شك أن هذه القضايا جميعها كانت مترابطة تماماً، ولا يمكن فهم أحداها دون النظر إلى القضايا الأخرى[4].

إنَّ الأسباب التي دفعت إلى التوسع الأمريكي في المحيط الهادي كانت ترمي في الأساس إلى تحقيق أهداف إستراتيجية، فضلاً عن الاعتبارات السياسية

للانفصال عن العرش الإنكليزي وحددت الخطوط الرئيسة للمعتقدات السياسية عند الأمريكيين. للمزيد ينظر:نوار ونعنعي، المصدر السابق، ص ص 74-75.

(1) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث 1516-1911، بغداد، 2003، ص 136.
(2) المصدر نفسه، ص 136.
(3) فرج الله، المصدر السابق، ص 206.
(4) عمر ، المصدر السابق، ص ص 406-407.

والاقتصادية، أما الدوافع التي أدت إلى زيادة النفوذ الأمريكي في الصين فكانت غايتها تحقيق أهداف اقتصادية بحتة [1].

منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، بدأ الصراع بين تياري العزلة والحياد والالتزام بمبادئ التأسيس مع تيار استغلال القوة لتحقيق مكاسب إقليمية ودولية، وهذه السياسات التوسعية مكّنت الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة على مناطق مهمة من العالم. وكانت مدعومة بنزعة استعمارية حذر منها جورج واشنطن وآدامز وغيرهما، لكن تلك النزعة تجسدت بشكل واضح مع وصول الرئيس ثيودور روزفلت للحكم في عام 1901 [2].

فقد أشار إلى ذلك بقوله : " إني أشعر لأول مرة في حياتي أن الأرض وما يحيط بها ملك لنا " [3]. ويفسّر ذلك مدى رغبته في الاستعمار والسيطرة على كثير من أراضي العالم. كما كانت هناك دعوات من عددٍ من أنصار كسر العزلة والانطلاق في رغبة استعمارية توسعية، فضلاً عن تشجيع السياسة الأمريكية لهذا التوجه الاستعماري [4].

ولكي نسبر غور تفاصيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأقصى في عهد ثيودور روزفلت سنتناول الموضوع على وفق المحاور الآتية :

أولاً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه

قبل اندلاع الحرب الإسبانية ـ الأمريكية، كان معظم الأمريكان لا يعرفون الكثير عن أكبر مستعمرات إسبانيا في الشرق الأقصى، وهي. وعندما ضمَّ ملك إسبانيا فيليب الثاني المستعمرات البرتغالية إلى العرش الإسباني، استطاع أن يوحد

(1) عمر، المصدر السابق، ص 407.
(2) المصدر نفسه، ص 407.
(3) Quoted In: Howard Beale, Theodre Roosevelt and The Rise of America to World Power, Battmor, 1965, P. 102.
(4) Busch , Op.Cit., P. 158-159.

العرش الأسباني والبرتغالي في عام 1580م، وأصبحت منذ ذلك التاريخ تحت السيطرة الإسبانية [1].

وخلال المباحثات التي شهدها الكونغرس الأمريكي في أثناء اندلاع الحرب الأسبانية ـ الأمريكية لم يأتِ أحدٌ على ذكر الفيلبين مطلقاً. ويُعدُّ ثيودور روزفلت، المخطط الأول للسيطرة على حتى قبل اندلاع الحرب، إذ كان يتطلع أن يكون للولايات المتحدة نفوذ في منطقة الشرق الأقصى، لأنها تكوّن حاجزاً حقيقياً يسدُّ الساحل الآسيوي ويتحكم أيضاً بمدخل الشرق الأقصى. ومن خلال فرض سيطرتها عليها فإنها سوف تستحوذ على أقوى عامل من عوامل الحياة الاقتصادية والسياسية في الشرق الأقصى [2].

كان روزفلت يدعو دوماً إلى ضرورة أن يكون لديهم موطئ قِدم هناك، وبالفعل تحقق ما كان يصبو إليه عندما أعلن الحرب على إسبانيا في كوبا وفرض السيطرة على ممتلكاتها بما فيها [3].

ومن الأساليب التي اتخذتها الولايات المتحدة في قبل الحرب اتصالها مع الثوار لغرض الإفادة منهم، وذلك لمعرفتهم بطبيعة المنطقة أكثر من غيرهم، فضلاً عن مساعدتهم لها في تعزيز قواتها في آسيا. وقد جرى أول اتصال بين الأمريكان وزعيم المقاومة يـة أغوينالدو (Aguinaldo) [1] في آذار من عام 1898. إذ جرت سلسلة من المشاورات السرية بينه وبين القائد الأمريكي وودَّ الذي طلب من

---

(1) الشيخ، المصدر السابق، ص75.
(2) ألبرت نوردن، أسرار الحروب ودور الإمبريالية في شن الحروب، ترجمة أكرم ديري وهيثم الأيوبي، بيروت، 1970، ص 33.
(3) زورة، المصدر السابق، ص 120.
(1) إيمليو أغوينالدو: ولد في وسط راق في مدينة كافيتي في جزيرة لوزون في الفلبين، كان والده عمدة مدينة كاوت حتى وفاته عام 1870، وهي مرتبة نالها أغوينالدو بنفسه عام 1895. في العام نفسه التحق أغوينالدو بجماعة كاتبنين الأخوية السرية الوطنية بعد اندلاع الثورة في ضد إسبانيا عام 1896 أحرز انتصارات عدّة. وقدّم مساعدات كبيرة للقوات الأمريكية حين دخولها للفيلبين. تزعم الحركة الوطنية في ، ولما أدرك نيّة الأمريكان الاستعمارية قادَ حرب عصابات ضدهم. المصدر نفسه، ص 26.

أغوينالدو العودة إلى بلاده والقيام بشنّ هجوم جديد على القوات الإسبانية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن وعده بأنه لا توجد نيّة لدى الولايات المتحدة بضم إليها [2].

بعد اندلاع الحرب الإسبانية ـ الأمريكية استطاع الأسطول الأمريكي تدمير الأسطول الإسباني في خليج مانيلا. وفي هذه الأثناء عاد زعيم المقاومة إلى في التاسع عشر من مايس عام 1898، وبمساعدة الأمريكان قام بتنظيم جيش فيلبيني وأسهم مع القوات الأمريكية بالإطاحة بالحكم الإسباني على أمل أنْ تعترف الولايات المتحدة باستقلال [3]. بالفعل فإن القوات ية هي التي وقع عليها العبء الأكبر في قتال القوات الإسبانية وحررت الجزء الأكبر من البلاد. في آيار 1898 شكّل أغوينالدو حكومة فيلبينية مؤقتة وأعلن استقلال البلاد في الثاني عشر من حزيران من العام نفسه، ودعا إلى عقد مؤتمر دستوري تمَّ على أثره وضع أول دستور للفلبين في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام 1899 [4].

حينما أدركت الولايات المتحدة أن حكومة الوطنية مصممة على إتباع سياسة قومية تحررية، دفعها ذلك إلى أن تصدر أوامر بالاستيلاء عليها وتحويلها إلى مستعمرة أمريكية، لاسيّما بعد أنْ تنازلت إسبانيا عن لصالح الولايات المتحدة مقابل 20 مليون دولار، بموجب شروط معاهدة باريس في 10 كانون الأول 1898. وكان ذلك سبباً في تمرد بين عامي (1899-1902)، إذ تزعم أغوينالدو المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي لجزر [1].

اندلعت الحرب بين القوات الأمريكية والقوات ية واستمرت قرابة عشرة أشهر من شباط ـ إلى تشرين الثاني 1899، وعلى الرغم من الهزيمة التي لحقت

---

(2) Melvin Small , Was War Necessary, New York, 1974, P. 148.

(3) Alan Axelrod, America's Wars, New York , John Willey and Sons Inc , 2002 , P.P. 338-339.

(4) فرج الله، المصدر السابق، ص 209.

(1) Axelrod, Op.Cit., P. 339.

بالقوات ية في هذه الحرب، إلاّ أن حرب العصابات ضد قوات الاحتلال الأمريكية استمرت قرابة ثلاث سنوات، ولم تتمكن القوات الأمريكية من إخماد ثورة الوطنية إلاّ في شهر نيسان عام 1902 [2]. كما سنلاحظ ذلك لاحقاً.

يُعدُّ احتلال الولايات المتحدة للفيلبين أول غزو لها على أقاليم خارج نطاق القارة الأمريكية، ويبدو أن هدفها كان استراتيجياً بالدرجة الأساس، إذ كان هناك فريق من الأمريكان من ذوي النفوذ، على رأسهم ثيودور روزفلت وكابوت لودج وماهان، يدعون إلى ضرورة استيلاء الولايات المتحدة على ، بل سائر جزر المحيط الهاديء، من أجل أن تتحول الولايات المتحدة إلى دولة بحريّة كبرى. وقد أطلق على هذه السياسة اصطلاح " السياسة التوسعية " (Large Policy) [3].

ويبدو أن الرئيس وليم ماكنلي قد تأثر بآراء هذا الفريق من الاستعماريين الأمريكان، مطالباً بضم جزيرة لوزون وهي أكبر جزر الفلبين، إذ جاء في تعليمات الرئيس الأمريكي ما يأتي : " إنَّ الحرب ألقت على عاتقنا أعباء ومسؤوليات يجب علينا القيام بها باعتبارنا دولة كبرى... كتب لها أن تحكم الأمم منذ الأزل للقيادة العليا ونشر المدنية " [1].

برّر مكنلي احتلال بقوله : " إنَّ هذا الاستيلاء واجب علينا لرفع مستوى وتمدينهم " [2]. لم يكن هذا الكلام سوى مسوّغات لا صحة لها، لاحتلالهم هذه المنطقة المهمة في نظر الساسة الأمريكان، لغرض الوصول إلى أسواق وتجارة الشرق الأقصى.

وقد أكد ذلك أحد التوسعيين الأمريكان وهو مارك هانا بقوله : " إذا كان من المصلحة التجارية السيطرة على نقطة إستراتيجية، تعطي الشعب الأمريكي فرصة

---

(2) فرج الله، المصدر السابق، ص 210.
(3) المصدر نفسه، ص 208.
(1) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص 208.
(2) صبري فالح الحمدي، دراسات في تاريخ أمريكا وعلاقاتها الدولية، بغداد، 2002، ص ص 29-30.

لإيجاد موطئ قدم في أسواق الشرق، عندئذٍ يجب امتلاك ذلك الموقع التجاري "[3]. ويقصد به. هكذا أصبحت مفتاحاً للشرق ومشابهة لمناطق النفوذ التي تتطلع إليها فرنسا وروسيا وألمانيا في الشرق الأقصى، لذا وجدت الولايات المتحدة إنه من الضروري التمسك بها، فضلاً عن الاهتمام بالموقع الستراتيجي لتلك المنطقة [4]. باعتبار أن تمثل ركيزة للتوسع الاقتصادي الأمريكي في الشرق الأقصى، كونها بلاد غنيّة بمواردها لاسيّما التبغ والخشب والبُن وقصب السكر، فضلاً عن الأيدي العاملة الرخيصة، كما أن تُعدُّ قاعدة انطلاق لتدعيم التوسع التجاري والاقتصادي الأمريكي في الصين [5].

عبّر السيناتور بفريدج عن ذلك بقوله " لنا وإلى الأبد، وما وراءها هناك الأسواق الصينية غير المحدودة، ولن نتراجع عنهما معاً، إن الجزء

الأكبر من تجارتنا يجب أنْ يكون مع آسيا... الصين هي المستهلك الطبيعي للمنتجات الأمريكية.... و توفر لنا قاعدة على أعتاب الشرق كله... إنَّ الدولة التي تسيطر على المحيط الهادي ستسيطر على العالم... " [1].

فضلاً عن الأسباب المذكورة آنفاً، أثرت الاعتبارات الدينية على الرأي العام الأمريكي، لحمله على تقبل فكرة ضم ، ولم يغفل المسؤولون الأمريكيون عن التذرع بهذا الجانب، فقد رأت الطوائف البروتستانتية أن تفتح مجالاً واسعاً للنشاط التبشيري وحثّت الكنيسة البعثات التبشيرية على إنقاذ أرواح أهالي الفلبين الكاثوليك بهديهم وإرشادهم إلى الدين وإتباع تعاليم الكنيسة البروتستانتية [2].

---

(3) Quoted in: Harold Wood Faulkner , American Political & Social History,Vol.2, New York , 1959 , P. 554.

(4) زورة، المصدر السابق، ص 123.

(5) عمر، المصدر السابق، ص 408.

(1) Quoted in: Ray Ginger, The Nationalizing of American Life 1877-1900, New York, 1965, P. 280.

(2) فايز صالح أبو جابر، الاستعمار في جنوب شرق آسيا، عمّان، 1990، ص 209.

هكذا أعطت الولايات المتحدة نفسها المسوّغات بضرورة الاستيلاء على الفلبين كعنصر مهم في مجال التنافس الاستعماري بينها وبين الدول الاستعمارية الأخرى. وفي ذلك الوقت انحصر التنافس الاستعماري في المحيط الهادي بين بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة. إذ خشيت الولايات المتحدة الأمريكية من الخطر الألماني في المنطقة. لذلك حثت الحكومة البريطانية الولايات المتحدة على ضم الفلبين، لمنع ألمانيا من الاستيلاء عليها أو على الأقل إبعادها عن الحصول على قاعدة بحرية في تلك الجزر وبذلك تهدد توازن القوى في المحيط الهادي والشرق الأقصى [3].

من ناحية أخرى خشيت الولايات المتحدة من أن تمتد أطماع اليابان التوسعية إلى الفلبين في المستقبل. وبذلك أنهى استيلاء الولايات المتحدة على الفلبين سياسة العزلة التقليدية قبل دخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى بربع قرن.

أدعى الساسة الأمريكان من أنصار التوسعيين والمؤيدين للاستعمار أن عملية ضم الفلبين كانت مثل كوبا وبورتوريكو تم الحصول عليها بالحرب" والثقة العظيمة من العناية الإلهية"، وبسبب التقدّم الإسباني، لا يمكن التخلي عن هذه المستعمرات كما أن اهتمامهم بها بحسب إدعائهم " ليس قائماً على أساس الأرض والتجارة فحسب، بل من أجل شعب تقع مصالحه ومصيره في أيدينا "[1].

بناءً على تلك المزاعم غادر الكثير من أصحاب رؤوس الأموال الأمريكان إلى الفيلبين. فقد فتحت المدارس، وعبّدت الطرق، وشُيّدت الجسور، وفتحت الطرق في الغابات الكثيفة، ليتمكن السكان من السفر بسهولة من جزيرة إلى أخرى. وأدخل خبراء الحقول الزراعية أساليب جديدة في زراعة محاصيل أكثر وأفضل نوعية. أما أصحاب الأعمال التجارية فأسهموا من جانبهم في تطوير التجارة الفلبينية مع كل من

(3) عمر، المصدر السابق، ص 209.

(1) Quoted in: Nelson Manfred Black & Oscar Theodore Bark, United States in it's World Relation, New York, 1980, P. 395.

آسيا والولايات المتحدة، كما أسهمت البعثات الطبية في القضاء على أمراض الجدري والكوليرا في هذه المنطقة عن طريق نشر الوعي الصحي ومكافحة تلك الأمراض، فازداد عدد تلاميذ المدارس، وقلّت نسبة الوفيات بين الأطفال في مانيلا، وقسّمت المزارع الكبيرة إلى مزارع صغيرة يمكن أن يشتريها صغار الفلاحين[2].

من الواضح أن المكاسب التي حصلت عليها الولايات المتحدة في الفلبين كانت كبيرة، من جراء تصريف السلع الإنتاجية الأمريكية، واستثمار رؤوس الأموال وتوظيف الخبرات الصناعية والتجارية الأمريكية في كثير من المشاريع الاقتصادية هناك.

على الرغم من ذلك، ارتفعت أصوات المعارضة في الكونغرس معارضين مشاريع التوسع الخارجي، فقد ناقش خصوم التوسع بدلالات قانونية، بأن ليس من حق الولايات المتحدة السيطرة على شعوب أخرى ومعاملتهم كخاضعين أكثر من كونهم مواطنين يعيشون في بلادهم وعلى أرضهم، وحكمهم من دون موافقتهم [3].

في أثناء مداولات المصادقة على مشروع فرض السيطرة على الفيلبين في مجلس الشيوخ، صرّح السيناتور هور (Hoor) أحد أعضاء المجلس بقوله : " إنَّ الآباء المؤسسين لم يفكروا أبداً أن أحفادهم سيخدعون بالتصريحات المزيفة، والتي يمكن أن تجعلهم يظهرون في ملابس الأباطرة غير الحقيقيين، ويكونون متحمسين لرائحة البارود وصوت المدافع " [1].

وفي الوقت الذي دافع فيه أنصار التوسع عن حجم الفوائد الاقتصادية عند فرض سيطرتهم على الفيلبين، فإنَّ زعماء المعارضة للاستعمار كانوا يخشون على

(2) بنية، المصدر السابق، ص 154.

(3) George F. Kennan , American Diplomacy 1900-1950 , Chicago 1968, P. 176.

(1) Quoted in: Ibid., P. 176.

المصالح الاقتصادية، من احتمال تهديد اليد العاملة الشرقية الرخيصة، وعدّوا هذا التوسع انتهاكاً لمبدأ مونرو والمبادئ التي اعتمدتها الولايات المتحدة في بناء بلدها[2].

لكن هذه المعارضة لم تثنِ عزم التوسعيين، ونلاحظ ذلك عندما تلاشت أصداؤها خلال انتخابات عام 1900، عندما أعلن بيفريدج عن ذلك بقوله : " إننا سنسير خلف الراية الأمريكية أينما اتجهت، ذلك لأننا نعلم جيداً بأن اليد التي تحملها وتتجه بها إلى الأمام هي يد الله الخفيّة " [3].

وعلى الرغم من أن الحجج المحبذة للاستعمار قد لاقت معارضة من أقطاب الحزب الديمقراطي المعارضين لهذه الأفكار، عندما أكّدوا أنَّ شريعة الاستعمار التي اختفت من بلادهم منذ أكثر من قرن من الزمن، قد عبرت الأطلسي وبدأت في تحدي الديمقراطية في حرب حياة أو موت على التربة الأمريكية، فهل الشعب الأمريكي على استعداد للاعتذار عن حرب الثورة، وهل على استعداد ليفرض على أبناء الفلبين نظام الحكم نفسه الذي احتجَّ عليه المستعمرون بالنار والحديد [4].

كما أنذر وليم جننغز برايان (William Jennings Bryan) [1]، المشجعين للتوسع بقوله: " إنَّ على الذين يريدون السير بالأمة الأمريكية في الطريق الإمبراطوري الاستعماري أن لا يحسبوا حساب ما سيجلبه الاستعمار على الفيلبين

---

(2) Faulkner, Op.Cit., P. 558.

(3) نقلاً عن: جستر باولز، الآفاق الجديدة للسياسة العالمية ودور الشرق الأوسط، ترجمة إبراهيم عبد الرحمن الخال، تقديم ومراجعة د. حسن علي الذنون، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1963، ص 398.

(4) باولز، المصدر السابق، ص 399.

(1) وليم جننغز برايان: رجل دولة أمريكي. ولد في ولاية الينوي عام 1860، أصبح محامياً ومارس مهنته في نبراسكا، ثم أصبح عضواً في الكونغرس ممثلاً عن الحزب الديمقراطي ما بين (1891-1895). اشتهر بتنديده بالشركات التجارية الكبرى. ورشحه الحزب الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة في انتخابات 1896، 1900، 1908، لكن لم يحقق الفوز في هذه الانتخابات. أصبح وزيراً للدولة في عهد ويلسون وذلك للمدة ما بين 1913-1915. ونتيجة لتعصب برايان للمذهب البروتستانتي قضي السنوات العشر الأخيرة من حياته في تقديم الدعم لأولئك المؤمنين بعقيدة تطويق أمريكا " بحزام الإنجيل ". توفي برايان في مدينة ديتون في ولاية تينيسي عام 1925. للمزيد ينظر: بالمر، المصدر السابق، ج2، ص 138.

وحسب، إنما عليهم أيضاً أن يحسبوا تأثيره في أمتنا. إننا لا نستطيع إنكار حق الفيلبينيين في الحكم الذاتي دون إضعاف مبدأ الحكم الذاتي نفسه هنا في أمريكا " [2].

ويبدو لنا أن برايان أراد أن يبيّن لأصحاب الفكر التوسعي ومنهم روزفلت إنه يجب عليهم أن لا يركزوا في جانب واحد فقط هو ما سيجلبه الاستعمار على الفيلبين من مصالح اقتصادية فحسب، بل أن يأخذوا بنظر الاعتبار عدم إنكار حق الفيلبين بالحكم الذاتي من دون إضعاف أو إلغاء مبدأ الحكم الذاتي داخل الولايات المتحدة وهذا غير ممكن.

لكن آراء برايان لم تلقَ أُذناً صاغية من قبل الساسة الأمريكان، كما أن المطالب التي كانت ترمي إلى منح الفلبين الاستقلال قد انتهت عندما صوّت نائب الرئيس ثيودور روزفلت ضدها، وإزاء ذلك لم يكن أمام الشعب الفيلبيني إلاّ القيام بالثورة ضد المستعمرين الجدد [3].

قاوم الفيلبينيون مسألة الرضوخ للسيطرة الأمريكية، التي حلّت محل الإسبانية، لتشكل تلك المقاومة عقبة كبيرة في وجه القوات الأمريكية، لاسيّما أن مجموعة الجزر كان يسكنها أكثر من ثلاثين قبيلة، كانوا يتحدثون بلهجات مختلفة من الصعب فرض السيطرة عليها وتهدئتها، وقد واجهت القوات الأمريكية المقاومة بالقوة، بعد حصولها على تعزيزات عسكرية من واشنطن، في الوقت الذي استخدم فيه الفيلبينيون أساليب بدائية في القتال [1].

اعتمد الأمريكيين على أسلوب يشبه إلى حدٍ كبير نظام إعادة التمركز الذي استخدموه في الحرب ضد الكوبيين، إذ قاموا بإعدام عدد كبير من الفيلبينيين، ثم بدأ القتال المنظم، إذ تكبدت فيه الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من الخسائر في الأرواح والممتلكات، ومارست في هذه المعارك أبشع الأعمال الوحشية، مما أثارَ

(2) باولز، المصدر السابق، ص 399.
(3) المصدر نفسه، ص 399.
(1) زورة، المصدر السابق، ص 127.

انتقادات واسعة داخل الولايات المتحدة ليس من جانب المعارضة فحسب، بل وصلت أيضاً إلى أولئك المؤيدين للتوسع [2].

بعد أنْ استطاعت القوات الأمريكية فرض سيطرتها بالكامل على شمال مانيلا وجنوبها، نظمت حملات كبيرة لفرض السيطرة على الجزر، الواحدة تلو الأخرى لتثبيت السيطرة عليها بصورة كاملة، وتمكنت من تشتيت شمل المقاومة[3]. وفي الثالث والعشرين من آذار عام 1901. تلقت المقاومة الضربة القاضية باعتقال زعيمها أغوينالدو [4].

وفي الرابع من تموز عام 1902، أعلن الرئيس روزفلت النهاية الرسمية للمقاومة، لكن ذلك لم يكن النهاية التامة للمقاومة، بل واجه الأمريكان هذه المرة مقاومة من المسلحين الموجودين هناك، وأخذت المقاومة بالتصاعد منذ الرابع من تموز عام 1902[1].

يبدو أنَّ الرئيس روزفلت أول من ندم على ضم الفيلبين بعدما تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. ففي عام 1902 عمل على التصويت على قانون يهدف إلى حصول الفيلبين على الاستقلال الذاتي تدريجياً. فقد أدرك أن طموح بلاده في أداء دور أساس على مسرح الشؤون الدولية، ليس بالضرورة أن يكون عن طريق غزو أراضي الغير. فضلاً عن وجود عناصر معارضة للاستعمار في داخل أمريكا نفسها [2].

---

(2) المصدر نفسه، ص 127.

(3) Theodore Roosevelt , Op.Cit., P. 142.

(4) حسن صبحي، معالم التاريخ الأمريكي والأوربي الحديث، بيروت، دار النهضة العربية، 1968، ص 131.

(1) رجاء زامل كاظم الموسوي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفلبين بين عامي 1898- 1946، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، 2008، ص 227.

(2) Tyler Dennett , Roosevelt And The Russia-Japanese War, Washington, Peter Smith, 1959 , P. 108.

بعد أن تم القضاء على المقاومة الفيلبينية، اقترح بعض الأمريكان أن تقيم الولايات المتحدة شكلاً مستقراً للحكم في تلك الجزر وأن توفر الحماية للشعب الفيلبيني من التدخل الخارجي، في الوقت الذي يقررون فيه مصيرهم، كما قامت الولايات المتحدة بحماية جمهوريات أمريكا الوسطى والجنوبية، وقطعت على نفسها عهداً بحماية كوبا من خلال مبدأ مونرو [3].

لكننا نلاحظ أن روزفلت كان يعطي أحياناً للولايات المتحدة مسوّغاً لاحتلالها الفيلبين، فمن خلال رسالة كتبها بخطه أكّد فيها " بأن اليابان كانت حساسة بصورة خاصة من حالات التقدم العسكري الأمريكي في المحيط الهادي، وإن بعض اليابانيين كانوا يرغبون في الاستيلاء ليس فقط على الفيلبين، ولكن على جزر هاواي... " لذا فأن الولايات المتحدة الأمريكية عملت على منع التوسع الياباني في كلا المنطقتين وفي آسيا[4].

في الواقع أن روزفلت كان يتوجب عليه أن يوفق بين سياسته الداخلية التي تستند على ضرورة الاهتمام بالشؤون الداخلية، وأن يسعى إلى استرضاء معارضيه وطموحاتهم التوسعية من جانب آخر [1]، لاسيّما وإنه كان أحد الداعين إلى هذه السياسة.

مارس روزفلت قيادة قوية على الصعيد الداخلي خلال مدة حكمه الأولى، لكن سياسته الخارجية لم تكن على الوتيرة نفسها. فقد سمح لمرؤوسيه بالحكم الذاتي على تلك المناطق، فحافظ وزير الخارجية جون هاي السيطرة على سياسة الشرق الأقصى، على الرغم من أن روزفلت كان يرغب أن تقوم الولايات المتحدة بممارسة

---

(3) زكي نبيل،" تاريخ الخطة الأمريكية للسيطرة على العالم"، الكاتب المصري (مجلة)، العدد 69، السنة السادسة، القاهرة، 1 كانون الأول 1966، ص 28.

(4) Dennett.,Op.Cit., P. 108.

(1) Charle , Op.Cit., P. 12.

دور دفاعي هناك. كما عيّن وليم هوارد تافت حاكماً عاماً على الفيلبين بين عامي (1901-1904) الذي بدأ سياسته بإطلاق شعار الفيلبين للفيلبينيين [2].

وقد بقيت الاستثمارات الأمريكية محدودة، لكن الأرخبيل مثّل سوقاً مهمة للمصدرين الأمريكيين وكانت مبيعات الفيلبين من السكر وجوز الهند والعنب مرهونة بإرادة الولايات المتحدة الأمريكية [3].

من جانب آخر، عمل تافت عملاً جاداً في جزر الفيلبين، إذ استطاع في النهاية إقناع السكان هناك بأن يؤجلوا آمالهم بالحصول على الاستقلال قبل أوانه، لذا فقد قبلوا بالوصاية الجديدة والتي استمرت حتى بعد الحرب العالمية الثانية[4].

وفي عام 1904 عين روزفلت القائد العسكري وود حاكماً عاماً على الفلبين واستمر حتى عام 1908، فقلب رأساً على عقب الخط الذي سار عليه سلفه مما أفقده تأييد الجماهير، عندما استخدم أساليب مماثلة لتلك التي كانت في كوبا، إذ حكم على نظام الحكم الذاتي وقضي بالتالي على معظم التجارب التي كان قد بوشر بها العمل حديثاً، فألغى مجلس الدولة المؤلف من زعماء محليين وفرض نفسه باستعماله حكماً عسكرياً مباشراً [1].

بعد مدة من الحكم العسكري والضغط الأمريكي على الفيلبين، خشيت الولايات المتحدة من وقوع الثورات فيها، فعملت على إقامة حكومة مدنية في هذه الجزر كما سمح للفيلبينيين بتقلد بعض الوظائف الإدارية في الحكومة القائمة، وقبل عام 1907 تشكل مجلس الفيلبين وأعطيت له السلطة القضائية كلها، كما انتخب مندوب في مجلس النواب الأمريكي ليراقب مصالح جزر الفيلبين عن كثب، فضلاً

---

(2) Ibid.P.13.

(3) جوليان، المصدر السابق، ص 97.

(4) Busch , Op.Cit., P. 169.

(1) جوليان، المصدر السابق، ص 98.

عن أن أغلبية الفيلبينيين قد استقروا على نظام الانتداب الفيلبيني الذي يحمل مهام الإدارة بإشراف وتوجيه الحاكم والذي كان يتمتع أيضاً ببعض السلطات التشريعية[2].

مما تقدم نلاحظ، أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس روزفلت تجاه الفيلبين مبنية على ضرورة التمسك بها وعدم التخلي عنها، لاسيّما وأنها أصبحت تعد مفتاحاً للشرق الأقصى، فضلاً عن الاهتمام بموقعها الستراتيجي، إذ أنها أصبحت تمثل ركيزة للتوسع الاقتصادي الأمريكي في الشرق الأقصى، لما تملكه تلك الجزر من موارد اقتصادية، ناهيك عن الأيدي العاملة الرخيصة، كما أن الولايات المتحدة، عدّت الفيلبين قاعدة لتدعيم التوسع التجاري والاقتصادي في الصين.

ثانياً: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين

سعت الدول الأوربية منذ القرن السادس عشر، إلى التغلغل في منطقة الشرق الأقصى متعرضةً لأطراف الصين، التي كانت أبوابها مغلقة في وجه الأجانب آنذاك، وعمدت تلك الدول إلى كسر طوق هذه العزلة عن طريق التجارة، إذ كان التجار الأوربيون يستوردون من الصين المواد الغذائية مثل الشاي والقهوة والتبغ والسكر والكاكاو بالدرجة الأساسية، فضلاً عن المواد الأخرى من أهمها القطن والأحجار الكريمة والحديد والذهب وغيرها من المواد [1].

وكان لهذه التجارة الدور الكبير في الحصول على الأموال والتعرف على طبيعة وثقافات المجتمعات الأخرى. وكانت الصين آنذاك ليس بها حاجة إلى استيراد الكثير من السلع لأنها اعتمدت على الاكتفاء الذاتي، لاسيّما عن طريق زراعة أراضيها بصورة واسعة النطاق، فضلاً عن زراعة أصناف من النباتات الأمريكية

(2) دكستر بركنس، فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة حسين عمر، القاهرة، 1952، ص 34.

(1) ميشيل دوفيز، أوربا والعالم في نهاية القرن الثامن عشر، ترجمة الياس مرقص، ط1، بيروت، دار الحقيقة للطباعة والنشر، 1980، ص 102-103.

منذ مطلع القرن الثامن عشر مثل الذرة والبطاطا الحلوة، الأمر الذي أسهم في سد احتياجات السكان الآخذين في التزايد، ولم تكن بحاجة إلى استيراد السلع والمواد من الخارج سوى الفراء من أجل منطقة الشمال الباردة وبعض التوابل والأرز في أوقات المجاعة [2].

كان من نتائج التقدم الاقتصادي في مجال إنتاج القطن توجه الولايات المتحدة نحو آسيا [3]. فكانت تصدر 10% من منتجاتها الصناعية، وما يقارب 18% من منتجاتها الزراعية، هذه المنتجات بمجموعها كوّنت العمود الفقري للاقتصاد الأمريكي، واعتمدت على الأسواق الخارجية في تصريفها، إذ أن 70% من محصول القطن تم بيعه في الخارج و40% من الحنطة و50% من النحاس و15% من الفولاذ، فضلاً عن 16% من المعدات الزراعية قد تم بيعها في الخارج أيضاً[1].

من الملاحظ أن هذه الأرقام تُعدُّ مثيرة للانتباه، لكنها كانت غير كافية، إذ أنها لم تستطع منع مدة ربع قرن من حالة الكساد في الأسواق الأمريكية، على الرغم من ذلك كانت هناك بدائل هي إن الأمريكان، كان باستطاعتهم إعادة توجيه نظامهم والقيام بتوزيع متساوٍ للثروة. لكن ذلك البديل لم يُنظر إليه بصورة جادة من قبل أصحاب الأعمال التجارية والزعماء السياسيين، الذين بدلاً من ذلك فضلوا الإنتاج الأكبر والأسواق الموسعة[2].

كانت المنافذ العالمية المرغوبة تحت سيطرة الأوربيين، وفي حال إذا أراد الأمريكان إيجاد أسواق لتصريف بضائعهم وراء البحار فإنهم يحتاجون مساعدة وزارة الخارجية الأمريكية، وربما يتطلب الأمر الجيش والبحرية، مثلما أشار أحد

---

(2) المصدر نفسه، ص 103.
(3) المصدر نفسه، ص 103.

(1) Walter La Feber & Richard Polnberg , The American Century , U.S.A, John Wiley and Sons Inc, 1975, P. 24.
(2) Ibid., P. 24.

أعضاء الحزب الجمهوري البارزين في عام 1897 بقوله : " الدبلوماسية هي إدارة الأعمال التجارية الدولية " [3].

شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تقدماً هائلاً في الإنتاج الأمريكي، أما التجارة فقد نمت ببطء في بداية الأمر، وخلال المدة بين عامي 1870-1900، ازدادت الصادرات باتجاه آسيا من 2.07% إلى 4.66% قياساً إلى مجموع الصادرات، كما ارتفعت المستوردات منها من 6.8% إلى 16.5%. وخلال الثلاثين سنة الأولى من القرن العشرين، اتسعت حركة التبادل التجاري لدرجة أن آسيا أخذت تتلقى 12.3% من صادرات الولايات المتحدة وتزودها بـ 32% من مستورداتها [4].

لذلك سعت الدول الأوربية إلى تقسيم الصين إلى مناطق نفوذ والاستيلاء على الأماكن المتاخمة لها من كل اتجاه، فبريطانيا مثلاً كانت السباقة إلى إرغام الصين على فتح أبوابها للأجانب وكانت التجارة والقوة المسلحة وسيلتها آنذاك، بذلك استولى البريطانيون على هونغ كونغ (Hong Kong) عام 1842 في غمار الحرب التي عرفت بحرب الأفيون (Opum's War) [1].

في عام 1845 بلغت قيمة المصنوعات النسيجية الأمريكية المصدرة إلى الصين لوحدها تشكل قرابة المليون دولار. إذ وضعت هذه التطورات الصين على

---

(3) Quoted in: Ibid., P. 25.

(4) جوليان، المصدر السابق، ص 202.

1) هي الحرب التي وقعت بين الصين وبريطانيا في 3 حزيران عام 1839، بسبب تحدي التجار البريطانيين قرار الحكومة الصينية بمنع الإتجار بمادة الأفيون، قام لين شي هسو نائب الإمبراطور بفرض حصار على بضائع التجار البريطانيين، وصادر ما بحوزتهم من أفيون وحرقها، على أثر ذلك اندلعت حرب الأفيون الأولى، إذ هاجمت القوات البريطانية سواحل الصين، واستولت على مدن كانتون، وشنغهاي، ومدن أخرى وتحت ظروف الهزيمة وقعت الصين وبريطانيا معاهدة نانكنغ (Treaty of Nanking) التي اشتملت على ثلاثة عشر بنداً في 29 آب 1842، أما حرب الأفيون الثانية فقد وقعت بين عامي (1856-1860). للمزيد عن بنود المعاهدة ينظر:
Treaty of Nanking, August 29. 1842. Key treaties for the Great Power is 14-1914. edited by: Hurst Micheal, London, 1927, Vol.1. Doc.No.41, PP.268-272.

طريق جديد، فقد كانت في السابق مجرد مكان لتجارة الشاي والمواد الكمالية، ثم أصبحت الصين غارقة بمشاريع الأمريكان، وغدت هناك سوق واسعة للمنسوجات وغيرها من البضائع المصنعة التي تنتج بكميات كبيرة في الولايات المتحدة، بعد أن كان التجار الأمريكان الأوائل متضررين من منافسة تجار الدول الأوربية، لاسيّما بريطانيا وفرنسا والبرتغال وهولندا، التي كانت لديها ممتلكات قريبة وتكوّن أساساً لمساندة تجارتهم [2].

على الرغم من أن الإدارة الأمريكية لم تكن تدرك أهمية التجارة مع الصين لكن هذه التجارة كانت ذات أهمية ومحمية من قبل الكونغرس، إذ كان يقدم لها الدعم المالي والمعنوي، فقد عملت على إلغاء الرسم الكمركي على استيراد الشاي من الخارج[1]. وكان الدعم الموجه من قبل الكونغرس سببه أن بعض الأعضاء هم من أصحاب رؤوس الأموال، ويمتلكون أغلب المصانع والصناعات الموجودة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

على الرغم من ذلك لم يتلقَ التجار الأمريكان في كانتون [2] مساعدة إيجابية من واشنطن، فأجبروا على تحمّل مخاطر نشاطاتهم التجارية من دون دعم حكومي، وأخذ التجار الأمريكان على عاتقهم تطوير سياسة لحماية مصالحهم التجارية في

(2) Paul A., Varg , The United States of China 1897-1912 , New York, 1969, P. 33.

(1) A.W Gris Wold , The Far Eastern Policy of the United States , New York, 1938, P. 198.

(2) كانتون: يقع هذا الميناء في الطرف الجنوبي من الصين، كان مركزاً تاريخياً للتجارة مع الخارج منذ حكم أسرة تانج (618-906م) وكانت تجارة كانتون في القرن الثامن عشر في صالح الصين تماماً، فالتجار الأجانب جاؤوا إلى الصين لشراء الشاي والحرير والمنسوجات القطنية والأواني الخزفية، وكانوا يدفعون ثمن هذه السلع بالذهب والفضة. للمزيد ينظر:
L.C.Y Hsu, The Rise of Modern China , New York, 1970, PP. 241-281.

الصين التي قامت على مبدأين أساسيين : المحافظة على الكيان الإداري والإقليمي للصين، والمساواة في الامتيازات التجارية مع رعايا الدول الأخرى جميعها [3].

خلال الأعوام 1841-1849 حدثت أكثر من مئة انتفاضة فلاحية بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية وانتشار المجاعة بعد دخول القطن الأمريكي الذي أصبح منافساً للقطن الصيني في ذلك الوقت، مما دفع إلى إعلان هونغ شيوتشوان[4] ثورته في الحادي عشر من كانون الثاني 1851. وأسس حكومة التايبنج، كما عمل على القضاء على المانشو وإعادة توزيع الثروة بتقسيم الأرض بالتساوي [1].

تغيّر موقف الدول الغربية، بما فيها الولايات المتحدة، من هذه الحركة الثورية من الإعجاب والمساندة، نتيجة تأثرها بالمسيحية وإعلان الثوار رغبتهم في إقامة علاقات تجارية مع الدول الغربية، حينما رفضت حكومة التايبنج الاعتراف بالمعاهدات المعقودة مع الدول الغربية. وبدأت هذه الدول بمساعدة الحكومة الإمبراطورية وحثها على القضاء على الثورة ومن ثم فرض رغباتها ومصالحها على الصين [2].

نجحت الدول الغربية في القضاء على تلك الحركة الثورية، مما دفع بالصينيين إلى تغيير موقفهم من الاستخفاف بالحضارة الغربية إلى الإعجاب بها، ومن عدم الاكتراث بالقدرات العسكرية الغربية إلى الخشية منها، وقد تزامن ذلك مع سعي تلك الدول إلى تفكيك الأواصر الداخلية للشعب الصيني عبر الترويج لبضائع

---

(3) العتابي، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا...، ص ص 321-322.

(4) هونغ شيوتشوان: قائد ثورة التايبنج، ولد عام 1814 في مقاطعة هواكسيان، اشتغل معلماً قروياً، إذ انحدر من أسرة فلاحية متوسطة الدخل، تأثر بالتبشير الديني الغربي وبشكل خاص المبشر الأمريكي البرتستانتي ايساكارا روبرتن، مزج بين تعاليم= =المسيحية والكنفوشيوسية أدّعى إنه الأخ الأصغر للمسيح، توفي عام 1864. للمزيد ينظر:
Goodrich L. Carrington , History of China , Washington , Colambia University , 1944, PP. 62-65.

(1) شكر، السياسة الأمريكية تجاه الصين...، ص 23.

(2) الفتلاوي، العلاقات اليابانية ـ الأمريكية...، ص 22.

تحمل طابعاً استهلاكياً من جهة، وتؤدي إلى إرباك النشاط الاقتصادي في الوقت نفسه [3].

وتمثل ذلك أيضاً بتقليص النشاط الاجتماعي والاقتصادي للصين لإشاعة الخمول فيها عبر نشر تجارة الأفيون، إذ كانت الحكومة الصينية تنفق أكثر من 150 مليون دولار سنوياً في استهلاك وتصدير الأفيون. من ناحية أخرى كانت حكومات الأقاليم لا ترغب في منع تجارة الأفيون بسبب الضرائب التي تفرضها على الإنتاج الداخلي، إذ قدرت هذه الضرائب بـ 7 ملايين جنيه إسترليني سنوياً[1].

بعد حرب الأفيون الثانية (1856-1860)، تدخلت الولايات المتحدة وروسيا فيما بعد ضد الصين، على الرغم من أنهما لم تشاركا بقوات في القتال، إلاّ أنهما ساندتا الموقف البريطاني والفرنسي، وأُرغمت الصين على تقديم امتيازات جديدة للدول الاستعمارية الأربعة [2].

كما أُجبرت الصين على إبرام معاهدات مع تلك الدول كلاً على حدة، إذ أبرمت المعاهدة الصينية ـ الروسية في الثالث عشر من حزيران 1858، ثم تلتها المعاهدة الصينية ـ الأمريكية في الثالث عشر من حزيران من العام نفسه، وجاءت المعاهدة مع بريطانيا والمعاهدة الصينية ـ الفرنسية في السابع والعشرين من حزيران عام 1858، تضمنت تلك المعاهدات بنود تؤكد على فتح موانئ عدّة للتجارة الدولية، من أهمها ميناء تن تسن (Tien Tsien) الذي يُعدُّ من الموانيء المهمة لوقوعه على مقربة من العاصمة بكين، كذلك حرية النشاط الاقتصادي والملاحة البحرية، فضلاً عن التسامح الديني مع المسيحيين وحرية انتقال المبشرين في مناطق الصين كافة،

(3) F.R.U.S. The International Opium Commission, Vol. 6, Washington, 1913 , P. 245.

(1) Ibid., P. 245.

(2) فرج الله، المصدر السابق، ص 153.

وعدم إطلاق الصينيين على الأجانب وصف البرابرة أو غيرها من المسميات الأخرى [3].

أصبحت الصين تمثل سوقاً واسعاً واعدة، فضلاً عن تنامي المصالح التجارية، وانتشار النشاطات الواسعة للبعثات التبشيرية البروتستانتية الأمريكية، لذا وجدت الولايات المتحدة أن مصالحها بحاجة إلى الحماية والترويج، لذلك فمن الطبيعي أن تتأثر السياسة الأمريكية تجاه الصين بهذه المصالح الواسعة، لدرجة أنَّ الحكومة الأمريكية، قد أبدت رغبتها في معاهدة مواني‌ء جديدة مع الصين، بغية الظفر بعدد من الاتفاقات التجارية النافذة، وكسب محطة تجارية للفحم [1].

وبالنظر لحاجة الولايات المتحدة إلى الأيدي العاملة الرخيصة، لتطوير اقتصادها المتنامي بسرعة كبيرة، اتجهت إلى استقطاب المهاجرين الصينيين، مما أدّى إلى تزايد مضطرد لأعداد الصينيين في الولايات المتحدة، وكانت أولى المعاهدات بهذا الشأن بين الصين والولايات المتحدة هي معاهدة بيرلنكام عام 1868، التي أكّدت على حق الهجرة من رعايا الدولتين وحق المتاجرة والإقامة[2].

خلال عامي 1897 و 1898، استولت روسيا على ميناء بورت آرثر في منشوريا، وشملت سيطرتها شمالي هذه المنطقة، أما ألمانيا فقد استأجرت ميناء كياوتشو في مقاطعة شانتونغ، ولم يلبث أن شمل نفوذها الاقتصادي هذه المقاطعة بكاملها. وفازت إيطاليا بعقد إيجار على خليج واقع على الشاطئ الشرقي للصين، كما فازت فرنسا بعقد إيجار أيضاً على خليج آخر على ذلك الشاطيء. وكان نصيب بريطانيا من ذلك التمتع بحقوق الإيجار على ميناء وي هاي ويه، تبع هذه الإيجارات امتيازات على السكك الحديدية في البلاد [3].

---

(3) شكر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين...، ص 25.

(1) Battisini Lawrence H., The United States And Asia , New York , 1955, P. 14.

(2) العاني، المصدر السابق، ص 136.

(3) زيادة، وفريجي، المصدر السابق، ص 292.

بذلك أصبحت تجارة الصين الداخلية والخارجية بمعظمها تحت سيطرة الدول الأجنبية، لذا لم يكن أمام الولايات المتحدة ذات العلاقة التجارية المهمة مع الصين لاسيّما بعد استيلائها على الفلبين، إلاّ أنْ تنظر إلى تلك الامتيازات والتدخلات الأجنبية، في تلك البلاد نظرة الخوف والحذر، وقد شاطرها البريطانيون هذه النظرة، إذ خشيت على مصالحها في الشرق الأقصى من الضياع، لذلك رغبت الدولتان في إبقاء باب التجارة في تلك المناطق مفتوحاً للدول جميعها[1].

إزاء ذلك فقد قام جون هاي وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه رسالة في السادس من أيلول 1899 إلى كل من بريطانيا وألمانيا وروسيا ثم إلى فرنسا وإيطاليا واليابان تضمنت سياسة الباب المفتوح (Open Door Policy) وهي الرسالة المعروفة بمذكرة الباب المفتوح [2]، التي طالب فيها الدول التي تدعي أن لها مناطق نفوذ في الصين، أن تتعهد بإبقاء الموانيء التي نصت عليها المعاهدات مفتوحة وألا تتدخل الدول في أي حق مكتسب يكون واقعاً في مناطق نفوذها كما تتعهد بتطبيق التعريفة التي نصت عليها المعاهدة الصينية على الموانيء الواقعة تحت سيطرتها من دون تمييز ضد أي من رعايا الدول الأخرى وأن تتعهد بعدم فرض ضرائب ورسوم في موانئها على رعايا الدول الأخرى، الذين يقدمون إلى هذه الموانيء [3]. كذلك أن يتم جمع الرسوم من قبل السلطات الصينية وحدها، ولا يجوز أن يتولاها رعايا أية دولة أخرى، وكانت الحكومة الأمريكية في الحقيقة تأمل أن تدخل استثماراتها وتجارتها أجزاء الصين كلها، الأمر الذي سيؤدي إلى محاصرة القوى المنافسة لها اقتصادياً ويسهل مهمة القضاء على نفوذها السياسي والعسكري[4].

---

(1) المصدر نفسه، ص 292.

(2) Norman D. Palmer & Perkin's Howard C., International Relation, Boston, 1957, P. 697-698.

(3) هريدي، المصدر السابق، ص 209.

(4) العاني، المصدر السابق، ص 138.

اهتمت ألمانيا وروسيا وفرنسا بمذكرة هاي، لاسيّما بعد أن أصبحت الولايات المتحدة من الدول الكبرى، إذ فرضت نفسها عن طريق القوة العسكرية البرية والبحرية في حربها مع إسبانيا، لتصبح سياستها متناسقة مع السياسة البريطانية، التي من جانبها وافقت على هذه المقترحات شرط احتفاظها بهونغ كونغ، وأعلنت ألمانيا وفرنسا موافقتها شرط موافقة الدول الأخرى [1]. لكن المعارضة جاءت من روسيا واليابان، إذ لم توافق الأخيرة على أن تكون الصين سوقاً مفتوحةً للجميع، لأنَّ قربها من الأسواق الصينية يعطيها الأفضلية في تحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية [2].

أما الصين صاحبة الشأن، فلم يتم حتى استشارتها في هذا الموضوع، بعد أن تمزقت بسبب الاضطرابات الداخلية [3]، وأصبحت تحت حكم دواجرتزي تسوهي (Tesuhi) [4].

على الرغم من ذلك، فإن جون هاي لم يتردد بالإعلان في العشرين من آذار 1900، عن أنه تسلّم تأكيدات وافية من الدول جميعها بموافقتها على مذكرته، ويمكن عدّها نهائية وحاسمة [5]، مما دعاه إلى توجيه رسالة فيها تعليمات هذه السياسة إلى

---

(1) Adams John Quincy , United States in Foreign Policy , New York , 1948,P. 15.

(2) May R. Ernest , Life History of united States , New Jersey , 1946, P.120.

(3) Axelrod, Op.Cit., P. 352.

(4) دواجرتزي تسوهي (1835-1908): عرفت دواجر في وثائق السفراء الأجانب باسم (الإمبراطورة الأرملة)، أما تسوهي فهو لقب منح لها بمعنى الأم السعيدة، عرفت به في أوساط البلاط الملكي وعرفت باسم بوذا العجوز من قبل الشعب. وهي الزوجة الثانية للإمبراطور هين فونج، الذي فرَّ إلى منطقة جيهول في أثناء حرب الأفيون الثانية عام 1860، وتوفي هناك، تمكنت من الاستيلاء على الحكم ما بين عامي 1860-1861 كانت تتميز بالعزيمة النادرة، وطاقة غير معهودة، هادئة في الظروف الصعبة، كما اشتهرت باسم الإمبراطورة الوالدة، فقد ظلت تتمتع بقوة سيطرة من خلف كواليس العرش حتى توفيت عام 1908 وهي بعمر ثلاثة وسبعين عاماً. للمزيد ينظر: شكر، السياسة الأمريكية تجاه الصين...، ص ص 43-44.

(5) عبد الله حميد العتابي، أسس السياسة الخارجية الأمريكية 1775-1909(دراسة تاريخية)، بغداد، 2009، ص 170.

السفارات الأمريكية في كل من لندن وباريس وسنت بطرسبرج وروما وطوكيو، وأهم ما جاء فيها : " وافقت الحكومات على المقترح الذي تقدّمت به الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بالتجارة الأجنبية في الصين... وأنقل إليكم الامتنان الصادق الذي يشعر به الرئيس عن نجاح هذه المحادثات التي يرى فيها دليلاً على روح الصداقة التي تجمع مصالح القوى المختلفة في الجوانب المهمة التجارية والصناعية في الإمبراطورية الصينية " [1].

كان لضغط الصناعة والمصالح التجارية الأثر الفعّال في خلق سياسة قوية للشرق الأقصى، لاسيّما أن الصين كانت تُعدُّ مركزاً مناسباً لاكتساح أسواق العالم التجارية. وقد ضمَّ المبشرون أصواتهم إلى رجال الصناعة والتجارة، وأرغموا جون هاي على الكتابة إلى الدول جميعها ذات الامتيازات في الصين [2].

كان من أهم الأسباب التي دعت الولايات المتحدة إلى إتباع سياسة الباب المفتوح في منطقة الشرق الأقصى وتحديداً الصين [3] :

1- رغبتها في دخول مجال التنافس على قِدم المساواة مع الدول الاستعمارية الكبرى، ومحاولة منها في الحصول على أكبر قدر ممكن في الصين، بدخولها ميدان التنافس متأخرة عن الدول التي سبقتها في هذا المجال.
2- طرح الرئيس مكنلي هذا المبدأ في وقت متزامن مع بدء معركة حملة الانتخابات الرئاسية لعام 1900.
3- أرادت الولايات المتحدة أن تمارس دوراً بارزاً كقوة في قارة آسيا، بدلاً من مواصلة تأكيد دورها التقليدي على مشاريعها التجارية الخاصة.
4- توفير الدعم السياسي لرأس المال الأمريكي للمنافسة على أفضل الشروط مع القوى الأخرى في الصين.

(1) نقلاً عن: نيفينز، وكوماجر، المصدر السابق، ص 299.
(2) المصدر نفسه، ص 299.
(3) شكر، السياسة الأمريكية تجاه الصين...، ص 27.

كـان الهـدف الأسـاس مـن سياسـة البـاب المفتـوح المحافظـة علـى المصـالح الأمريكية التجارية في الصين. ومن ثم المحافظة على كيان الإمبراطورية الصينية وتهدئة الحالة الداخلية فيها. غير أن ضغط الدول الأوربية على البلاد، واستغلال مرافقها ولّد في السكان نقمةً وكرهاً شديدين للأجانب فتشكلت بينهم جمعية سرية [1] عرفت لدى الغرب باسم البوكسرز (Boxers) [2].

في حزيران 1900، بدأت هذه الجمعية نشاطها، وسعت إلى طرد الأجانب من بلادها، فقام أفراد هذه الجمعية بقتل حوالي 300 شخص من الأجانب معظمهم من المبشرين وعائلاتهم، واضطر من بقي منهم، على الالتجاء إلى السفارة البريطانية في العاصمة الصينية، فتألفت على أثر ذلك حملة عسكرية، بلغ فيها عدد الجنود الأمريكان 5 آلاف جندي. وقد خشيَ جون هاي أن تتطور الحالة وتؤدي إلى حرب عامة، فأرسل إلى الدول الحليفة مذكرة أوضح فيها غاية الحملة قائلاً : " إنَّ سياسة الولايات المتحدة تنحصر في التوصل إلى حل تؤمّن معه للصينيين الطمأنينة والسلام الدائمين، ويؤدي إلى حفظ كيان بلادهم وإدارتها الحكومية، ويصون في الوقت نفسه الحقوق المضمونة كلها للدول الصديقة بالمعاهدات والقانون الدولي ويضمن بالنتيجة للعالم مبدأ المساواة في التجارة مع أفراد الإمبراطورية الصينية جميعهم"[1].

---

(1) زيادة، وفريجي، المصدر السابق، ص 292.

(2) البوكسرز: جمعية سرية صينية نابعة من الريف الصيني والبوكسرز هو الاسم الذي أطلقه الغربيون عليها سميت باسم يي هوتوا I-ho-ch uan أي جمعية العقل والانسجام أو القبضات المستقيمة المنسجمة، كانت بداية ظهورها عام 1898، على الرغم من تحريم هذه الجمعية وغيرها رسمياً. ينقسم أفرادها إلى نوعين من المجاميع صُفر وحُمر وينقسمون إلى مجاميع يرأسها المعلم الأكبر وعدد أفراد الوحدة ما بين 25-100 فرد وينقسمون خلال المعارك إلى مجاميع أصغر، بينهم مجاميع من النساء. في العشرين من حزيران 1900 قام أعضاء تنظيم البوكسرز المعادي للأجانب بمحاصرة السفارات الأجنبية وارتكاب مجازر ضد العاملين فيها، أرسلت ثماني دول وحدات عسكرية برئاسة جنرال ألماني أنهت الحصار بعد 55 يوماً، وفرضت على الصين معاهدة بكين التي أجبرتها على دفع تعويضات ضخمة. للمزيد ينظر: جاك ماري، الصين الجديدة من بكين إلى هونغ كونغ، منشورات فايارا، 2003، ص ص 22-25؛ بالمر، المصدر السابق، ج1، ص 138.

(1) نقلاً عن: زيادة، وفريجي، المصدر السابق، ص ص 292-293.

كانت حكومات كل من روسيا وألمانيا واليابان ترمي من هذا الأمر إلى تحقيق ما هو ابعد من ذلك بكثير، لكن اصطدامها بتلك المذكرة وضعها أمام الأمر الواقع، ولم يترك لها مجالاً لإتباع أهوائها فقبلت بالتفسير الأمريكي مكرهة. فزال بذلك خطر الحرب، واضطرت الحكومة الصينية إلى السماح للحملة العسكرية بإنقاذ السفارات من خطر واعتداء البوكسرز، ومن ثم إنزال العقوبات بأفراد هذه الجمعية، ثم فرضت على الصين غرامة مالية باهضة تقدر بـ 333 مليون دولار[2]. حصلت الولايات المتحدة منها على 24 مليون دولار، لكنها أعادت نصف هذا المبلغ إلى الحكومة الصينية، فرصد المبلغ لحساب بعثات من الطلبة الصينيين تقوم بإرسالهم إلى الجامعات الأمريكية في طلب العلم، وكان من نتيجة ذلك أن مئات الشبان الصينيين درسوا وتخرّجوا في الجامعات الأمريكية فربطوا البلدين بروابط الصداقة المتينة [3].

أرادت الولايات المتحدة من هذا العمل المحافظة على مصالحها في الصين، في حين استغلت الدول الكبرى هزيمة الصين لفرض شروطها عليها، لكن هذه الدول اختلفت في طريقة التعامل مع الصين، فكان الموقف الأمريكي يسعى إلى تطبيق سياسة الباب المفتوح والحفاظ على أراضي الصين وسلامة حكومتها، وقد أيدها في ذلك كل من بريطانيا وألمانيا، في حين اشتد التنافس بين اليابان وروسيا لغرض سيطرتها على شمال الصين [4]. ولم يحسم الموقف إلاّ في السابع عشر من أيلول 1901 في توقيع بروتوكول الملاكمين [1]. الذي سبّب للصين إذلالاً كبيراً بإجبار

---

(2) المصدر نفسه، ص 293.

(3) Chin Meng , Japans War on Chineses Higher Education , Foreing Affairs An American Qvarteriy Review, Vol.16, No.1, U.S.A., October 1937, P. 353.

(4) شكر، السياسة الأمريكية تجاه الصين...، ص 55.

(1) نص البروتوكول على:
1- إعدام عدد من مسؤولي الحركة، ولا يتعرض أحد لمسؤولية الإمبراطورة.
2- إقامة نصب تذكارية للأجانب في بكين، الذين سقطوا جراء هذه الحركة.
3- وقف نظام الامتحانات الرسمية للالتحاق بالوظائف العامة لمدة خمسة أعوام، في المدن المتهمة بالتعاون مع الملاكمين.

حكومتها على تقديم اعتذار رسمي لألمانيا، وأخيراً شكّل هذا البروتوكول هزيمة قاسية لسياسة التيار المحافظ والمتطرف بزعامة الإمبراطورة الوصية، الذي وقف ضد سياسة الإصلاح، ودعا أكثر من مرة إلى الخيار العسكري من دون أن يقدر الأمر بشكل صحيح [2].

تزامن الاحتلال الدولي لبكين مع احتلال روسيا لمنشوريا، إذ رفضت الأخيرة الخروج منها، إلاّ إذا وافق الصينيون على وضع منشوريا تحت الحماية الروسية، مما أقضَّ مضاجع اليابان من التقدم الروسي في منشوريا في كانون الثاني 1901، ولاحَ التساؤل، عما إذا كانت الولايات المتحدة ستشارك دولاً أخرى في استخدام القوة، لتأكيد وحماية المبادئ التي سبق أن أعلنها وزير الخارجية الأمريكي. إلاّ أن الأخير أجاب بقوله : " بأنه لا يوجد في الوقت الراهن استعداد للمحاولة بالاشتراك مع دول أخرى، لغرض تطبيق تلك المبادئ في الشرق عن طريق حشد القوة لمواجهة دول أخرى [1].

4- دفع تعويض قدره (450) مليون تايل أي ما يعادل (325) مليون دولار، للدول التي اشتركت في الحرب على شكل أقساط سنوية تبدأ من عام 1902 وتنتهي عام 1940 بفوائد سنوية تبلغ 4%.

5- هدم حصون تاكو العملاقة ووضع حي المفوضيات في بكين تحت الحراسة الدائمة لقوة عسكرية دولية.

6- منع الصين من شراء أسلحة لمدة سنتين.

7- حصول الدول الكبرى على وعود من الحكومة الصينية على توسيع نشاطها التجاري وإعطاء امتيازات للبعثات السياسية في بكين كان من بينها مراقبة الإدارة المالية.

8- وافقت الصين على احتلال القوات الأجنبية للمنطقة الواقعة بين بكين والساحل بحجة المحافظة على الأمن بها، وهذا ما استغلته اليابان وروسيا فيما بعد لمحاولة فرض سيطرتها على شمال الصين.

للمزيد ينظر: الفتلاوي، العلاقات اليابانية ـ الأمريكية...، ص ص 64-65.

(2) نادية كاظم محمد العبودي، تطور الأوضاع السياسية الداخلية في الصين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2006، ص ص 274-275.

(1) نقلاً عن: العتابي، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا...، ص 376.

ويبدو أن هاي أدرك بأنَّ الشعب الأمريكي لا يريد الدخول في مصادمات حربية في الشرق الأقصى، ولم يبقَ للولايات المتحدة سوى إتباع الأسلوب البريطاني الثاني ألا هو الاعتماد على اليابان لوقف التقدم الروسي في الصين. وهكذا نشأ وفاق ثنائي في الشرق الأقصى بين بريطانيا والولايات المتحدة، لكن هذا الوفاق لم يستمر أكثر من خمسة أعوام لاسيّما بعد انتصار اليابان على روسيا في عام 1905 [2].

مما يشار إليه إنه في ذلك الوقت ازداد قلق الرئيس ثيودور روزفلت حيال الأطماع الروسية في منشوريا، إذ تتركز في منشوريا أكثر المصالح الاقتصادية الأمريكية، مما دعا أحد أصدقائه أن يكتب له قائلاً : " إذا ظفرت روسيا بمنشوريا، فإن البقية سيحذون حذوها، وحينها سوف تقسّم الصين". فأجاب روزفلت : " إنه يأمل بأن لا تسير الدول في طريق الحرب بسبب الصين لأن اجتياح الصين سوف يكون في النهاية عملاً مداناً بمنظور الجميع " غير أن الخطر الروسي تواصل في منشوريا، وعزل الدول الأخرى عنها، مما أدى إلى تراجع في المواقف الداعية إلى الحلول الدبلوماسية، ونلاحظ أن لغة العقل التي دأبَ روزفلت في التعامل بها مع المناهضين لموقف روسيا، قد تغيّرت، ولهذا توجه نحو اليابان لكي تقف حائلاً ضد روسيا[1].

في ضوء تلك التطورات نشطت العلاقات الأمريكية ـ اليابانية، فالولايات المتحدة، لم تتوانَ عن دعم اليابان، عن طريق القروض التي صرفت على بناء قوة بحرية يابانية، أما بريطانيا فقد رأت في اليابان الحليف الذي تبحث عنه للحفاظ على مصالحها في الشرق الأقصى والمحيط الهادي [2].

---

(2) فرج الله، المصدر السابق، ص 220.
سنتناول موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب الروسية ـ اليابانية في مبحث منفصل في الصفحات اللاحقة.

(1) نقلاً عن: العتابي، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا...، ص 377.

(2) المصدر نفسه، ص 337.

في الأول من شباط عام 1902، احتجَّ هاي ضد منح روسيا أية امتيازات في مجال الحديد والمناجم، وتحطيم سياسة المساواة في التعامل مع الدول جميعها في التجارة والإبحار، والمتاجرة مع مقاطعات الإمبراطورية الصينية جميعها وضد أي احتكار تجاري ينتهك سياسة الباب المفتوح [3].

على أية حال فإن هذه القناعات التي حملها الرئيس روزفلت حول السياسة الأمريكية كانت تجريبية وليست دائمية أو نهائية، وأنها لا يمكن أن تكون دليلاً دقيقاً للأفعال المستقبلية، وأن تجربة الرئاسة سوف تقود إلى بلورة المعتقدات المشتتة وتشكيل سياسة واضحة محدودة المعالم، لقد دخل منصب الرئاسة وهو على قناعة بأن الرأي العام، لم يكن لديه فكرة واضحة حول مسألة الصين، وأنه غير متأكد شخصياً من الحقائق الدقيقة حول موقف الصين [4].

وبدلاً من محاولة تغيير هذا الموقف، فإن روزفلت قد ترك شؤون الشرق الأقصى حتى عام 1904، وبصورة مطلقة في يد وزير الخارجية هاي، الذي كان يعتقد أن مصلحة الولايات المتحدة مرتبطة بالشرق الأقصى[5].

خلال المدة من عام 1901-1905، كان روزفلت يتبع سياسة حذرة وبعيدة عن المغامرات في الشرق الأقصى، فضلاً عن انشغاله في الشؤون المحلية. خلال هذه الأعوام واجه مهمة شاقة، هي تثبيت قيادته على الحزب والدولة، وبذل جهوداً من أجل الفوز في انتخابات عام 1904، وكان يشعر بالقلق الشديد وهو يتابع تحقيق هذه الأهداف، كما كان يدرك مدى الجهود التي يتوجب عليه بذلها في مجال الشؤون الخارجية، فضلاً عن معالجة المشاكل التي شعر الشعب الأمريكي بمشاعر حادة تجاهها، وأن الصين لم تكن من ضمن هذه المشاكل، إذ أراد روزفلت أن تقوم

(3) المصدر نفسه، ص 377.

(4) Charles , Op.Cit., P. 6.

(5) Ibid., P. 7.

الولايات المتحدة، باستخدام قوتها العظمى للمساعدة والمحافظة على نظام توازن القوى[1].

بعد عام 1905 كان دور وزير الخارجية الياهو روت محدودا جداً في سياسة الشرق الأقصى قياساً بسلفه، وقبل أن يقوم روت بواجباته بصورة نشيطة، فإن روزفلت كان مسيطراً على سياسة الشرق الأقصى، ويحدد المجرى المستقبلي للإدارة في تلك المنطقة. فقد وافق روت على الأهداف الواسعة لروزفلت، وهي عدم اشتراك الولايات المتحدة بالصراعات الدائرة هناك وإقامة علاقة صداقة مع اليابان [2].

على الرغم من فشل سياسة الباب المفتوح في الصين، فإنها قد أدت إلى نتائج بالغة الخطورة في الأمد البعيد، فقد أدت إلى تورط الولايات المتحدة في شؤون الشرق الأقصى، ومن ثم تورطها في الشؤون الأوربية، نظراً للارتباط الوثيق بين الشؤون الآسيوية والشؤون الأوربية. من ناحية أخرى أبرزت سياسة الباب المفتوح، مدى التنافس الحاد بين الولايات المتحدة وروسيا حول السيطرة على منطقة الشرق الأقصى، وإن كان هذا التنافس قد احتجب مؤقتاً في المدة الواقعة بين 1905 حتى عام 1945 بسبب ضعف روسيا بعد هزيمتها في عام 1905 أمام اليابان [1].

نلاحظ مما تقدّم أنَّ السياسة الأمريكية تجاه الصين كان هدفها بالدرجة الأساس، المحافظة على المصالح الاقتصادية من خلال سياسة الباب المفتوح، وقد شجعت هذه السياسة، التي بدأ عهدها جون هاي، واستمرت بعد وفاته، على بعث الحركة في رؤوس الأموال، ففي عام 1897، لم تكن الاستثمارات الأمريكية في آسيا تتجاوز 23 مليون دولار، إلاّ أنها تضاعفت فيما بعد وأصبحت تقدر بـ 235 مليون دولار في عام 1908 [2].

---

(1) Ibid., P. 8.
(2) Ibid., P. 15.

(1) فرج الله، المصدر السابق، ص ص 220-221.
(2) جوليان، المصدر السابق، ص 206.

الخاتمة

تُعدُّ مدة حكم الرئيس ثيودور روزفلت (1901-1909) مرحلة مهمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أنها أثرت بعمق في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بشكلٍ عام، والسياسة الخارجية بشكلٍ خاص. ومن خلال دراسة شخصية ثيودور روزفلت وسياسته الخارجية يمكن استنتاج الآتي :

- ولد ثيودور روزفلت وسط الثراء، وترعرع في أسرة ميسورة من أهل الولايات الشرقية، تعلّم في هارفرد، متحمس للإصلاح. كان سياسياً واقعياً، وقومياً متوقد المشاعر، جمهورياً مخلصاً لحزبه. وكان أكثر الرؤساء الأمريكيين بعد توماس جيفرسون انطلاقاً وتشعباً في جهوده، وإن لم يناهزه تماماً في عمق التفكير أو حدّة الذهن.
- يُعدُّ ثيودور روزفلت، وهو أصغر رئيس من بين الرؤساء الذين حكموا الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تسلّم الرئاسة وعمره اثنان وأربعون عاماً، الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية. ارتقى كرسي الرئاسة بعد مقتل الرئيس ماكنلي ثم انتخب لولاية ثانية استمرت حتى عام 1909.
- لم يكن سياسيا فحسب، بل اهتم بالبحوث العلمية، ويركز على الجانب العلمي واهتماماته بالحيوانات.
- كان نهماً في القراءة يهتم بكل أمر، وله آراء في كل شيء. شغوفاً بصياغة العبارات التي لا تنسى، وقد جعله صدق إخلاصه، ودأبه، وروعة منظره داعية قوي التأثير، لا يضاهيه أحد في الاستقامة في خدمة الوطن.
- وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في ثيودور روزفلت، قائداً ذا نشاط متحفز وقوة نفوذ رائعين، كما وجدت الحركة التقدمية فيه زعيماً قومياً.

- لم يكن روزفلت متطرفاً (راديكالياً)، لكنه كان محافظاً مستنيراً، فهو لم يشأ إحداث ثورة في النظام الاقتصادي القائم، وإنما كان يبتغي إنقاذه باجتثاث العيوب التي تسللت إليه. كان عاقد العزم على أن يثبت أن للحكومة اليد العليا على التجارة والصناعة، وقد فرض تنفيذ قوانين مناهضة " الترست " وإنشاء مكتب الشركات كأداة للمراقبة والإشراف.
- منذ القرن التاسع عشر والولايات المتحدة تحمل على عاتقها مسؤولية الدفاع عن القارة الأمريكية ضد تدخلات القوى الأوربية، واستخدمت هذه النظرية (نظرية الدفاع عن أمريكا الشمالية) عاملاً للتوسع الجغرافي، لاسيّما تحت تأثير وظهور الإمبرياليين العسكريين الذين يؤمنون بتفوق العرق الأبيض الأنكلو ـ سكسون. وأيضاً ما أراده السياسيون مثل ثيودور روزفلت، وأصبحت أمريكا اللاتينية جزءاً من الإمبراطورية الأمريكية الجديدة، وكانت سياسة غزو المنتجات الأمريكية للأسواق الخارجية أمراً ضرورياً لأن المجتمع الأمريكي غير قادر على امتصاص الإنتاج. ويستلزم ذلك السيطرة الكاملة والهيمنة على تلك الدول.
- من أهم إنجازات ثيودور روزفلت حصول الولايات المتحدة الأمريكية على امتياز بناء قناة بنما عام 1903، إذ حصل على تنازل نهائي عن المنطقة المجاورة للقناة تتراوح بين 10 كم إلى 10 أميال يمارس فيها حاكم المنطقة الأمريكية السلطات الكاملة كلها.
- في عهد ثيودور روزفلت أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تحتل مركز دولة عالمية كبرى، استخدم سياسة العصا الغليظة في أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي لاسيّما في فنزويلا والدومينيكان وكولومبيا وكوبا وغيرها من دول هذه القارة، ومن خلال عبارته الشهيرة : " تحدثوا بهدوء واحملوا عصا غليظة... تذهبون بعيداً"، وتحولت هذه العبارة إلى شعار لسياسته الخارجية منذ عام 1904.

- إنَّ روزفلت قد ترك شؤون الشرق الأقصى حتى عام 1904 وبصورة كبيرة في أيدي وزير الخارجية جون هاي، الذي فرض سياسة الباب المفتوح في الصين منذ عام 1900، اعتقد روزفلت أن أيدي أمريكا مرتبطة بالشرق الأقصى، وأن هاي قد وافق على الموقف الاستثنائي لروسيا في منشوريا، على الرغم من أنه كان يأمل ضمان سياسة الباب المفتوح هناك، وفي الصين اعتقد روزفلت بأن الأعمال التجارية الأمريكية يمكن أن تكون غطاءً للحكومة الأمريكية.
- حصل ثيودور روزفلت على جائزة نوبل للسلام عام 1906، عن دوره الكبير في الوساطة لنهاية الحرب الروسية ـ اليابانية في مؤتمر بورتسموث عام 1905. كذلك بفضل مساعيه الحميدة تمكن من عقد مؤتمر الجزيرة في عام 1906 واضعاً حداً للأزمة المغربية.

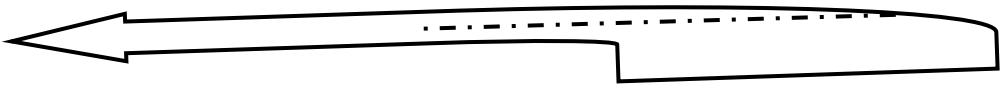

المصـــادر

أولاً. الوثائق المنشورة :

- Barak, Oscar , Theodor , Meridian Documents of American History, New York, 1944.
- Commager, Henry Steel , Documents of American History, VoL.1-2, New York, 1949.
- Hurewitz, J. C. The Middle East and North Africa World Politics , Documentary Record 1535-1914, Vol.1, London, 1975.
- Link, Arthur & Leary, William M., The Diplomacy of World Power: The United States 1889-1920, London, 1970.
- Paper Relating to the foreign Relation of the United States, 1913, VoL.2, Washington, 1931.
- Plumb, J. H & Others, Foreign Policy and Span of Empire 1689-1971, A Documentry History , VoL.1, London, 1972.
- Smith , Robert F., What happened in Cuba? A Documentary History, New York, 1963.

ثانياً. الكتب العربية والمعرّبة :

- أبو علية، عبد الفتاح حسن، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة، ط1، بيروت، 1987.
- أبو جابر، فايز صالح، الاستعمار في جنوب شرق آسيا، عمّان، 1990.
- أرنست، ماي، سياسة أمريكا كما يراها قادتها، ترجمة فتح الله المشعشع، بيروت، دار اليقظة العربية، 1996.

- أرمبروستر، مكسيم، رؤساء الولايات المتحدة، ترجمة لجنة من الأدباء، ط1، بيروت، 1964.
- أمين، آزاد محمد، جغرافية الأمريكيتين، الموصل، 1985.
- بارنز، هاري إلمر، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور، ج2، القاهرة، 1987.
- باولز، جستر، الآفاق الجديدة للسياسة العالمية ودور الشرق الأوسط، ترجمة إبراهيم عبد الرحمن، تقديم ومراجعة د. حسن علي الذنون، بيروت، 1963.
- بركنس، دكستر، فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة حسين عمر، القاهرة، 1952.
- بريسون، توماس. أى، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط من 1784-1975، ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1985.
- بنيه، ستيفن فنست، أمريكا، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد، القاهرة، 1944.
- بيرد، ماري وتشارلز، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج2، دمشق، (د.ت).
- بيرلو وإكان، فيكتور والبرت، أعمدة الاستعمار الأمريكي ومصرع الديمقراطية في العالم الجديد، ترجمة منير البعلبكي، بيروت، 1980.
- بيير رنيوفن، ودوروزيل، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة فايزكم نقش، تقديم نور الدين حاطوم، بيروت، 1967.
- تايلر، جي ـ بي، الصراع على السيادة في أوربا 1848-1918، ترجمة كاظم هاشم نعمة ويؤيل يوسف عزيز، مراجعة عبد الوهاب العدواني، جامعة الموصل، 1980.
- تتل، مارجريت، ماهان، المبشر والداعية للقوة البحرية، أدوار ميل ايرل، رواد الإستراتيجية الحديثة، ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم، ج4، بغداد، 1990.
- الحسني، سليم، مبادئ الرؤساء الأمريكان، لندن، 1993.

- حمدي، صبري فالح، دراسات في تاريخ أمريكا وعلاقاتها الدولية، بغداد، 2002.
- جوليان، كلود، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة ناجي أبو خليل ود. فؤاد شاهين، ط1، بيروت، 1970.
- دوفيز، ميشيل، أوربا والعالم في نهاية القرن الثامن عشر، ترجمة الياس مرقص، ط1، بيروت، 1980.
- رينكور، أموري د.، القياصرة القادمون، ترجمة أحمد نجيب هاشم، القاهرة، 1970.
- زاوتر، أدوو، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، ط1، لندن، 2006.
- زيادة وفريجي، فرحان وإبراهيم، تاريخ الشعب الأمريكي، إشراف فيليب حتي، بيروت، 1946.
- الزيات، راتب، سلسلة عالم المدن حول بلدان العالم الولايات المتحدة الأمريكية، بيروت، 1996.
- شكر، صفاء كريم، السياسة الأمريكية تجاه الصين 1895-1931 (دراسة تاريخية)، بغداد، 2007.
- ـــــــ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، بغداد، 2007.
- الشنواني، أحمد، عظماء ومشاهير معاقون غيّروا مجرى التاريخ، ط2، دمشق، 2004.
- الشيخ، رأفت غنيمي، أمريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، 1979.
- صادق، دولت أحمد، وآخرون، الجغرافية السياسية، ط3، القاهرة، 1965.
- صالح، محمد محمد، وآخرون، تاريخ أوربا الحديث 1870-1914، بغداد، 1968.
- صبح، كريم، جمهوريو الولايات المتحدة الأمريكية ومحنة الانشقاق دراسة في عوامل تأسيس الحزب (الثالث) التقدمي وأفوله 1909-1916، بغداد، 2010.
- صبحي، حسن، معالم التاريخ الأمريكي والأوربي الحديث، بيروت، 1968.

- صفوة، نجدة فتحي، العرب والاتحاد السوفيتي دراسات أخرى، بغداد، 1981.
- ضاهر، مسعود، النهضة العربية اليابانية تشابه المقدمات واختلاف النتائج، سلسلة عالم المعرفة (252)، الكويت، 1999.
- طويرش، موسى محمد، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية ط1، بغداد، 2009.
- العاني، حسّان، الأنظمة السياسية لدول أمريكا اللاتينية، جامعة بغداد، 1988.
- العاني، نوري عبد الحميد، تاريخ الصين الحديث 1516-1911، بغداد، 2003.
- عبد الحكيم، منصور، الإمبراطورية الأمريكية البداية... النهاية، ط1، القاهرة، 2005.
- العتابي، عبد الله حميد، أسس السياسة الخارجية الأمريكية 1775-1909 (دراسة تاريخية)، بغداد، 2009.
- عمر، عمر عبد العزيز، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، الإسكندرية، 1989.
- غولدمان رالف إم غول، من الحرب إلى سياسة الأحزاب : التحول الحرج إلى السيطرة المدنية، ترجمة : فوزي صالح، مراجعة فاروق منصور، عمّان، 1996.
- فارس، محمد خير، المسألة المغربية 1900-1912، القاهرة، 1961.
- الفتلاوي، حسن علي سبتي، العلاقات الأمريكية اليابانية 1850-1922 أهداف ثابتة... سياسات متغيّرة، بغداد، 2004.
- الفتلاوي، حسن علي سبتي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى ونتائجها 1914-1921، بغداد، 2002.
- فرج الله، سمعان بطرس، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين 1890-1918، ج1، ط1، القاهرة، 1974.
- الفهد، عبد الرزاق مطلك، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث، الموصل، 1985.

- فوميل، لبيب، كوبا للتمساح دموع حقيقية، سلسلة شهرية، العدد (448)، القاهرة، 1988.
- فيشو، جان بيار، الحضارة الأمريكية، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت، 1992.
- قبلان، فوزي، نظام الحكم في أمريكا، بيروت، (د.ت).
- كلود، هنري، إلى أين يسير الاستعمار الأمريكي، ترجمة بدر الدين السباعي، دمشق، (د.ت).
- ماري، جاك، الصين الجديدة من بكين إلى هونغ كونغ، منشورات فايارا، 2003.
- مكتب الاستعلامات الأمريكي بالقاهرة، موجز التاريخ الأمريكي، القاهرة، 1952.
- ميرز، ارل شينك، حضارة العالم الجديد من عصر الاستكشاف إلى عصر الذرة، ترجمة فؤاد جميل، ط2، بغداد، 1985.
- ميزل، ألبرت. ك.، المهاجرون إلى أمريكا، ترجمة عبد الفتاح المنياوي، القاهرة، (د.ت).
- ناصف، عصام الدين، سيرة لينين، القاهرة، (د.ت).
- نوار ونعنعي، عبد العزيز سليمان وعبد المجيد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، بيروت، 1973.
- نوار وجمال الدين، عبد العزيز سليمان ومحمود محمد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، القاهرة، 1999.
- نوردن، البرت، أسرار الحروب ودور الإمبريالية في شن الحروب، ترجمة أكرم ديري وهيثم الأيوبي، بيروت، 1970.
- نيفينز وكوماجر، الآن وهنري ستيل، تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة، أميل خليل بيدس، بيروت، (د.ت).
- هريدي، صلاح أحمد، دراسات في التاريخ الأمريكي، الإسكندرية، 2000.
- هيز، كارلتون، أوربا في العصور الحديثة، ترجمة د. فاضل حسين، بغداد، 1987.

- وكالة الإعلام الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، واشنطن، 1977.
- ودوز، جون، روزفلت وأمريكا الحديثة، ترجمة أحمد شناوي، القاهرة، (د.ت).
- وزارة الخارجية الأمريكية، موجز نظام الحكم الأمريكي، (د.ت).
- يحيى، جلال، معالم التاريخ الأمريكي الأوربي الحديث، بيروت، 1968.
- ـــــ، تاريخ المغرب الكبير، ج3، بيروت، 1981.
- ـــــ، الاستعمار والاستغلال والتخلف، ط1، بيروت، 1987.
- يوتبتنيو، سافير، تاريخ الثورة الكوبية، ترجمة فؤاد أيوب، ط1، بيروت، 1971.
- يوسف، بيتر، أمريكا اللاتينية، قارة الجوع، ط1، بغداد، 1973.

ثالثاً. الكتب الإنكليزية :

- Allen, Frederisk Lewis, The Big Change America Transforms Itself 1900-1950, New York, 1961.
- A.W., Palmer , A Dictionary of Modern History 1789-1945, New York, 1972.
- Axelrod, Alan, America's Wars, New York, 2002.
- Bailey , Thomas A., Adiplomatic History of The American People, New York, 1950.
- Banno, John Franics, History of The America, VoL.2, New York, 1952.
- Beale, Howard , Theodore Roosevelt and The Rise of America to World Power, Battmor, 1965.
- Bemis, Samuel Flagg, A Diplomatic History of United States, New York, 1955.
- Blak and Barke, Oscar Theodore & Nelson Manfred , United States in its World Relation, New York, 1980.

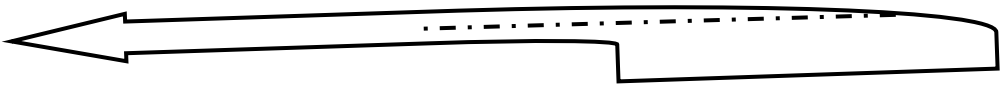

- ---------- , Since 1900 A History of the United States in our Times, New York, 1952.
- Busch, Noel F., T.R. The Story of Theodor Roosevelt and His In fluence on our Times, New York, 1963.
- Carrington, Goodrich , L., History of China, Washington, 1944.
- Chilcote, Ronald M., Latin American The Struggle with Dependency , New York, 1974.
- Clement, Ernest Wilson, A Short History of Japan, Chicago, 1916.
- Cohen, Mark , Morocco Old Land and New Nation, London, 1966.
- Craig, ALbert M., Fukuzow Yukichi The Philosphical Foundations of Meiji Nationalism, Princeton, N.J, 1968.
- Curren, Richard , and (other), American History, New York, 1965.
- Davix and Hand land F., Japan , London, 1916.
- Dennett, Tyler, Roosevelt and The Russia- Japanese War, Washington, 1959.
- Dennis, A.L.P., Adventures in American Diplomacy 1896-1906, New York. 1928.
- Donald , Marguand Dozer, Latin American interpretive history , U.S, 1975.
- Dyer, Thomas , Theodore Roosevelt and the Idea of Race, London, 1980.
- Edmund Morris, The Rise of Theodor Roosevelt, new York, 1979.
- Ernest , May R., Life History of United States , new Jersey, 1946.
- Fagg, John Edwin, Latin American History, New York, 1985.

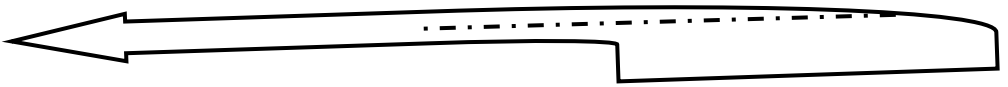

- Feber and Polnberg, Walter La and Richard, The American Century, U.S.A, 1975.
- Foulkner, Harold Wood , American Political & Social History, VoL.2, New York, 1959.
- Ginger, Ray, The Nationalizing of American Life 1877-1900, New York, 1965.
- Glevland, Meflror Grover, The Man and the States man, New York, 1923.
- Gould, Lewis L., The Modern American Presidency, U.S.A, 2003.
- Gowen, Herbert H., An out line History of Japan, New York, 1927.
- Gunther , John, Roosevelt in Retrosect , London , 1950.
- H., Battisin Lawrence , The United States and Asia, New York, 1955.
- H., Robinson, Latin American , London, 1965.
- H., Ferrel Robert, American Diplomacy, New York, 1986.
- Hand Lion, Oscar , America A History , New York, 1968.
- Herring, Hurbert, A History of Latin American From the Beging to the Presen, Canada, 1966.
- Hill, Howard C., Roosevelt , and the Caribbean, Chicago, 1972.
- Hsu, L. C.Y, The Rise of Modern China, New York, 1970.
- Ingham, Henry L., The United States Desting of Democeracy, Vol.1, Washington, 1978.
- J. F., Stan Wood , Jamas Gillespi Blain, New York, 1950.
- Johnson, Thomas H., The Oxford Compantino To The American History, Oxford University , 1966.

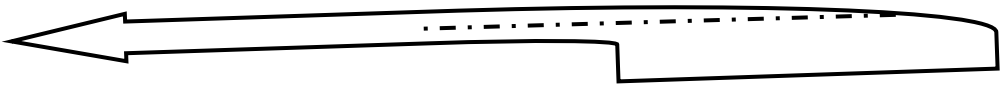

- J.R., Arthur M. Schlesinger and (other),History of American Presidental Elections 1789-2001, VoL.5,Philedelphia, 2002.
- J.R, Kenneth E. Hendrickson, The Spanish – American War, U.S.A, 2003.
- Keenleyside, H.L., Canada and United States Some Aspects of the History of the Republic and The Dominon, New York, 1929.
- Keeton, George W., China The Far East and The future, London, 1949.
- Kennan , George F., American Diplomacy 1900-1950, Chicago, 1968.
- Lowe, Norman, Mastering Modern World History, Hong Kong , 1987.
- Mark cohen , Morocco old Kand and New Nation, London, 1966.
- Morley, James William , Japan Foreign Policy 1868-1941, New York, 1974.
- Needler, Martin, C., Poltical System of Latin Americam New York, 1964.
- Neu, Charles E., Uncertain Friendship Theodore Roosevelt and Japan 1906-1909, U.S.A, 1967.
- Nish, Ian H., Anglo-Japanes Allianc The Diplomacy of Two Is land Empires 1894-1907, London, 1967.
- Plamer and C., Norman D. and Perkin Howard, International Relation, Boston, 1957.
- Payson, Fredec, The American Civil War, New York, 1942.
- Perkins, Dexter, A History of the Monroe Doctrine, U.S.A, 1960.
- Potterson, Thomas E., The American Democracy, Sixth Edition, U.S.A, 2000.

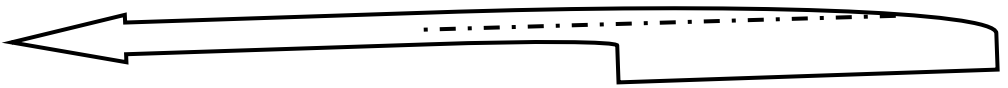

- Pratt, Edwin J., Europeand American Civil War, Boston, 1931.
- Pteen, Ralph W., The United States A History, New York, 1959.
- Quincy, Adams John , United States in foreign Policy , New York, 1948.
- Ritchie, Donald A., American History The Modern Erasince 1865, New York, 1997.
- Rossi and Plano, Ernest E. and Jack C., The Latin American Political Dictionary , California, 1980.
- Rosenstone, Steven J.and (other) , Third Paries In American: Citizen Response to Major Party, New Jeresey, 1966.
- Roosevelt , Theodore , Colonial Policies of the United States , New York, 1973.
- Schulzinger, Robert D., U.S Diplomacy Since 1900, New York, 2002.
- Small, Melvin, was War Necessary, New York, 1974.
- Smith, Roymond T.,British Guian, Oxford University, 1962.
- Stuart , Graham H., Latin American and the United States , New York, 1976.
- Varg, Paul A., The United States of China 1897-1912, New York, 1969.
- Veliz, Cloudo, Latin America the Carbbean, New York, 1968.
- Weinstein and Rubel, Allen and David , The Story of America Freedom and Crlsis From settlement to Super Power, New York, 2002.
- Williams , Benjamin H., America Diplomacy Politics and Parties, New York, 1936.
- Williams, William Appleman, American Russian Relations 1781-1947, U.S.A, 1952.

- Wold A.W Gris, The Far Eastern Policy of the United States, New York, 1938.
- Woods , John , Roosevelt and Modern American, London, 1959.
- Zinn, David Howard, Imperialism of Revolution, London, 1964.

رابعاً. الرسائل والأطاريح الجامعية :

- حاجم، أسيل عبد الستار، أزمة مراكش الأولى 1905-1906، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2000.
- حسين، طارق جاسم، جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد أسرة توكوگاوا (1853-1868)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآاب، جامعة بغداد، 2009.
- الدليمي، خولة هادي حمزة، تطورات السياسة الأمريكية تجاه دول أمريكا اللاتينية دراسة في الأنموذج الكوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995.
- زورة ميثاق شيال، الحرب الإسبانية ـ الأمريكية 1898-1902، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2005.
- شكر، نغم نذير، النظام السياسي الياباني الواقع وآفاق المستقبل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2009.
- صلاح الدين، أسماء، العلاقات الصينية ـ اليابانية 1894-1939، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2006.
- عبد الله، حسن عطية، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية 1823-1865، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006.
- العبودي، نادية كاظم محمد، تطور الأوضاع السياسية الداخلية في الصين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2006.

- العتابي، عبد الله حميد مرزوك، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشروع قناة بناما 1846-1914(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية، 2003.
- ـــــــــ، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا 1895-1902، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2007.
- الموسوي، رجاء زامل كاظم، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفلبين بين عامي 1898-1946، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2008.
- النجار، كفاح أحمد محمد، فرانكلين ديلانور روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي 1933-1945، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، 2002.
- الهاشمي، حيدر طالب حسين، الحرب الأهلية الأمريكية 1861-1865، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2006.

خامساً. الصحف :

- الشرق الأوسط، (اللندنية) 2004.
- المشرق (عراقية) 2009.
- الأهرام (مصرية) 2000.

سادساً. الدوريات :

1- المقالات في الدوريات العربية :

- حراز، رجب، مبدأ مونرو وأزمة التضامن الأمريكي، مجلة السياسة الدولية، العدد 6، القاهرة، 1966.

- رزق، يونان لبيب، ثيودور روزفلت والحركة الوطنية المصرية، مجلة السياسية الدولية، العدد 34، القاهرة، 1973.
- السامرائي، نوري عبد بخيت، مبدأ مونرو وأهدافه وحقيقته، مجلة المؤرخ العربي، العدد 40، بغداد، 1989.
- العامر، يقظان سعدون، موقف أوربا من النزاع الأمريكي ـ الإسباني على كوبا 1898، مجلة كلية الآداب، العدد 72، بغداد، 2006.
- عبد السلام، محمد أنور، أمريكا اللاتينية في مفترق الطرق، مجلة السياسة الدولية، العدد 67، القاهرة، 1981.
- عبد المجيد، وحيد محمد، السياسة الأمريكية الجديدة في القارة اللاتينية، مجلة السياسة الدولية، العدد 51، القاهرة، 1978.
- العتابي، عبد الله حميد، النزاع البريطاني الأمريكي على حدود الآسكا "دراسة تاريخية " 1898-1903، مجلة الأستاذ، العدد 70، كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2008.
- ـــــــ، خطط الدفاع البريطانية حيال التهديدات الأمريكية لكندا (1874-1901)، مجلة الأستاذ، العدد 72، كلية التربية ـ ابن رشد، جامعة بغداد، 2008.
- غالي، بطرس بطرس، أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد 27، القاهرة، 1972.
- الفتلاوي، حسن علي سبتي، بنما بين التنافس البريطاني ـ الأمريكي والاستخدام الأمريكي للهيمنة على نصف الكرة الغربي خلال الحرب العالمية الأولى، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 17، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2010.
- نبيل، زكي، تاريخ الخطة الأمريكية للسيطرة على العالم، مجلة الكاتب المصري، العدد 69، القاهرة، 1966.
- محمد، عبد الغفار رشاد، العلاقات الأمريكية اليابانية بين المنافسة والتبعية، مجلة السياسة الدولية، العدد 69، القاهرة، 1973.

- موسى، محمد العزب، أمريكا اللاتينية وسياسة العصا الغليظة، مجلة الكاتب، العدد 82، القاهرة، 1968.
- أحوال الدول المعاصرة، مجلة الهلال، الجزء الخامس، السنة السادسة عشرة، مصر، 1908.

2- المقالات في الدوريات الأجنبية :

- Meng, Chin, Japans War on Chinese Higher Education, Foreing Affaairs An American Qvarteriy Review , VoL. 16, No.1, New York, 1937.

سابعاً: الموسوعات :

1- العربية والمترجمة :

- باركنس، روجر، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة : سمير عبد الرحيم، ج2، بغداد، 1990.
- بالمر، الان، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، مراجعة محمد مظفر الأدهمي، ج1-2، بغداد، 1992.
- غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسّرة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1965.
- كندر وفيرنر، هيرمن و وهلغين، أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، ترجمة الياس عبدو الحلو، ط1، بيروت، 2003، الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج1، ط5، بيروت، 2009.
- موسوعة عالم البلدان، بلدان أمريكا الوسطى، جزر الانتيل، ج6، بيروت، د.ت.

الأجنبية :

- Encyclopedia Americana , Vols. 11-12 18.23,26, New York 1976.
- Encyclopedia Americana International , Vol.3, Canada, 1980.
- The American People Encyclopedia , VoLs.12-13, Chicago, 1952.
- Encyclopedia Britannica, VoLs 3, Chicago , 1986.

ثامناً: مصادر الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت):

- File// H: / Theodore Roosevelt – Wikipedia the Free Encyclopedia- htm- 61-3-2009.
- http://www. Pbs. Org/wgb/amex/ TR/ envir.htm.Retrieved March, 2006.
- http://www. Pbs.org/ wgb/amex/ Presdent/26 Roosevelt/ htm. Retrived.
- http://www. NaLands. Nitc- ac inl Yesources/ English/etext- Porject/ Biography/ Roosevelt index htm. November, 2000.
- File:// G/ Biography of The Roosevelt htm 23-3-2009.
- File:// H: / Theodore Roosevelt National Park. Maltese Cross cabin U.S. National Par… 6-3-2009.
- http:// www. Nyc Police Museum. Org/ htm/ tour/Leadr 1845- htm Retrieved Augusr 28, 2006.
- http:// www. Pbs.org/ crucible / Retrieved on 26-7-2000.
- Theodore Roosevelt (1898). The Rough Ridevs (hit:// www bortleby. Com /5//) Chapter III, 52 Bartleb. Com.
- www. Theodore Roosevelt. Org/Fe/Medl of honor. Htm. Lif. Of the odore.